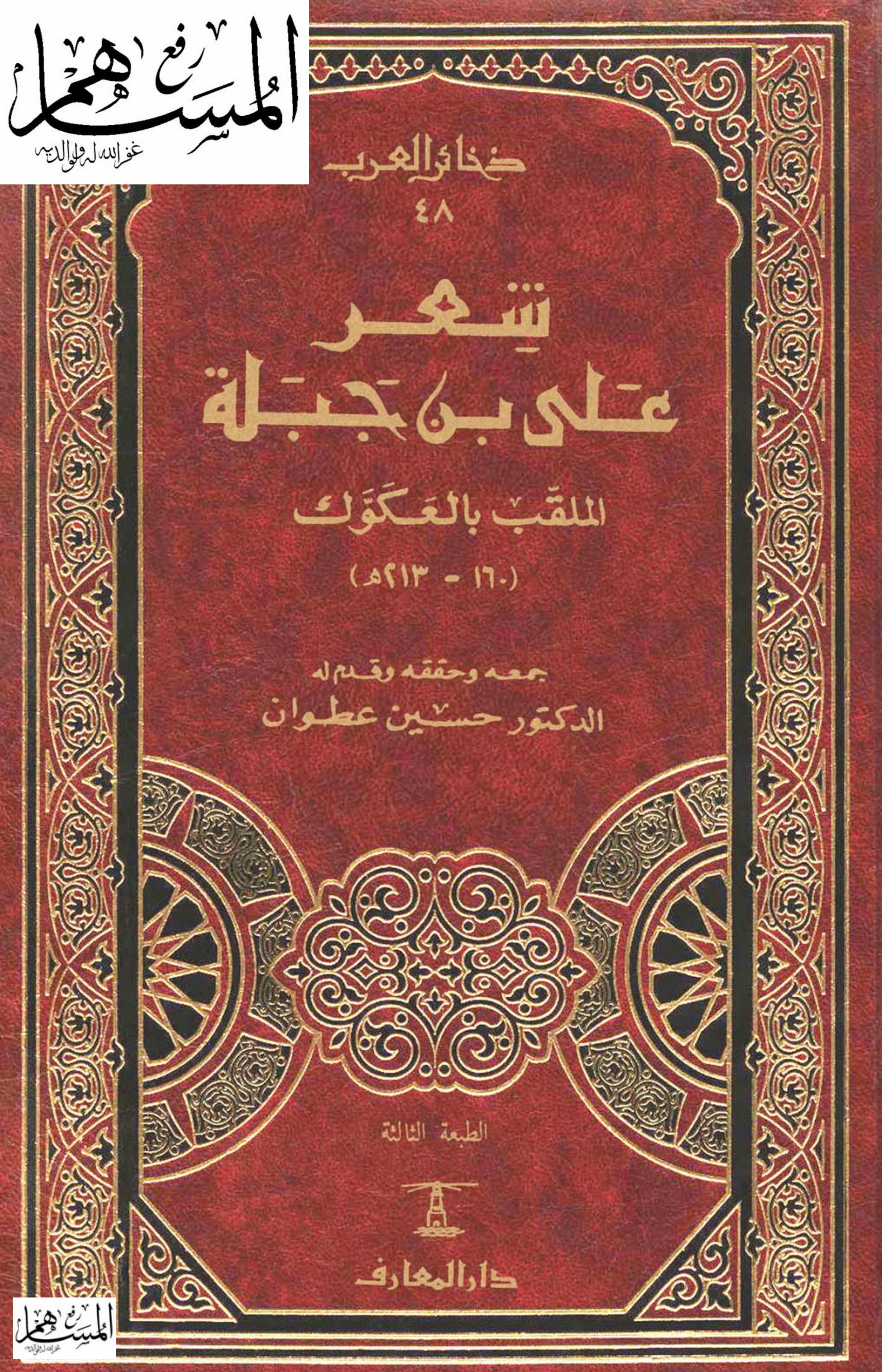

رفع
المسـاهم
غفر الله له ولوالديه
ذخائر العرب
٤٨
شعر
علي بن جبلة
الملقّب بالعكَوَّك
(١٦٠ - ٢١٣هـ)
جمعه وحققه وقدم له
الدكتور حسين عطوان
الطبعة الثالثة
دار المعارف



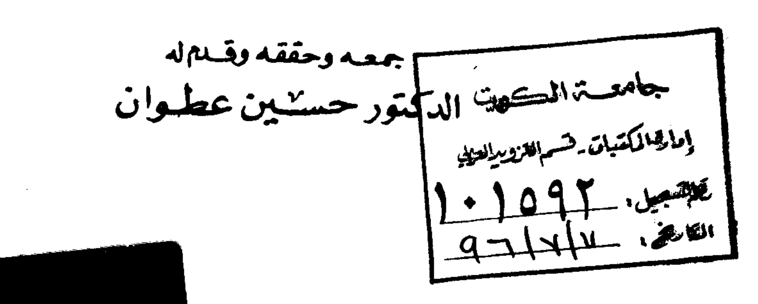
ذخائر العرب
٤٨

شعر علي بن جبلة

الملقّب بالعكوّك

(١٦٠ - ٢١٣هـ)

جمعه وحققه وقدم له
الدكتور حسين عطوان



الطبعة الثالثة



دار المعارف



شعر

علي بن جبلة

الملقب بالعَكَوَّك

(١٦٠ - ٢١٣هـ)

الناشر : دار المعارف – ١١١٩ كورنيش النيل – القاهرة ج. م. ع.

مقدمة

لشعر الطبقة الثانية من الشعراء العباسيين أهمية كبيرة فنية واجتماعية وسياسية وحضارية . فهو من ناحية يظهر أن حركة التجديد التى نهض بها الأعلام المشهورون من أمثال بشار بن برد ، وأبى نواس ، ومسلم بن الوليد ، وأبى العتاهية ، وأبى تمام ، لم تكن وقفاً عليهم ، وإنما كانت حركة عامة ساهم فيها معظم الشعراء العباسيين سواء فى ثورتهم على شكل القصيدة العربية ، ودعوتهم إلى نبذ استهلالها بوصف الأطلال ، ووجوب افتتاحها بتصوير مجالس الخمر ، ورسم مشاهد الطبيعة ، وإهمالهم وصف الناقة والرحلة فى الصحراء ، وإيجازهم فيه وتركيزهم له إن احتفظوا به ، أو فى إلحاحهم على التحوير فى المعانى والمبانى التقليدية وحرصهم على التوليد فيها ، وسعيهم المتصل إلى الوقوع على المعانى اللطيفة النادرة ، والصور البديعة المبتكرة ، أو فى ابتعادهم عن الألفاظ الصعبة والأساليب الغريبة ، واصطفائهم أعذب الكلمات ، وأسهل التراكيب ، أو فى تطويرهم لموسيقى الشعر ، ونظمهم قصائدهم فى أخف الأوزان وأرشقها إما باختيارهم الأوزان القصيرة الراقصة ، وإما بتجزئتهم الأوزان الطويلة الضخمة .

وهو من ناحية أخرى يكشف لنا عن الصراع الخفى الذى كان يدور بين العرب والعنصر الفارسى الذى طغى على الحياة ، واستبد بها ، وجار على الشخصية العربية وأهدر مكانتها وما لها من قدر وخطر . وقد أحس هؤلاء الشعراء هذا التحول إحساساً قوياً فحاولوا أن يتمسكوا بمقومات الشخصية العربية . وأن يبعثوا الحياة فيها ، متعلقين ببعض القادة والعمال الأبطال الذين كانوا يتولون القيادة والولاية ، ومؤيدين لهم تأييداً حازماً ، ومجسمين فيهم مجموعة الخصال النبيلة التى طالما تغنى بها العرب ، من صحة عزيمة ، وسداد رأى ، وكرم فياض ، ومروءة وإباء ، وحلم وصفح جميل ، ومنوهين ببطولاتهم ، ومذيعين لأعمالهم الجليلة ، حتى يعرفها الشباب ، وحتى تكون جزءاً من نفوسهم ، وحوافز لهم للإبداع .

وهو من ناحية ثالثة يدل على أن موجة الحضارة التى ظهرت فى المجتمع العباسى وما صاحبها من طلب النعيم والترف ، لم تقتصر على الطائفة المثرية الموسرة من الناس ، بل كانت ظاهرة واسعة ، وتحولا اجتماعياً واضحاً عمّ جميع الطبقات ، وشمل أكثر أنحاء الحياة ، وشارك فيه كل إنسان على قدر طاقته وإمكانيته .

وبذلك يكون شعرهم وثائق دقيقة صحيحة لا تؤكد الأخبار التى نقلها المؤرخون عن المجتمع العباسى فحسب ، بل تضيف أيضاً إضافات هامة إليها ، وتوضح ما غمض منها .

ومن الطبيعى أنه لا تتأتى لنا معرفة ما كان لهؤلاء الشعراء من خطر ومشاركة جادة فى الحركة الفنية والحياة الاجتماعية والسياسية إلا إذا توفرت دواوينهم ، ونشرت أشعارهم التى ضاع أكثرها ، ولم يصل إلينا إلا أقلها مشتتاً فى المصادر المختلفة .

ولذلك شرعت فى جمع شعر المشهورين من الطبقة الثانية من الشعراء العباسيين ، فصنعت شعر إبراهيم بن هرمة ، ونشره مجمع اللغة العربية بدمشق سنة ١٩٦٩ . ثم رأيت أن أجمع شعر على بن جبلة . وقبل أن أبدأ فى جمعه أخذت أسأل وأبحث عن مخطوطة ديوانه ، لأن ابن النديم يذكر فى الفهرست أنه كان له ديوان من مائة وخمسين ورقة ، ظل متداولا بين العلماء إلى نهاية القرن الحادى عشر الهجرى ، فإن عبد القادر البغدادى نص فى مقدمة خزانة الأدب على أنه رآه واعتمد عليه .

وحين توثقت من أن مخطوطة ديوانه مفقودة ، مضيت أجمع ما بقى من شعره من المصادر والمظان المطبوعة والمخطوطة ، وكان أهمها الشعر والشعراء لابن قتيبة ، وطبقات الشعراء لابن المعتز ، والأغانى لأبى الفرج الأصفهانى . ولم أزل أجمع ما أعثر عليه من شعره حتى اطمأننت إلى أننى ظفرت بأكثر ما حُفِظَ منه ، فبدأت فى دراسته ، وقسمته قسلمين : القسم الأول هو الصحيح الذى لا خلاف فى صحة نسبته إليه ، والقسم الثانى هو المختلف فيه ، والذى يُعْزَى إليه وإلى غيره من شعراء عصره . وأشهره القصيدة الدعدية ، أو الدرة اليتيمة التى أكاد أقطع بأنها ليست له ، وإنما هى مصنوعة موضوعة ، صنعها عالم لغوى ووضعها



عليه . وأكبر دليل على ذلك أن القدماء لا يكتفون بنسبتّها إليه ، ولا إلى أبي الشيص الخزاعى ، بل ينسبونها أيضاً إلى سبعة عشر شاعراً، كما يقول ابن خير فى فهرسته .

وقد رتّبت شعره على القوافى ، وضممت أبيات القصيدة الواحدة المتفرقة بعضها إلى بعض ، مع الموازنة بين الروايات المختلفة لبعض الأبيات التى وردت على غير صورة ، وترجيح رواية على أخرى بحسب ما يقتضيه المعنى ، وتُسَوِّغه قوالب الشعر المستقرة ، ومع شرح القصائد وتخريجها تخريجاً دقيقاً .

ثم قدمت له بدراسة وافية عن حياة الشاعر . وموضوعات شعره ، وخصائصها الفنية ، كما وضعت له ثلاثة فهارس : فهرساً للأعلام ، وفهرساً للقوافى ، وفهرساً للمصادر والمراجع .

وأرجو أن أكون وفقت بعض التوفيق فى هذا العمل ، فإن قصرت أو أخطأت ، فليس لى من عذر إلا أننى حاولت وبذلت ما استطعت .

حسين عطوان

حياة على بن جبلة وشعره

١

حياته

هو عربى بالولاء[١]، وربما كان أصله سِنْدِيًّا أو حَبَشِيًّا، لأن القدماء يصفونه بأنه كان من الموالى ، وأنه كان أسود أبرص[٢]. واسمه عَلِىُّ بنْ جَبَلَة ، وكنيته أبو الحسن ، ولقبه العَكَوَّك ، ومعناه : القَصير السمين ، وبه اشتهر . ويقال إن الأصمعى هو الذى لقبه به ، حين رأى هارون الرشيد متقبلا له ، معجباً به ، وهو ينشده بعض مدائحه الجيدة[٣] . وهو من شيعة العباسيين الخراسانية .

وليس بين أيدينا أخبار كثيرة عنه ، إذ كل ما نعرفه أنه وُلِدَ لأبيه بحىّ الحربية فى الجانب الغربىّ من بغداد سنة ستين ومائة للهجرة ، وأنه كان أصغر إخوته ، مما جعل والده يؤثره من دونهم بمحبته ورعايته .

ويختلف الرواة فى فقده لبصره اختلافاً بَيِّناً ، فمن قائل: إنه ولد مكفوفاً لا يبصر ، ومن قائل : إنه أصيب بالجدرى فى سن السابعة ، فذهبت إحدى عينيه ، ثم فُقِئَت عينه الثانية بعد ذلك، ومن قائل : إنه كف بصره وهو صبى.

ومع أن ابن أخيه هو الذى يروى عن جده أنه عمى وهو لم يتجاوز السابعة ، فالراجح عندى أنه ولد ضريراً ، إذ لو كان ولد مبصراً ، ثم ابتُلِىَ بفقد عينيه واحدة تلو الأخرى لكان يمكن أن يرثيهما ويتحسر عليهما ، غير أن ما بقى من شعره لا ينبئ بذلك .

---

(١) انظر أخبار حياته فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وطبقات ابن المعتز ص : ١٧١ ، والورقة ص : ١١٣ ، والكامل للمبرد ١ : ٢٦٦ ، والطبرى ١١ : ١١٥٣ ، وسمط اللآلى ص : ٣٣٠ ، والأغانى ٨ : ٢٥٤ ، ١٨ : ١٠٠ ، ووفيات الأعيان ٣ : ٣٥ ، وتاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ ، ونكت الهميان ص : ٢٠٩ ، ومرآة الجنان ٢ : ٥٣ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٥ ، والعصر العباسى الأول ص : ٣٥١ .

(٢) وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ .

(٣) سمط اللآلى ص : ٣٣٠

وحدَّدت هذه العاهة التى أصيب بها منذ صغره اتجاهه فى حياته ، إذ ملأت قلب أبيه عطفاً عليه ، وبرًّا به . فألحقه بمدرسة من المدارس تعلم فيها ما يتعلمه الصبيان ممن هم فى مثل سنه من أطرافَ العلم . ولم يكد يشب حتى أخذ إخوته يختلفون به بتوجيه من والدهم إلى مجالس العلم والأدب . وكان ذكيًّا فطناً ، وما هى إلا أن يُمْضِيَ عاماً وهو يتردد على هذه المجالس ويستمع إلى ما يحاضره العلماء فيها من دروس فى الشعر واللغة والنحو ، وما يدور بينهم بها من محاورات ومناظرات فى المذاهب الكلامية والمسائل العقلية ، فإذا هو يفقه أسرار العربية ، ويحفظ غير قليل من الشعر لغير شاعر من الشعراء الجاهليين والإسلاميين والعباسيين المتقدمين من أمثال امرئ القيس ، والنابغة ، وبشار وأبى نواس ومسلم وأبى العتاهية .

وكان لذلك ثمرتان : أولاهما أنه أذكى موهبته الشعرية وهذبها وزودها بذخيرة صالحة من روائع الشعر فإذا هى تتفتح ، وإذا الشعر يجرى على لسانه . وأخراهما أنه وسع مداركه وخياله ، ونمَّى طاقاته العقلية ، فإذا هو يتمكن من استنباط أدق المعانى ورسم أطرف الصور .

ولسنا ندرى متى تزوج . وكل ما نعلمه أنه كان له أهل فى بغداد ، وأنه اشتاق إلى زوجه بأخرة من عمره حين طال به البعد عنها ، لاتصال مقامه بخراسان عند عبد الله بن طاهر . كذلك نحن لا ندرى كم من الولد أنجبت له زوجه ، وكل ما نعرفه أنه كان له ولد يسمى الحسن ، وبه كان يكنى .

ومن الطبيعى أن تطمح نفسه فى مدح الخلفاء ، لعله يفوز بالحظوة عندهم ، وينال جوائزهم ، وخاصة أنه كان من أتباعهم وأنصارهم ، فإنه كان من أبناء الشيعة الخراسانية أى من مؤيدى العباسيين . وفى أخباره ما يدل على ذلك ، فقد امتدح الرشيد بقصيدة والأصمعى بحضرته ، فاستحسنها الرشيد وأعجب بها ، وأجزل له العطاء عليها[1] . ونظم أيضاً مدحة فى المأمون ، غير أنه لم ينشدها بين يديه ، وإنما سأل حميداً الطوسى ممدوحه وصديقه ، وأحد قواد المأمون أن يوصلها إليه ، فاستجاب له ، وأدخلها عليه ، فأظهر المأمون سخطه وبرمه به ، لأنه

(١) سمط اللآلى ص : ٣٣٠ .



كان نوه بأبي دلف العجلى ، وبحميد الطوسى تنويهاً طارت شهرته فى الآفاق ، على حين تأخر عن مدحه والإشادة به [١] .

ومعنى ذلك أن مفاتيح أبواب الخلفاء ضاعت من يديه ، وأوصدت أبوابهم من دونه ، فقد توفى الرشيد وهو فى مطلع حياته ، أما المأمون فأعرض عنه وحقد عليه . وبذلك لم يعد أمامه إلا أن يقصد الوزراء والولاة والقادة ، ويصوغ المدائح فيهم ويقلدها لهم ، ليظفر بصلاتهم . ويتضح مما نقله القدماء إلينا من أخباره أنه انعقدت بينه وبين كبار رجال الدولة صلات طيبة ومودات صادقة ، ولا سيما أبو دلف العجلى ، وحميد الطوسى ، اللذان كانا يغدقان عليه من نوالهما مالا يحصى كثرة ، حتى ليقال : إن أولهما أعطاه على مدحته الرائية فيه مائة ألف درهم [٢] وعلى بائية ثانية كل ما ورد إليه من مال الجبل [٣] . وإن ثانيهما كافأه بأربعمائة ألف درهم على قصيدتين امتدحه بهما فى يوم نيروز ويوم عيد [٤] ، سوى عشرات الآلاف من الدراهم كانا يجريانها عليه كلما وفد عليهما وامتدحهما . وامتدح أيضاً الحسن بن سهل ، وعبد الله بن طاهر ، ونال منهما صلات طائلة [٥] .

ويكاد يجمع القدماء على أنه توفى سنة ثلاث عشرة ومائتين ، ولكنهم يختلفون فى سبب وفاته ، فمنهم من يذهب أنه مات حتف أنفه ، ومنهم من يقول إن المأمون هو الذى قتله ، لأنه رآه يبالغ فى مدح أبى دلف القاسم بن عيسى العجلى ، وحميد بن عبد الحميد الطوسى ، ويخلع عليهما صفات الله .

أما سنة وفاته فيمكن أن تكون تأخرت قليلا عن التاريخ الذى حدده القدماء ، لأنهم يروون أنه مدح عبد الله بن طاهر بخراسان ، ومعروف أنه إنما وليها سنة أربع عشرة ومائتين [٦] ، مما يرجح أنه توفى بعد سنة ثلاث عشرة ومائتين .

---

(١) الورقة ص : ١٠٥ ، والأغانى ١٨ : ١٠٥ ، الطبرى ١١ : ١١٥٣ .
(٢) الأغانى ١٨ : ١٠٤ .
(٣) ديوان المعانى ١ : ٥٢ .
(٤) الأغانى ١٨ : ١٠٨ .
(٥) الأغانى ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٩ ، ١١٠ ، ١١١ ، ١١٢ .
(٦) تاريخ الطبرى ١١ : ١١٠٢ .



وأما أنه مات حتف أنفه أو أن المأمون هو الذى قتله ففى ذلك خلاف . وقد رفض ابن المعتز وأبو الفرج الأصفهانى أن المأمون هو الذى قتله ، وذهبا إلى أنه مات حتف أنفه . ومع ذلك فلا يمكن أن نطمئن كل الاطمئنان إلى ما رجحاه ، وأقل ما يمكن أن نثق به هو أن المأمون تحاماه وجفاه ، وضيق عليه ، لأسباب سياسية ، لا لأسباب دينية ، ذلك أن أسرة على بن جبلة كانت موالية للأمين فى حربه مع أخيه المأمون على الخلافة ، كما كان عبد الرحمن بن جبلة من كبار قادة الأمين الذين أبلوا بلاء حسناً فى الدفاع عنه والانتصار له ، وما زال على وفائه له حتى قتل بأسداباذ سنة خمس وتسعين ومائة ، وهو يحارب عبد الله بن طاهر أكبر قادة المأمون (١) . وفضلا عن ذلك فقد كان أبو دلف القاسم بن عيسى العجلى من قادة الأمين المشهورين ، وممن ثبتوا على الولاء له ، ورفضوا الانحياز للمأمون . وظل على موقفه على الرغم من إلحاح عبد الله بن طاهر عليه أن ينضم للمأمون . وكان قصارى ما فعله مع إغراء عبد الله بن طاهر له أن وقف موقفاً محايداً لم يظاهر معه أحدهما على أخيه (٢) .

ومن أجل ذلك يصح أن نرفض ما ذهب إليه ابن المعتز وأبو الفرج من أنه مات حتف أنفه ، وأن المأمون لم يقتله ولا تعقبه ولا وجد عليه . ويصح أيضاً أن نرتضى على أقل تقدير أن المأمون ضاق به ، وشدد عليه ، وسامه شر الأذى ، وأسوأ المكروه ، لما وقر فى نفسه من أن أسرته لم تناصره ، بل عادته ، ولما ثبت له من أن أبادلف العجلى أشهر ممدوحيه لم يظاهره . بل وقف موقفاً سلبياً من خلافه مع المأمون .

٢
موضوعات شعره

أهم موضوع استفرغ على بن جبلة شعره فيه هو المدح . وقدمنا أنه امتدح كلاً من الرشيد والمأمون بقصيدة . غير أن المدحتين لم تصلا إلينا . أما مدائحه

---

(١) تاريخ الطبرى ١١ : ٧٩٨ ، ٨٠٤ ، ٨٢٦ ، ٨٣١ .
(٢) الكامل فى التاريخ ٦ : ٤١٣ .



فى كبار رجال الدولة فنقل إلينا بعضها وافياً ، ونقل من سائرها مختارات وشواهد .

وأشهر ممدوحيه حُمَيْد بن عبد الحميد الطُّوسى الطَّائى [١] ، وأبو دُلَف القاسم ابن عيسى العِجْلى [٢] ، وعبد الله بن طاهر الخُزَاعِىّ وَلاء [٣] ، وهم من عُمَّال المأمون وقادته المذكورين ، والحسن بن سهل ، وزير المأمون [٤] .

أما حميد الطوسى فخصه بأكثر مدائحه ، وهو يُنَوِّه فيها جميعها بجوده الفياض ، وأصله العريق ، وحزمه وصرامته ، وشدته وثباته ، وسهره على شئون رعيته ، ومحاربته للخارجين والمتمردين وقضائه عليهم ، وسحقه لهم. ولم يزل يلح على هذه الصفات مبدئاً ومعيداً فيها حتى بسطها وأظهرها فى أرشق عبارة وأصفى أسلوب ، مع ابتكاره للمعنى الطريف ، والصورة النادرة ، ومن ذلك قوله :

دِجْلَةُ تَسْقِى وأبو غانِمٍ ... يُطْعِمُ مَنْ تَسْقِى مِنَ النَّاسِ

أَعَدَّ لِلْمَعْرُوفِ أَمْوالَهُ ... وَسَيْفُهُ فى حَلْبَةِ البَاسِ [٥]

يَرْتُقُ مَا يَفْتُقُ أَعْداؤُهُ ... وليس يأسُو فَتْقَهُ آسى [٦]

والنَّاسُ جِسْمٌ وإمامُ الهُدَى ... رَأْسٌ وأنتَ العَيْنُ فى الرَّاسِ

وتكاد تعدل مدائحه لأبى دلف العجلى مدائحه لحميد الطوسى فى كثرتها وجودتها ، وفى معانيها ودقتها ، إذ يردد فيها نفس الصفات التى امتدح بها حميداً الطوسى ، فهو يشيد بكرمه الغامر وعظمته وحلمه وبسالته ونباهة نسبه ، وقسمته لأيامه بين الجهاد ومجالس العلم والأدب ، ونهوضه لقتال العابثين المفسدين .

وأمّ قصائده فيه قصيدته الرائية التى يصفها ابن المعتز بأنها قصيدته الغراء التى سارت

---

(١) انظر فى ترجمته الطبرى القسم الثالث ١١ : ١٠٠٥ ، وأسماء المغتالين ص : ١٩٩ .

(٢) انظر فى ترجمته الأغانى ٨ : ٢٤٨ ، ومرآة الجنان ٢ : ٨٦ ، والبداية والنهاية ١٠ : ٢٩٤ ، وشذرات الذهب ٢ : ٥٧ .

(٣) انظر فى ترجمته وفيات الأعيان ٢ : ٢٧١ ، ومرآة الجنان ٢ : ٩٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٦٨ .

(٤) انظر فى ترجمته وفيات الأعيان ١ : ٣٩٠ ، ومرآة الجنان ٢ : ١١٦ ، وشذرات الذهب ٢ : ٨٦ .

(٥) حلبة الباس : ساحة الحرب والشدة .

(٦) رتق : أصلح . فتق : شق . يأسو : يشفى . الآسى : الطبيب .

فى العرب والعجم»[١] ، والتى سارت مسير الشمس والريح»[٢] ، أما أبو الفرج فيقول : إنها « من جيد شعره وحسن مدائحه»[٣] . ومن بديع قوله فيها هذه الأبيات :

إنَّما الدُّنْيَـا أبو دُلَفٍ ... بَيْنَ مَغْـزَاهُ وَمُحْتَضَـرِهْ

فإذا وَلَّى أَبُو دُلَفٍ ... وَلَّتِ الدُّنْيَا عَـلَى أَثَرِهْ

كُلُّ مَنْ فى الأَرْضِ مِنْ عَرَبٍ ... بَيْنَ بَادِيهِ إلى حَضَرِهْ

مُسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَـةً ... يَكْتَسِـيها يَوْمَ مُفْتَخَرِهْ

وليس فيما بقى من شعره مدائح كثيرة فى الحسن بن سهل ، وعبد الله بن طاهر ، لا لأن قصائده فيهما ضاعت ، بل لأنه اتصل بهما فى آخر حياته .

وثانى موضوعات شعره الرثاء . وهو يتفوق فيه تفوقاً بعيداً . وفى شعره مرثية واحدة يرثى بها حميداً لا ابنه محمداً ، لأنه يهوّن فى خاتمتها على جمهور العرب والمسلمين ما أصابهم من الحادث الجلل ، وما يجدون من الألم والحزن لوفاة حميد ، مردداً أن ابنه محمداً هو خير خلف له ، وأن الله رأب صدع الأمة به ، لأنه ورث عن أبيه كل خصاله من البسالة والشهامة والقيادة الحكيمة . وهو يؤبنه تأبيناً حاراً عدّد فيه كل شمائله من إغاثة للملهوف ، وأخذ بيد الضعيف ، وحماية للأعراض ، وقيادة للكتائب ، وانتصار على الأعداء ، وصمود إزاء أشد المحن ، ومنه قوله :

أُصِبْنَـا بيَوْمٍ فى حُمَيْد لَوَانَّهُ ... أَصابَ عُروشَ الدَّهرِ ظَلَّتْ تَضَعْضَعُ

هَوَى جَبَلُ الدُّنيا المَنيعُ وغَيْثُها الـ ... ـمَريعُ وحَامِيها الكَمِىُّ المُشَيَّعُ[٤]

وَسَيْفُ أَمِير المؤمنينَ وَرُمْحُـهُ ... ومفتاحُ بابِ الخَطْبِ والخطبُ أَفْظَعُ

وقد أورد أبو الفرج الأصفهانى هذه المرثية كاملة ، ثم علق عليها بقوله : « إنما كذرت هذه القصيدة على طولها لجودتها وكثرة نادرها . وقد أخذ البحترى معانيها

---

(١) طبقات ابن المعتز ص : ١٧١ .
(٢) المصدر نفسه ص : ١٧٨ .
(٣) الأغانى ٨ : ٢٥٤ .
(٤) المريع : الخصيب . المشيع : الشجاع .

فسلخها وجعلها فى قصيدتيه اللتين رثى بهما أبا سعيد الثغرى »[١] .

وثالث موضوعات شعره الهجاء . وهو يأخذ عنده شكل المقطوعة القصيرة مماثلا له عند الشعراء العباسيين الذين تطوروا بهذا الفن ، وجعلوه أشبه بالسهام التى يقذفون بها خصومهم[٢] . وهو يتفق معهم فيه من حيث شكله ومضمونه ، فإنه يذهب فى بعضه إلى التحقير والاستخفاف ، من مثل قوله يهجو الهيثم بن عدى :

لِلهَيْثَم بنِ عَــدِيٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ آباءَهُ فَأَرَاحَتْنَا مِنَ العَــدَدِ

أُعْــدُدْ عَدِيًّا فَلَوْ مُدَّ البقَاءُ لَهُ مَا عُمِّرَ النَّاسُ لَمْ يَنْقُص ولم يَزِدِ

كما يراوح فى بعضه بين السخرية والتَّهكُّم ، والفحش وهتك الأعراض ، والرمى بالزندقة ، على شاكلة قوله فى محمد بن عبد الملك الزيات :

يا بَائِع الزَّيْتِ عَرِّجْ غَيْرَ مَرْمُوقِ لِتُشْغَلَنَّ عنِ الأَرْطالِ والسُّــوقِ

إنْ أَنْتَ عَدَّدْتَ أَصْلًا لَا تُسَبُّ بِهِ يَوْمًا فَأُمُّك منى ذاتُ تَطْليق

ماذا يقولُ امرؤٌ غَشَّــاك مِدْحَتَــهُ إلَّا ابنُ زانِيَــةٍ أَو فَرْخُ زِنْدِيقِ

وحقًّا هو يغيِّره بأنه وضيع الأصل ، وأنه مشغول عن طلب المجد والسعى وراء المعالى ببيع الزيت وبأرطاله وتجارته ، وأنه لئيم أحمق، وكل أولئك من معانى الهجاء المعادة المكرورة ، غير أنه زاوج بينها وبين استهانته به ، وتحقيره له ، وإفحاشه عليه .

ومن أغراض شعره الغزل ، وهو عنده نوعان : نوع قدم به لبعض مدائحه وجدد فى معانيه وأسلوبه . ونوع اتخذ شكل المقطوعة المستقلة عن غيرها من الموضوعات . وهو فيه لا يسف ولا يتدنَّى ، بل يظل يحلق بعيداً عن الدنيات والماديات ، مصوراً هيامه بصاحبته ، وتعلقه بها ، وما يقاسى من المواجد

(١) الأغانى ١٨ : ١٠٨ .

(٢) العصر العباسى الأول ص : ١٦٧ .



والآلام لبعدها ، مما لم نظفر به عند الكثرة الغالبة من شعراء العصر العباسى ، لأنهم إنما تحدثوا فى غزلهم الذى أفردوا له مقطوعات خاصة عن مجونهم وعبثهم مع الجوارى والقيان . ومن طريف غزله قوله :

لو أنَّ لى صَبْرَها أو عندَها جَزَعى لكنْتُ أَعْلَمُ ما آتى وما أَدَعُ
لا أَحْمِلُ اللَّوْمَ فيها والغَرامَ بها ما حَمَّلَ اللهُ نَفْسًا فوق ما تَسَعُ
إذا دَعَا باسْمِها دَاعٍ فأَسْمَعَنى كادتْ له شُعْبَةٌ من مُهْجَتى تَقَعُ

وهذا غزل فى غاية الرقة والعذوبة يصور فيه إخلاصه لمحبوبته ووفاءه لها ، ونفاد صبره ، وعجزه عن تحمل العذل فيها والهيام بها ، وما يعانى من المواجع حين يسمع الناس يهتفون باسمها حتى لتكاد نفسه تتفطَّر حسرة عليها .

واستمع إليه يصف طول غرامه بصاحبته شَكْلة حتى إنه ليرضى إذا ابتعدت منه ، وصدت عنه أن ينظر إلى وردة تماثلها فى حسنها وجمالها ، وحتى ليزداد تعلقاً بها كلما مطلته ونأت بجانبها عنه ، ويسعد بها كلما أمعن العذال فى ذمها ، يقول :

إنِّى لَيُقْنِعُنى تَعَهُّدُ شَكْلَةٍ إنْ حَالَ دون لِقاءِ شَكْلَةَ حائِلُ
وَيزِيدُنى كَلَفًا بها هِجْرانُها ويَسُرُّنى عنها الحديثُ البَاطِلُ
وإذا تَكلَّمَ عاذِلٌ فى حُبِّها أَغْرَى الفؤادَ بها وَرَقَّ العاذِلُ

وخامس أغراض شعره الاعتذار والعتاب ، وقد دقق فى معانيهما ، ومال إلى الحجاج والمنطق فيهما ، مستلهماً عقله الحصب ، وذهنه الثاقب ، لاستلال الحقد من نفس صاحبه عليه ، وتجديد ما بينهما من المحبة والألفة ، كقوله يعاتب أبا دلف العجلى ، ويعتذر إليه ، وقد استشفع له عنده صديقه حميد الطوسى :

لا تَتْرُكَنِّى ببابِ الدَّارِ مُطَّرَحًا فالحُرُّ ليس عن الأَحرارِ يَحْتَجِبُ
هَبْنَا بلا شَافعٍ جِئْنَا ولا سَبَبٍ أَلَسْتَ أنت إلى مَعْرُوفِكَ السَّبَبُ

وهو اعتذار يستوحى فيه حسه المرهف ، وحجته البينة اللطيفة مما جعل

أبا دلف يرضى عنه ويصله [١].

وبجانب ذلك نراه يحتفظ فى عتابه بوقاره وعزته ولا ينزل عن كرامته حتى مع أعظم رجال الدولة ، عائذاً بصبره وقوة احتماله ، ومهدداً بالقطيعة والجفوة ، كما يتضح فى قوله يعاتب الحسن بن سهل وقد احتجب عنه :

أَلْيَأْسُ عِزٌّ والذِّلَّةُ الطَمَعُ　　　يَضِيقُ أَمْرٌ يَوْمًا وَيَتَّسِعُ
أَحَقُّ شَىْءٍ بِطُولِ مَهْجَرَة　　　مَنْ ليس فيه رِىٌّ ولا شِبَعُ
قُلْ لِابنِ سَهْلٍ فإِنَّنى رَجُلٌ　　　إِنْ لم تَدَعْنى فإِنَّنى أَدَعُ
أَلْيَأْسُ مَالى وَجُنَّتِى كَرَمٌ　　　والصَّبْرُ وَالٍ عَلَىَّ لا الجَزَعُ [٢]

وآخر ما نقف عنده من موضوعات شعره الوصف ، وهو لا يقتصر على وصف شىء بعينه ، بل يصف أشياء عديدة ، منها الخمر ، ونختار له وصفه الفقاقيع التى تطفو على سطحها حين تصب فى الكأس ، والتى شبهها فى ظهورها وعدم تلاقيها مع قربها ودنو بعضها من بعض بخالين رسمتهما عروس على خديها :

تَرَى فوقها نَمَشًا لِلمَزاجِ　　　تَقَارِبُ لا يَتَّصِلْنَ اتِّصَالَا
كَوَجْهِ العَروسِ الَّذى خَطَّطَتْ　　　عَلَى كُلِّ ناحِيَةٍ منه خَالَا

فإذا ابن الأثير يثنى على هذه الصورة ، استحساناً لها وإعجاباً بها [٣] .

ومنها أيضاً وصف الطيف ، فقد صور رحلته إليه محاولا الإلمام بالمعنى المبتدع والفكرة الجديدة ، ومنه قوله :

بِأَبِى مَنْ زَارَنى مُكْتَتِمًا　　　حَـذِرًا مِنْ كُلِّ وَاشٍ جَزِعا
زَائِرًا نَمَّ عليهِ حُسْنُـهُ　　　كيف يُخْفِى الليلُ بَدْرًا طَلَعا

---

(١) الأغانى ١٨ : ١١٣ .
(٢) الجُنَّة : الدرع .
(٣) المثل السائر ٢ : ١٤٥ .

رَصَدَ الغَفْلَةَ حتى أَمْكَنَتْ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا
رَكِبَ الأَهْوَالَ فى زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى وَدَّعَا

فأنت تراه يجسم الطيف تجسيماً ، فهو يتستّر فى زيارته له ، ويخاف الوشاة ، ويترقب غفلة الناس ، وينتظر نوم السُّمَّار . ومع ذلك لم يخفه ظلام الليل ، لأنه أشبه بالقمر الذى أنار ظلماته .

ومنها وصف الغيث الذى صوره تصويراً بديعاً بين فيه كيف التف السحاب الداكن من حوله ، وكأنه يكتسى ثياباً رمادية ، وكيف حار فى السماء فإذا هو معلق بها ، تميل الرياح به نحو اليمين ، ونحو الشمال ، وما تزال به حتى يدنو من الأرض . وهو غيث يزخر بالماء ، ويجود الأرض بخيراته الواسعة التى تخصب معها وتمرع ، يقول :

وغَيث تَـألَّفَـهُ نَوْؤُهُ فأَلْبَسَـهُ غَلَلاً أَرْبَدَا[١]
تَظَلُّ الرِّياحُ تَهَـادَى به إذا ما تَحَيَّرَ أَوْ عَرَّدَا[٢]
صَدُوق المَخِيلَةِ دَانى الظِّلا لِ قَدْ وَعَدَ الأَرْضَ أَنْ تَرْغَدَا[٣]

٣

خصائص فنية

لا يتأخر على بن جبلة درجات عن الشعراء العباسيين النابهين ، بل يقترب منهم اقتراباً شديداً . وقد عرف القدماء قدره ، ووفروا عليه حظه من التنويه والتقدير ، مرددين جملة من الأحكام تدل على منزلته الرفيعة عنده‍م . فمن قائل : إنه « شاعر مطبوع مجيد له مدائح حسان »[٤] . ومن قائل : إنه « شاعر مطبوع .

---

(١) تألفه : أحاط به . الغلل الأربد : الثوب فى لونه غبرة .
(٢) عرّد : سار فى اتجاه يعينه .
(٣) ترغد : تخصب .
(٤) الورقة ص : ١١٤ .



عذب اللفظ جزله ، لطيف المعانى ، مدّاح حسن التصرف»[١] . ومن قائل : إنه شاعر دقيق الفطنة ، سهل الكلام ، مداح مجيد ، وصاف محسن ، سارت له أمثال ، وندرت من شعره نوادر»[٢] . ومن قائل : إنه «الشاعر المشهور ، أحد فحول الشعراء المبرزين »[٣] .

وإذا رجعنا ننظر فى قصائده المطولة التى تمثلها المدائح ، رأيناه يراعى فى بنائها صنيع الشعراء السابقين من الجاهليين والإسلاميين ، وصنيع الشعراء المعاصرين له من العباسيين ، مزاوجاً بين المذهبين مزاوجة رائعة . فمن الناحية الشكلية نراه يستهل مدائحه بالمقدمات الموروثة ، كالمقدمة الطللية ، والمقدمة الغزلية ، ومقدمة الشباب والشيب ، دون إكثار من حشد الرسوم البدوية القديمة أو تصعيب فى الأسلوب ، بل فى خفة ورشاقة ، وفى سهولة وأناقة فى المعانى والمبانى ، مع الاحتفاظ فى بعض المدائح بعنصر الرحلة ، أو بوصف الفرس وصفاً مفصلا أكثر أصحاب المعانى من الاستشهاد ببعض أبياته لجودتها ودقتها [٤] . كما صور فى مدحة من مدائحه لحميد الطوسى قصره على دجلة تصويراً أشار إليه أبو الفرج الأصفهانى[٥] ، ولكنه لم يصل إلينا ، تصويراً تأثر به البحترى فى العصر العباسى الثانى ، وتوسع فيه[٦] .

ولم يقف تجديده عند الإقلال من المقدمات التقليدية ، والتطوير فى الأجزاء التى تليها ، فقد مضى ينحو نحو أبى نواس وأمثاله من المنادين بإهمال وصف الأطلال فى صدور المدائح وافتتاحها بوصف مجالس الخمر ، فقد استهل مدحة واحدة بوصف الخمر وصفاً طويلا فيه المعنى الطريف والصورة النادرة ، وفيه أيضاً تعليل عكوفه على الخمر وانغماسه فيها ، منه قوله :

---

(١) الأغانى ١٨ : ١٠٠ ، وسمط اللآلى ص : ٣٣٠ .

(٢) تاريخ بغداد ١١ : ٣٥٩ .

(٣) وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ ، وانظر مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، ونكت الهميان ص : ٢٠٩ .

(٤) ديوان المعانى ٢ : ١٠٨ .

(٥) الأغانى ١٨ : ١٠٦ .

(٦) ديوان البحترى ٢ : ١٠٤٠ ، ١٠٥٣ ، ٣ : ١٤٦٣ ، ٢٠٠٢ ، ٢٠٠٥ .



عَلِّلانى بِصَفْوِ ما فى الدِّنانِ واترُكَا مَا يقولُهُ العَـاذِلانِ
واسْبِقَا فَاجِـعَ المَنِيَّةِ بالعَيْـ شِ فكُلٌّ عَلَى الجَدِيدَيْنِ فَانى
عَلِّلانِى بِشَرْبَةٍ تُذْهِبُ الهَـ مَّ وتَنْفى طَوارِقَ الأَحزانِ
والْقِيَا فى مَسَامِعٍ سَدَّهَا الصَّوْ مُ رُقَى الموصِلىِّ أَو دَحْمانِ
نِعْمَ عَوْنُ الفتَى عَلَى نُوَبِ الدَّهْـ رِ سَماعُ القِيانِ والعِيدانِ
وكؤوسٌ تَجْرى بماءِ كُرومٍ ومَطِىٌّ الكؤوس أَيْدِى القِيانِ

فهو يصرح بأنه إنما يشرب الخمر ، ويحضر مجالس اللهو ، ويستمع إلى الغناء ، تخففاً من أثقال الحياة ، وخطوب الزمان ، واستغلالا للفرص وهو فى ريعان الشباب قبل الشيخوخة والهلاك .

وأما من حيث الشكل فقد صاغ القصيدة التى افتتحها بوصف الخمر فى البحر الخفيف بتفعيلاته الرشيقة ، وانتخب لها الأسلوب الناعم المصقول ، والكلمات العذبة الحلوة ، مراعياً أن يكون بعضها من ذوات السين والصاد ، لكى يستحدث نغمة موسيقية بتكرار هذين الحرفين ، بحيث يتكامل اللحن الذى صاغه لها .

وعلى نحو ما ابتغى التجديد فى شكل القصيدة وأجزائه التقليدية ، جدد أيضاً فى معانيها وصورها تجديداً واسعاً . أما المعانى فهى عنده نوعان : نوع قديم ، ونوع جديد . أما النوع القديم فلم ينقله نقلا مطابقاً لأصوله التى أرساها الشعراء ، وإنما عمد فيه إلى التفصيل والإحكام ، أو إلى التوليد والإضافة . ونضرب على ذلك أمثلة منها قوله فى مدح أبى دلف العجلى :

هُوَ الأَمَلُ المَبْسُوطُ والأَجَلُ الذى يَمرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدَّهْرُ أَوْ يحْلُو

فقد سبقه إلى هذا المعنى مسلم بن الوليد بقوله المشهور [1] :

---

(١) ديوان مسلم ص : ٩ .

مُوفٍ عَلَى مُهَجٍ فِى يَوْمٍ ذِى رَهَجٍ   كأنه أَجَلٌ يَسْعَى إلى أَمَلِ

ومسلم إنما يصف ممدوحه بقوة العزم ، ونجح الغاية ، أما هو فجمع فى بيته بين معنيين ، إذ وصف ممدوحه بالأريحية فى السلم ، وبصحة العزيمة ، وعلو الهمة فى الحرب ، كما أضاف إلى المعنى الذى أخذه عن مسلم إضافة ميزته منه ، فقد جعل ممدوحه يتصرف فى الزمان ويوجهه كيفما شاء ، فإن شاء جعله على العباد هيناً ليناً ، وإن شاء جعله قاسياً عاتياً . ومن هذا النوع قوله فى مدح حميد الطوسى :

وَمَا لِامْرِئٍ حَاوَلْتَهُ مِنْكَ مَهْرَبٌ   وَلَوْ رَفَعَتْهُ فِى السَّماءِ المَطَالِعُ

بَلَى هَارِبٌ لا يَهْتَدِى لِمكانِهِ   ظَلامٌ ولا ضَوْءٌ مِنَ الصُّبْحِ سَاطِعُ

وهو إنما يستمد هذا المعنى من قول النابغة الذبيانى [1] :

فإنَّكَ كاللَّيلِ الذى هو مُدْرِكى   وإنْ خِلْتُ أَنَّ المُنْتَأَى عَنْكَ واسِعُ

ولكنه يعيد صياغته ، ويزيد عليه ، إذ جعل نفوذ ممدوحه يعم الأرض والسماء ، ويمتد إلى خفى البلاد ، مما لا يصل إليه ضوء النهار ولا ظلام الليل . وقد عرف القدماء هذه الإضافة ، ونصوا عليها مستحسنين لها ، ومعجبين بها ، فقال الصولى[2] : إنه زاد فى المعنى وأشبعه . ، وقال ابن رشيق[3] : « إنه أجاد مع معارضته النابغة ، وزاد عليه ذكر الصبح» ، وقال ابن الأثير[4] : « هذا هو الكلام الذى ألفاظه وفاق معانيه ، فإنه قد اشتمل على مدح رجل بشمول ملكه وعموم سلطانه ، وأنه لا مهرب عنه لمن يحاوله ، وإن صعد السماء ، ثم ذكر جميع المهارب فى المشارق والمغارب ، وأشار إلى أنه يبلغ الضياء والظلام ، وذلك مما لم تزد عبارته على المعنى المندرج تحته ولا قصرت عنه » .

ومن هذا النوع أيضاً قوله :

لو لَمَس النَّاسُ راحَتَيْهِ   ما بَخِلَ النَّـاسُ بالعَطاءِ

---

(١) مختار الشعر الجاهلى ص : ١٥٨ .
(٢) أخبار أبى تمام ص : ٢١ .
(٣) العمدة ٢ : ١٧٩ .
(٤) المثل السائر ٢ : ٣٤٦ .

فإنه مأخوذ عن قول مروان بن أبى حفصة (١) :

إلى مَلِك تَنْدَى إذا يَبِسَ الثَّرَى   بِنَائِلِ كَفَّيْهِ الأَكُفُّ الجَوَامِدُ

ومع ذلك فأنت ترى أن قول على بن جبلة أسهل وأيسر وأعمَ وأشمل ، لأنه جعل الناس بخلاء وغير بخلاء إذا مسوا يد ممدوحه لا يمنعون الأموال ولا يضنون بها ، بل يهبونها ويبذلونها .

وأما المعانى المبتدعة فكثيرة ، وهو يطلب فيها دائماً الجدة والدقة، ومنها قوله :

لَلْعِيدِ يومٌ من الأَيام مُنْتَظَرُ   والناس فى كلِّ يومٍ منك فى عِيدِ

وقوله :

بِهِ عَلِمَ الإِعطاءَ كُلُّ مُبَخَّلٍ   وأَقْدَمَ يومَ الرَّوْعِ كُلُّ جَبانِ

وقوله :

فَتًى وَقَفَ الأَيَّامَ بالسُّخْطِ والرِّضَا   عَلَى بَذْلِ عُرْفٍ أَو على حَدِّ مُنْصُلِ

وقوله الذى أثنى عليه ابن الأثير قائلا (٢): اشتمل قوله على معنيين : أحدهما أنه فعل ما لم يفعله أحد ممن تقدمه ، وإن نال منه الآخر شيئاً فإنما هو مقتد به وتابع له »:

وأَثَّل مَا لَمْ يَحْوِهِ مُتَقَــدِّمٌ   وإِنْ نالَ منه آخِرٌ فهو تابع

وقوله :

تزُورُ سُخْطًا فتمسى البيضُ راضيةً   وتَسْتَهِلُّ فتبكى أَعْيُنُ المالِ

الذى شرحه اليافعى مبيناً سبب روعته بقوله (٣): « لقد أبدع فى هذا البيت بمدحه جامعاً وصفين محمودين عند العرب مع حسن صنيعه فى كليهما ، وهما :

---

(١) أمالى المرتضى ١ : ٥٢٢ .
(٢) المثل السائر ٣ : ٢٤٧ .
(٣) مرآة الجنان ٢ : ٥٦ .

الشجاعة والكرم ، فالشجاعة فى قوله : « تزور سخطاً فتمسى البيض راضية » يعنى يقصد الأعداء فتمسى السيوف راوية بدمائهم فكنى عن ريّها برضاها ، والكرم فى قوله : « وتستهل فتبكى أعين المال » يعنى يضحك استبشاراً بالضيفان ، فيعقر ويذبح لهم المسَان ، وفى ضمن ذلك بكاؤها لماعرض لها من الأحزان » .

وقوله : وهو معنى دندن حوله الشعراء وفاز هو بالإفصاح عنه كما يقول ابن الأثير [١] :

تكَفَّل ساكنى الدُّنيا حُمَيْدٌ   فقد أَضْحَوَا له فيها عِيالا
كأَنَّ أَباه آدَمَ كان أَوصَى   إليه أَن يَعُولَهُمُ فَعَالا

وإذا تركنا المعانى إلى الصور وجدناها أيضاً موزعة على قسمين ، فهى إما موروثة وإما مبتدعة . أما الموروثة فراعى فيها صنيع متقدميه ومعاصريه من الشعراء مع التحوير فيها والزيادة عليها تحويرات وزيادات تدل على أنه كان يجهد نفسه طلباً للتفرد والتميز . ونضرب على ذلك أمثلة منها قوله يصف الخيل وعَدْوَها وهيأتها :

كأَنَّ خيْلَكَ فى أثناء غَمْرَتِها   أَرْسَالُ قَطْرٍ تَهامَى فَوْقَ أَرْسَالِ
يَخْرُجْنَ من غَمَراتِ النَّقْعِ سامِيةً   نَشْرَ الأَنامِلِ من ذى القرَّة الصَّالى

فهو يستلهم فيه قول الأسْعَر الجُعْفِى [٢] :

يَخْرُجْنَ من خَلَلِ الغُبَار عَوَابسًا   كأَنَامِلِ المَقْرُورِ أَقْعَى فَاصْطَلى

غير أنه أعاد صياغة الصورة مضيفاً إليها ومدققاً فيها ، إذ شبه فى البيت الأول الخيل وهى تندفع فى حومة المعركة بأقصى سرعتها فوجاً تلو فوج بدفعات الغيث التى تنهل واحد بعد أخرى ، أما فى البيت الثانى فشبه كل جماعة منها وهى تظهر من بين أستار الغبار المتطاير فى جو المعركة وبعضها يسبق بعضاً بمسافات قصيرة بأصابع المقرور الذى فردها لينال حظاً أوفر من الدفء فإذا هى مستوية

(١) المثل السائر ٢ : ٢٢ ، وانظر الطراز ١ : ١٩٠ .
(٢) ديوان المعانى ٢ : ١٠٦



متوازية إلا ما يبدو من فروق طبيعية بينها تتمثل فى طول بعضها وقصر سائرها . فهو يقرن الصورة القديمة بصورة جديدة ، كما يدقق فى الصورة القديمة محاولا توضيحها وتسجيل أخفى دقائقها حتى تكون محكمة متناسقة ، وحتى يكون له فضل إظهارها وإحكامها .

ومنها قوله :

كأنَّ سُمُوَّ النَّقْعِ والبِيضُ تحتَهُ ... سماواتُ لَيْلٍ أَسْفَرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ

وواضح أنه يستوحى فيه قول بشار المشهور [١] :

كأنَّ مثارَ النَّقْعِ فوقَ رؤوسِنا ... وأسيافَنَا لَيلٌ تَهاوَى كَوَاكِبُهْ

وبشار إنما يشبه غبار المعركة وما يلمع به من سيوف يضرب بها الفرسان أعناق أعدائهم بالليل البهيم الذى تتساقط فيه النجوم ، أما هو فيشبه غبار المعركة والسيوف تتوهج فيه لشدة بياضها وإشراقها بالليل المظلم الذى تنيره النجوم المتلألئة الساطعة .

وأما صوره المبتدعة فتزيد كثرة على صوره التى احتذى فيها على صنيع سابقيه ومعاصريه ، وهو فيها جميعاً ينشد الجدة والدقة والطرافة ، ومنها قوله :

كأنَّ يَدَ النَّدِيمِ تُدِيرُ منها ... شُعاعًا لا تُحِيطُ عليه كَاسِ

فالزجاجة إذا صفت ورقت وسلمت من الكدر اشتد ضياؤها وبريقها ، فإذا وقع فيها الشراب الرقيق اتصل الشعاعان ، وامتزج الضياءان فلم تكد الزجاجة تبين للناظر . وهذه صورة مبتكرة سبق إليها ونقلها عنه البحترى وابن الرومى [٢] .

ومنها قوله :

إذا ما تَرَدَّى لَأْمَةَ الحَرْبِ أُرْعِدَتْ ... حَشَا الأَرضِ واسْتَدْمَى الرماحُ الشَّوارِعُ

وأَسْفَرَ تحت النَّقْعِ حَتَّى كأَنَّهُ ... صَباحٌ مَشَى فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ طَالِعُ

---

(١) المختار من شعر بشار ص : ١ .

(٢) الموازنة ١ : ٣٣ .

فهو يشبه وجه حميد الطوسى الوضاء وغبار المعركة يغطيه ويشمله بنور الصباح الساطع الذى بدد ظلمات الليل . وهو تشبيه خلب لب ابن الأثير حتى قال عنه[١] : « لقد أحسن على بن جبلة فى تشبيهه هذا كل الإحسان» .

وقريب من صورة الصباح الطالع فى الجدة والدقة الصورة التى رسمها لأبى دلف العجلى ، إذ شبه يده وهى تجود بما تملك من المال بالنجوم التى تبشر بالرحمة الواسعة والخير العميم ، وشبه أيضاً وجهه المتهلل المشرق وهو يعطى سائله بالروضة التى تفتحت أنوارها وتلألأت ، يقول :

مَلِكٌ تَنْدَى أَنَامِلُهُ كانْبِلَاجِ النَّوْءِ عَنْ مَطَرِهْ
مُسْتَهِلٌّ عَنْ مَواهِبِهِ كابْتِسام الرَّوْضِ عَنْ زَهَرِهْ

ومثلهما فى الغرابة والطرافة هذه الصورة التى يشبه فيها ما يضطرم فى نفسه من الشوق إلى صاحبته اضطراماً بالرماح التى تطعن فى جسمه طعناً ، يقول :

وشَوْقٍ كأَطْرَافِ الأَسِنَّةِ فى الحَشَا مَلكْتُ عليه طَاعَةَ الدَّمْعِ أَن يَجْرِى

وأعجب من ذلك كله وأندر تشبيهه لمفارقته جدته وحيويته وقد لمع الشيب برأسه مؤذناً بهرمه وشيخوخته بالأمل الذى كان يملأ عليه أنحاء نفسه ويبعث فيها النشاط والرجاء ثم أخنى عليه الموت وأودى به ، يقول :

كأَنَّ حُسُورَ الصِّبَا عن الشيب حين اشْتَعَلْ
زُهَا أَمَلٍ مُونِقٍ أَطَلَّ عليه أَجَلْ

وبجانب هذه الصور المحورة والمبتكرة نراه يميل إلى البديع فى بعض أبياته ، وأشهر ما يستخدمه من ألوانه الجناس والطباق ، وهو لا يتعمق فيهما ولا يقرنهما بالتصوير مثل أبى تمام ، بل يستخدمهما بسيطين ، غير معقدين ، ودون إسراف أو تكلف شأنه فى ذلك شأن بشار وأبى نواس . ومن مجانساته قوله :

لَهُ كَنَفٌ ضَامِنٌ على الأَرضِ من بكَنُفُ

---

(١) المثل السائر ٢ : ١٤٤ .



وقوله :

يا زهرةَ الدُّنيا ويا بَابَ النَّدَى ويا مُجير الرُّعْبِ من يوم الرَّهَبْ

فهو يجانس فى البيت الأول بين « كنف » و « يكنف » ، وفى البيت الثانى بين « الرعب » و « الرهب » . وقد تتوالى الجناسات فى القصيدة الواحدة ، ولكن فى سهولة ووضوح كقوله :

وَرَدَّ البيضَ والبِيضَ إلى الأَغْمَادِ والحُجُبِ
فكَمْ أَمَّنْتَ من خَوْفٍ وكم أَشْغَبْتَ من شَغْبِ
وكَمْ أَصْلَحْتَ من خَطْبٍ وكم أَيَّمْتَ من خِطْبِ

فهو يجانس بين « البيض » بمعنى السيوف ، وبين « البيض » بمعنى النساء ، وبين « أشغب » و « شغب » ، وبين « خطب » بمعنى الأمر العظيم ، و « الخطب » بمعنى الفتاة المخطوبة .

ومن مطابقاته البسيطة القريبة المأتى الواضحة المعنى قوله :

إذا تظَنَّيْنَا به صَدَّقَنَا وإنْ تَظَنَّى فَوْتَه العِيرُ كَذَبْ

وقوله :

وأَنْتَ الجَامعُ الفَار قُ بين البُعْدِ والقُرْب

وقوله :

وكِلَا يَوْمَيْـــهِ فى الأَرْ ضِ بَشِيرٌ ونَذِيـــر

وقوله :

شَحِيحٌ على عِرْضِـــهِ ، وفى مَـــالِهِ مُسْرِفُ

فهو يطابق بين « تظنى » و « صدق » ، وبين « الجامع » و « الفارق » وبين « البعد » و « القرب » ، وبين « بشير » و « نذير » ، وبين « شحيح » و « مسرف » .

وأما الأوزان التى اختارها لقصائده وصاغها فيها فأكثرها من الأوزان الخفيفة



القصيرة مثل الخفيف ، والرجز ، والمنسرح ، والمتقارب، والوافر ، والسريع ، والرمل ، كما صَبَّ غيرها فى مجزوءات الأوزان مثل مجزوءات البسيط، والكامل ، والرمل ، والمتقارب ، والوافر ، والخفيف ، وصاغ سائرها فى البحور الطويلة الضخمة مثل الطويل ، والبسيط ، والكامل والمديد . ومن هذه الإحصائية يتضح لنا أنه استخدم الأوزان القصيرة ومجزوءات الأوزان أكثر من استخدامه للأوزان الطويلة . وهى خاصة لا ينفرد بها ، وإنما يشترك فيها مع أكثر الشعراء العباسيين ، إذ آثروا الأوزان الخفيفة الرشيقة ، أكثر من الأوزان الفخمة الضخمة لرهافة حسهم ، وما شاع فى بيئتهم من الغناء والموسيقى .

وأما أسلوبه فيتراوح بين السهولة والجزالة ، إذ ينتخب فى الغالب لقصائده ألفاظاً قريبة المعانى ويصوغها فى عبارة واضحة مستقيمة لا التواء فيها إلا فى القليل النادر ، وربما كان أكثر ما سقط إلى شعره من العبارات الغامضة من نتاج المرحلة الأولى من حياته ، أما بعد ذلك فكلماته عذبة رقيقة ، وعبارته مستوية ممشوقة ، ومع سهولتها ووضوحها لا يستخدم الألفاظ العامية والعبارات الشعبية ، بل يرتفع دائماً عنها ويحرص على اللغة الفصيحة والأساليب الناصعة المتينة .

ولعله اتضح من كل ما قدمنا أن على بن جبلة واحد من الشعراء العباسيين الممتازين الذين ظلوا ينظمون فى الموضوعات المعروفة من مديح ورثاء وهجاء وغزل وعتاب ووصف ، والذين تطوروا بهذه الأغراض سواء من حيث الشكل أو المضمون أو الأسلوب . فقد حرص على تقاليد القصيدة المتأصلة مع التحوير فيها ، كما نزع إلى التجديد فى المعانى والصور ، وكان فى أكثر ذلك يتأثر بالتيارات التجديدية التى ظهرت فى عصره بحكم تطور البيئة والحياة الحضارية والعقلية .



مابقى من شعره

« الصحيح من شعره »

١

مخلع البسيط

قال عَلِىٌّ بنُ جَبَلَة :

١ – لَوْ لَمَسَ النَّـــاسُ رَاحَتَيْهِ   مَا بَخِلَ النَّاسُ بالعَطَاءِ

٢

الخفيف

دخلَ عَلِيُّ بن جَبَلة على حميد الطُّوسيّ في أول شهر رمضان فأَنشده :

١ ـ جَعَلَ اللهُ مَدْخلَ الصَّوْمِ فَوْزًا   لِحُمَيْدٍ وَمتْعَـةً في البَقَاءِ

٢ ـ فَهْوَ شَـهْرُ الرَّبِيعِ لِلْقُرَّاءِ   وَفِـرَاقِ النَّدْمَانِ والصَّهْبَاءِ

٣ ـ وأَنَا الضَّامِنُ المَلِيَّ لِمَنْ عَا   قَرَهَا مُفْطِرًا بِطُولِ الظَّمَـاءِ

٤ ـ وَكَأَنِّي أَرَى النَّدَامَى عَلَى الخَسْـ   فِ يَرْجونَ صُبْحَهُمْ بِالْمَسَـاءِ

٥ ـ قَدْ طَوَى بَعْضُهُمْ زِيَارَةَ بَعْضٍ   وَٱسْتَعَاضُوا مَصاحِفًا بالغِنَاءِ

* * *

٦ ـ بِحُمَيْدٍ وَأَيْنَ مِثْلُ حُمَيْـدٍ   فَخَرَتْ طَيِّئٌ عَلَى الأَحْيَاءِ

٧ ـ جُودُهُ أَظْهَرَ السَّمَاحَةَ فى الأَرْ   ضِ وَأَغْنَى ٱلْمُقْوِى عَلَى الإِقْوَاءِ

٨ ـ مَلِكٌ يَأْمُلُ العِبَـادُ نَدَاهُ   مِثْلَ مَا يَأْمُلُونَ قَطْرَ السَّمَاءِ

٩ ـ صَاغَهُ اللهُ مُطْعِمَ النَّاسِ فى الأَرْ   ضِ وَصَاغَ السَّحَابَ لِلْإِسْقَاءِ

---

(٢) الندمان : النديم . الصهباء : الخمر .
(٣) المليّ : مدة العيش . الظماء : العطش .
(٤) الخسف : المذلة والهوان .
(٥) استعاضوا : استبدلوا .
(٧) المقوى : المُفْتَقِر . الإقواء : الافتقار .
(٨) الندى : الجُود والعطاء .

٣

مجزوء الكامل

قال يمدح حُمَيدًا الطُّوسِى :

١ ـ لَوْلَا حُمَيْـدٌ لَمْ يَكُنْ حَسَبٌ يُعَدُّ وَلَا نَسَبْ

٢ ـ يَا وَاحِدَ العَرَبِ الَّذى عـزَّتْ بِعِزَّتِهِ العَرَبْ

٤

الرجز

قال يمدح أَبَا دُلَفٍ العِجْلِيّ :

١ ـ رِيعَتْ لِمَنْشُور عَلَى مَفْرِقِهِ	ذَمَّ لها عَهْدَ الصِّباحِينَ انْتَسَبْ
٢ ـ أَهدامُ شَيْبٍ جُدُدٌ فى رَأْسِهِ	مَكْرُوهَةُ الجِدَّةِ أَنضاءُ العُقُبْ
٣ ـ أَشْرَقْنَ فى أَسْوَدَ أَزْرَيْنَ بِهِ	كان دُجَاهُ لِهَوَى البِيضِ سَبَبْ
٤ ـ وَاعْتَقْنَ أَيَّامَ الغَـوانِى والصِّبا	عَنْ مَيِّت مَطْلَبُهُ حُبٌّ الأَدَبْ
٥ ـ لَمْ يَزْدَجِرْ مُرْعَوِيًا حين ارْعَوَى	لكِنْ يَدٌ لَمْ تَتَّصِلْ بِمُطَّلَبْ
٦ ـ لَمْ أَرَ كالشَّيْبِ وَقَارًا يُجْتَوَى	وكالشَّبابِ الغَضِّ ظِلًّا يُسْتَلَبْ
٧ ـ فَنَازِلٌ لَمْ يُبْتَهَجْ بِقُـرْبِهِ	وذَاهِبٌ أَبْقَى جَوًى حِينَ ذَهَبْ

---

(٤) فى ديوان المعانى ١ : ٥٠ : فأعتضن ، فن الأدب .

(٦) فى ديوان المعانى ١ : ٥٠ : يحتوى .

(٧) فى ديوان المعانى ١ : ٥٠ : لم يبتهج نزوله ، وراحل أبقى .

---

(١) ريعت لمنشور على مفرقه : أفزعها الشيب الذى لمع برأسه .

(٢) أهدام : جمع هِدْم ، وهو الثوب الخلق المرقع . جدد : جديدة . أنضاء العقب : سببتها وأسرعت بها الكوارث والمحن .

(٣) أزرى به : شانه . البيض : النساء .

(٤) اعتقن : منعن النساء من مواصلاته .

(٥) ازدجر : كف وأقصر . ارعوى : تاب واستقام .

(٦) يجتوى : يكره ويمقت . الغض : الفينان .

(٧) الجوى : شدة الوجد والألم والحزن .

٨ ـ كَانَ الشَّبابُ لِمَّةً أُزْهَى بِها ... وصَاحِبًا حُرًّا عَزِيزَ المُصْطَحَبْ

٩ ـ إِذْ أَنَا أَجْرِى سَادِرًا فى غَيِّهِ ... لا أُعْتِبُ الدَّهْرَ إِذا الدَّهْرُ عَتِبْ

١٠ ـ أُبْعِدُ شَأْوَ اللَّهْوِ فى إِجْرائِهِ ... وأَقْصِدُ الخَوْدَ وَراءَ المُحْتَجَبْ

١١ ـ وأَذْعَرُ الرَّبْرَبَ عن أَطْفالِهِ ... بِأَعْوَجِيٍّ دُلَفِى المُنْتَسَبْ

١٢ ـ تَحْسَبُهُ مِنْ مَرَحِ العِزِّ بِهِ ... مُسْتَنْفِرًا بِرَوْعَةٍ ومُلْتَهَبْ

١٣ ـ مُرْتَهِجٌ يَرْتَجُّ فى أَقْطَارِهِ ... كالماءِ جَالَتْ فِيهِ رِيحٌ فَاضْطَرَبْ

١٤ ـ تحسبُه أَقْعَدَ فى ٱسْتقبالِهِ ... حتى إذا ٱسْتَدْبَرْتَه قُلْتَ أَكَبْ

١٥ ـ وهو عَلَى إِرْهَافِهِ وَطَيِّهِ ... يَقْصُرُ عنه المحزَمَان واللَّبَبْ

١٦ ـ تَقُولُ فيه جَنَبٌ إذا ٱنْتَحَى ... وهو كَمَتْنِ القِدْحِ ما فيه جَنَبْ

---

(٩) فى ديوان المعانى ١ : ٥٠ أجْرى واثبًا .

(١٣) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : مطرد يرتج . وفى الطراز ٣ : ٨٣ : مضطرب .

(١٤) فى الوساطة ص ٢٨٩ : مكبوب .

(١٥) فى الأغانى ١٨ : ١٠٢ : إرهاقه ، وكذلك فى ديوان المعانى ١ : ٥١ .

---

(٨) أزْهى بها : أتيه وأفتخر .

(٩) سادراً فى غيه : ممعنا فى بطالاته وغواياته . لا أعتِبُ الدَّهر : لا أقيم له وزنًا ولا أبالى بأحداثه ونوازله .

(١٠) الشأو : الهبق . الخود : الجارية الحسنة .

(١١) أذعر : أهيج . الربرب : القطيع من البقر . الأعوجى : من أجود خيل العرب . دلفى : نسبة إلى أبى دلف .

(١٢) الرَّوْعَة : الفَزْعة .

(١٣) الرَّهْوَجة : ضرب من السير .

(١٤) أقعد : من الإقعاد فى رجل الفرس ، وهو أن تُفْرَشَ فلا تنتصب . أكب : انطلق يعدو .

(١٥) الطيى : الضمور . اللبب : ما يُشَدُّ على صدر الناقة .

(١٦) الجنب : شبه الظلع .

١٧ - يخطو علىعُوجٍ تَنَاهَبْنَ الثَّرَى ... لم يَتَوَاكَلْ عَنْ شظًى وَلَا عصَبْ

١٨ - تحسبها ثَابِتَةً إذا خَطَتْ ... كأنَّها واطِئَةٌ على الرُّكَبْ

١٩ - شَتَا وَقَاظَ بُرْهَتَيْهِ عِنْدنا ... لم يُؤْتَ من برٍّ بِهِ ولاحَدَبْ

٢٠ - يُصَانُ عَصْرَيْ حرِّهِ وقرِّهِ ... وتقصر الخُور عليه بالحَلَبْ

٢١ - حتى إذا تَمَّتْ لَهُ أَعْضَاؤُهُ ... لم تَنْحَبِسْ واحدةٌ عَلَى عَتَبْ

٢٢ - رُمنَا به الصَّيْدَ فرَادَيْنَا بِهِ ... أَوَابِدَ الوَحْشِ فَأَجْدَى واكْتَسَبْ

٢٣ - مُحْتَدِمَ الجَرْى يُبَارى ظِلَّهُ ... وَيُعْرِقُ الأَحْقَبَ فى سَوْطِ الخَبَبْ

٢٤ - إذا تَظَنَّيْنَا به صَدَّقَنَا ... وإن تَظَنَّى نَوْتَهُ العِيرُ كَذَبْ

٢٥ - لا يَبْلُغُ الجَهْدَ بِهِ رَاكِبُهُ ... وَيَبْلُغُ الرِّيحَ به حَيْثُ طَلَبْ

٢٦ - ثُمَّ انقَضَى ذاكَ كَأَنْ لَمْ يُعْنِهِ ... وَكُلٌّ بُقْيَا فإلَى يَوْمٍ عَطَبْ

٢٧ - وَخَلفَ الدَّهرُ على أبنائِهِ ... بالقَدْحِ فِيهِمْ وَارْتِجاعِ مَاوَهَبْ

---

(١٨) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : ناتئة .

(٢٢) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : يرتاء بالصيد فعارضنا به .

(٢٤) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : فوته الدهر لزب . وفى الطراز ٣ : ٨٣ : فوقه الدهر .

(٢٦) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : لم تبقه .

(٢٧) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : على أعقابه .

---

(١٧) الشظى : انشقاق العَصَب ويمدح الفرس بأنه سليم الشظى . العصب : شدة السير والإجهاد .

(٢٠) الخور : الإبل الخيرة غزيرة اللبن .

(٢١) تنحبس : تتأخر فى نموها عن أخواتها .

(٢٢) رَادَيْنَا به أوابد الوحش : تعقبناها لصيدها .

(٢٣) الأحقب : حمار الوحش . الخبب : ضرب من السير .

(٢٤) تَظَنَّى : شكَّ واستراب .

(٢٦) لم يُعْنِهِ : لم يتعبه ولا أجهده . العطب : الهلاك .

٢٨ ـ فَحَمِّلِ الدَّهْرَ ابنَ عِيسَى قَاسِمًا يَنْهَضْ بِه أَبْلَجَ فَرَّاجَ الكُرَبْ

٢٩ ـ كَرَوْنَقِ السَّيفِ انْبِلَاجًا بالنَّدَى وَكَغِرَارَيْهِ عَلَى أَهْلِ الرِّيَبْ

٣٠ ـ ما وَسِنَتْ عَيْنٌ رَأَتْ طَلْعَتَهُ فَاسْتَيْقَظَتْ بِنَوْبَةٍ مِنَ النُّوَبْ

٣١ ـ لَوْلَا ابْنُ عِيسَى القَرْمُ كُنَّا هُمَّلَا لَمْ يُؤْتَثَلْ مَجْدٌ وَلَمْ يُرْعَ حَسَبْ

٣٢ ـ وَلَمْ يُقَمْ فى يومِ بَأْسٍ وَنَدًى ولا تَلَاقَى سَبَبٌ إِلَى سَبَبْ

٣٣ ـ تَكَادُ تَبْدِى الأَرْضُ مَا تُضْمِرُهُ إذا تَدَاعَتْ خَيْلُهُ هَلَّا وَهَبْ

٣٤ ـ وَيَسْتَهِلُّ أَمَلًا وَخِيفَةً جَانِبُهَا إذا اسْتَهَلَّ أَوْ قَطَبْ

٣٥ ـ وَهْوَ وَإِنْ كَانَ ابْنَ فَرْعَىْ وَائِلِ فَبِمَسَاعِيهِ تَرَقَّى فى الحَسَبْ

٣٦ ـ وَبِعُلَاهُ وَعُلَا آبائِهِ تُحْوَى غَدَاةَ السَّبْقِ أَخْطَارُ القَصَبْ

٣٧ ـ يازَهْرَةَ الدُّنْيَا ويابَابَ النَّدَى ويا مُجِيرَ الرُّعْبِ من يوم الرَّهَبْ

---

(٢٨) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : فَرَّاجَ هَمٍّ وكُرَبْ .
(٢٩) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ على أهل الأدب .
(٣٠) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : لا وسنت عَيْنٌ رأت غُرَّتَهُ .
(٣١) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : لولا الأمير لغدونا ، لم يمتثل .
(٣٢) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : ولم يقم ببأس يوم وندى .
(٣٤) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : وجهه .
(٣٥) فى الأغانى ١٨ : ١٠١ : تراقى .
(٣٧) فى ديوان المعانى ١ : ٥١ : يا واحد الدنيا .

---

(٢٩) رونق السيف : لمعانه وإشراقه . غرار السيف : حَدُّه .
(٣٠) وسنت : نعست .
(٣١) القَرْم : المقدم فى المعرفة وتجارب الأمور . هملا : ضائعين .
(٣٣) هلا وهب : مما تزجر به الخيل .
(٣٦) الأخطار : جمع خطر وهو الرَّهْن الذى يسابق عليه . القصب : جمع قصبة : وهى ما يركز عند منتهى الغاية فمن سبق إليها حازها واستحق الخطر .

٣٨ ـ لَوْلَاكَ ما كانَ سَدًى ولا نَدًى ... وَلَا قُرَيْشٌ عُرِفَتْ وَلَا العَرَبْ

٣٩ ـ خُذْهَا إليكَ مِنْ مَلِيءٍ بالثَّنا ... لكنَّهُ غَيْرُ مَلِيءٍ بالنَّشَبْ

٤٠ ـ وَٱثْوِ فِي الأَرْضِ أَوْ ٱسْتَفْزِزْ بها ... أَنْتَ عليها الرَّأْسُ والنَّاسُ الذَّنَبْ

---

(٣٨) فى الأغانى ١٨ : ١٠١ : سرى .

(٣٩) فى ديوان المعانى ١ : ٥٢ : خذها امتحانا من مَلِىء بالحجا .

(٤٠) فى ديوان المعانى ١ : ٥٢ : وَقِرَّ بالأرض أو اسْتَقِرَّ بها .

---

(٣٨) السدى : المعروف .

(٣٩) النشب : المال .

(٤٠) ثوى : أقام .

٥

الوافر

قال على بن جبلة :

١ ـ أَغَــرٌّ تَوالَدُ الشَّهَواتُ مِنْهُ فَمَا تَعْدُوهُ أَهْــواءُ القُلُوبِ

٢ ـ وَمَا اكْتَحَلَتْ بِهِ عَيْنٌ فَتَبْقَى مُسَلَّمَةَ الضَّمِيرِ مِنَ الذُّنُوبِ

٦

الهزج

قال يمدح حُمَيدًا الطُّوسىَّ :

١ - أَلَا يَا رَبْعُ بالهَضْبِ إِلَى الخَلْصَاءِ بالنَّقْبِ
٢ - كَنِضْوِ الخَلَقِ النَّاحِلِ أَوْ دَارِسَةِ الكُتْبِ

* * *

٣ - إِلَى أَكْرَمِ قَحْطَانَ وَصَلْنَا السَّهْبَ بِالسَّهْبِ
٤ - إِلَى مُجْتَمَعِ النَّيْلِ وَمُلْقَى أَرْحُلِ الرَّكْبِ
٥ - حُمَيد مَفْزَعِ الأُمَّةِ فى الشَّرْقِ وفى الغَرْبِ
٦ - كَأَنَّ النَّاسَ جِسْمٌ وَهْوَ مِنْهُ مَوْضِعُ القَلْبِ
٧ - إِذَا سَالَمَ أَرْضًا غَنِيَتْ آمِنَةَ السَّرْبِ
٨ - وإِنْ حَارَبَهَا حَلَّتْ بِهَا راغِيَةُ السَّقْبَ
٩ - إِذَا لَاقَى رَعِيلَ المَوْتِ بالشَّطْبَةِ والشَّطْبِ

(١) الخلصاء : بلد بالدهناء (معجم البلدان ٣ : ٤٥٥) . النقب : قرية باليمامة (معجم البلدان ٨ : ٣٠٦) .

(٢) النضو الخلق : الثوب البالى .

(٣) السهب : الأرض المقفرة .

(٤) النيل : العطاء .

(٧) آمنة السرب : لا يغزى مالها وأهلها .

(٨) راغية السقب : رغاء سقب الناقة حين عقرها أحمر ثمود، وكان رغاؤها مؤذنًا باستئصال قوم صالح (الحيوان ٣ : ١٧٦) .

(٩) رعيل الموت : يريد الأفراس المغيرة المنذرة بالهلاك . الشطب والشطبة : الطويل حسن الخلق من الخيل .



١٠ـ وبالمَـاذِيَّةِ الخُضْـرِ وبالهِنْـدِيَّـةِ القُضْبِ
١١ـ غَـدَا مُجتَمِـعَ القَـلْبِ لَـهُ جُنْدٌ مِنَ الرُّعْـبِ
١٢ـ فيَـا فوْزَ الَّذى وَالَى ويا بُؤْسَى أخى الذَّنْبِ

* * *

١٣ـ وما يَشْفِى صُـدَاعَ الرَّأْ سِ مِثْلُ الصَّارِمِ العَضْبِ
١٤ـ أيَا ذَا الجُودِ فَاسْلَمْ مَا جَرَتْ حُقْبٌ إلَى حُقْب
١٥ـ فأنْتَ الغَيْثُ فى السِّلْمِ وَأنْتَ المَوْتُ فى الحَرْبِ
١٦ـ وأنْتَ الجَـامِعُ الفَـارِ قُ بَيْنَ البُعْـدِ والقُرْبِ
١٧ـ بِكَ اللهُ تَلافَى النَّـا سَ بَعْد العَثْرِ والنَّكْبِ
١٨ـ وَرَدَّ البِيضَ والبِيضَ إلَى الأغْمَـادِ والحُجْبِ
١٩ـ بِإقْـدَامِكَ فى الحَرْبِ وإطْعَـامِكَ فى اللَّزْبِ
٢٠ـ فكَمْ أمَّنْتَ مِنْ خَـوْفٍ وَكَمْ أشْغَبْتَ مِنْ شَـغْبِ

---

(١١) فى الوساطة ص : ٣٦٤ : مجتمع العزم . وكذلك فى الصبح المنبى ص : ٢٩٨ .

---

(١٠) الماذية : الرماح أو السلاح كله من درع ومغفر . الخضر : السمر . الهندية : السيوف المصنوعة فى الهند . القضب : الحادة القاطعة .
(١٣) الصارم العضب : السيف البتار .
(١٤) الحقب : ثمانون سنة ، وقيل أكثر من ذلك .
(١٧) العثر : التعثر . النكب : الخطوب والمصائب .
(١٨) البيض الأولى : السيوف . والبيض الثانية : النساء . الحجب : البيوت :
(١٩) اللزب : الشدة والبلاء .
(٢٠) الشغب : الشر .

٢١ ـ وكَمْ أَصْلَحْتَ من خَطْبٍ وَكَمْ أَيَّمْتَ مِنْ خِطْبِ
٢٢ ـ وَمَا تَمْهَــرُهَا إلَّا دِرَاكَ الطَّعْنِ والضَّرْبِ
٢٣ ـ تَنَاهَتْ بِكَ قَحْطَانُ إلَى الغَــايَةِ والحَسْبِ
٢٤ ـ فَفَاتَتْ شَرَفَ الأَحْيَــا ءِ فَوْتَ الرَّأْسِ لِلْعَجْبِ

(٢١) الخَطب : المحنة . الخطب : المرأة المخطوبة .
(٢٣) الحسب : ما أمّلتَ من الشرف .
(٢٤) العَجْب : أصل الذَّنَب .

٧

الطويل

ركبَ حُمَيْدٌ الطُّوسيُّ يوم عِيدٍ فى جَيْش عظيم لم يُرَ مِثْلُه ، فقال عليُّ ابنُ جَبَلَة يصف ذلك :

١ ـ غدَا بأَمِيرِ المُؤمِنينَ ويُمْنِهِ أَبُو غانمٍ غدْوَ النَّدَى والسَّحائِبِ
٢ ـ وضَاقَتْ فجاجُ الأَرْضِ عَنْ كُلِّ مَوْكِب أَحَاطَ بهِ مُسْتَعْلِيًا للمَوَاكِبِ
٣ ـ كَأَنَّ سُمُوَّ النَّقْعِ والبَيْضُ تَحْتَهُ سَماوَاتُ لَيْل أَسْفرَتْ عَنْ كَوَاكِبِ
٤ ـ فكَان لِأَهْلِ العِيدِ عِيدٌ بِنُسْكهِمْ وكانَ حُمَيْدٌ عِيدَهُمْ بالمَوَاهِبِ
٥ ـ ولَوْلَا حُمَيْدٌ لم تبَلَّجْ عن النَّدَى يَمِينٌ ولم يُدْرِكْ غِنًى كَسْبُ كَاسِبِ
٦ ـ ولَوْ مَلَكَ الدُّنيا لَمَا كَانَ سَائِلٌ وَلَا اعْتَامَ فيهاصَاحِبٌ فَضْلَ صَاحِبِ
٧ ـ لَهُ ضِحْكَةٌ تَسْتَغْرِقُ المالَ بالنَّدَى عَلَى عَبْسَة تُشْجى القَنَا بالتَّرائِبِ

---

(٣) فى الأغانى ١٨ : ١٠٨ : والبيض فوقهم ... قُرِّنَتْ .

---

(٢) فجاج الأرض : نواحيها وأقطارها . مستعلياً للمواكب : مُتَفَوِّقًا عليها ، وبارزًا لها .

(٣) السمو : الارتفاع . النقع : الغبار . البيض : جمع البَيْضَة من الحديد . أسفرت : كشفت : .

(٤) النسك : العبادة والطاعة . المواهب : العطايا .

(٥) تبلج : أسفر وأضاء .

(٦) اعتام : طلب .

(٧) الضحكة : المرة الواحدة من الضحك ، وهى هنا بمعنى التهلل والارتياح للمعروف . تستغرق المال بالندى : تستنفد المال بالكرم . العبسة : الصرامة . تشجى القنا بالترائب : تُفْرِحُها بقطعها للأعناق .



٨ ـ ذَهَبْتَ بِأَيَّامِ النَّدَى فَارِدًا بِهَا — وَصَرَّمْتَ عَنْ مَسْعاكَ شَأْوَ المُطالِبِ

٩ ـ وَعَدَّلْتَ مَيْلَ الأَرْضِ حَتَّى تَعَدَّلَتْ — فلم يَنْأَ منها جانبٌ فَوْقَ جَانِبِ

١٠ ـ بَلَغْتَ بِأَدْنَى الحَزْمِ أَبْعَدَ قُطْرِهَا — كَأَنَّكَ مِنْهَا شَاهِدٌ كُلَّ غَائِبِ

---

(٨) فارداً : متفرداً متميزاً . صرم : قطع . الشأو : الغاية . ويريد أنه سبق من جاراه وباراه فى جوده .

(٩) نأى : ارتفع وشذ .

(١٠) القطر : الناحية .



٨

المنسرح

قال يمدح حُمَيدًا الطُّوسيّ :

١ ـ وَالجُودُ فى كَفٍّ غَيْرِهِ خَشِنٌ　　وَهْوَ بِكَفَّيْهِ لَيِّنٌ سَرِبُ

٩

الطويل

قال على بن جبلة :

١ ـ جفَا طَرَبَ الفِتْيَانِ وَهْوَ طَرُوبُ وأَعْقَبَهُ قُرْبَ الشَّبابِ مَشِيبُ

٢ ـ تَجَافَتْ عُيُونُ البِيضِ عَنْهُ وَرُبَّما مَدَدْنَ إلَيْهِ الوَصْلَ وَهْوَ حَبِيبُ

٣ ـ لَعَمْرِى لَنِعْمَ الصَّاحِبُ الشَّيْبُ وَاعِظًا وإنْ كانَ مِنْهُ لِلْعُيُونِ نُكُوبُ

٤ ـ خَلِيطُ نُهًى مُنْتَابُ حلْمٍ وإنَّهُ عَلَى ذَاكَ مَكْرُوهُ الخِلَاطِ مُرِيبُ

---

(١) جفا : قطع وابتعد . الطرب : خفة تأخذ الإنسان فى المسرة أو الحزن .

(٢) البيض : النساء .

(٣) نكوب : عدول واجتناب .

(٤) النهى : العقل والحكمة .

١٠

البسيط

قال يعاتب أبا دُلَف العجليّ :

١ ـ لَا تتْرُكَنّي بباب الدَّار مُطَّرَحًا فالحُرُّ لَيْسَ عَنِ الأَحْرَارِ يَحتَجِبُ

٢ ـ هَبْنَا بلا شَافِعٍ جِئْنَا وَلَا سَبَبٍ أَلَسْتَ أنت إِلَى مَعْرُوفِكَ السَّببُ

(١) مطرحًا : مهملا متروكًا . يحتجب : يتوارى ويختفى .

١١

الطويل

قال أَبُو دُلَفٍ العِجْلِيُّ لعليّ بن جَبَلة أَنت تُحْسِنُ أَن تمدح ولا تُحْسِنُ أَن تهجو . فقال له : الهدم أَيْسَر من البناءِ ، ثم قال :

١ ـ أَبُودُلَفٍ كالطَّبْلِ يَذْهَب صَوْتُه ... وَبَاطِنُه خِلْوٌ مِنْ الخَيْرِ أَخْرَبُ

٢ ـ أَبَادلَف يا أَكْذَبَ النَّاسِ كُلِّهِمُ ... سِوَاىَ فإِنِّى فى مَدِيحِكَ أَكْذَبُ

---

(٢) فى مرآة الجنان ٢ : ٨٨ : ما أكذب .



١٢

الطويل

قال يمدح أبا دُلَفٍ العجليّ :

١ ـ أبو دُلَفٍ إنْ تَلْقَه تَلْقَ مَاجِدًا جَوادًا كَرِيماً رَاجِحَ الحلْمِ سَيِّدَا

٢ ـ أبو دلَفٍ الخَيْرَاتِ أَنْدَاهُم يَداً وأَبْسَطُ مَعْروفًا وأَكْرَم مَحْتِدَا

٣ ـ تُرَاثُ أَبِيهِ عَنْ أَبِيهِ وَجَدِّهِ وَكُلُّ أمْرِىءٍ يَجْرِى عَلَى مَا تَعَوَّدَا

٤ ـ وَلَسْت بِشَاكٍ غَيْرَهُ لِنَقِيصَةٍ وَلكِنَّما المَمْدُوحُ مَنْ كانَ أَمْجَدا

---

(٢) المحتد : الأصل .

١٣

المتقارب

قال عليُّ بنُ جَبَلَة :

١ ـ وَغَيْثٍ تَأَلَّفَهُ نَوْؤُهُ فَأَلْبَسَهُ غَلَلًا أَرْبَدَا

٢ ـ تَظَلُّ الرِّيَاحُ تَهَادَى بِهِ إذا ما تَحَيَّرَ أَوْ عَرَّدا

٣ ـ صَدُوق المَخِيلةِ دَانى الظِّلا لِ قَدْ وَعَدَ الأَرْضَ أَنْ تَرْغَدا

٤ ـ كَأَنَّ تَوالِيَهُ بالعَرَا ءِ أَهْوَى إلى الجَلْمَدِ الجَلْمَدَا

٥ ـ تَدَاعى تميمٍ غَدَاةَ الجِفا رِ تَدْعُو زُرَارَةَ أَوْ مَعْبَدا

---

(١) فى الصناعتين ص : ٤٥٨ : تأنقه ، عَلَلاً .

(٢) فى الصناعتين ص : ٤٥٨ : تحيز ، غردا .

(٤) فى عيار الشعر ص : ١١٧ : بالعز ، وفى الصناعتين ص : ٤٥٨ : تهوى إلى جلمد جلمداً .

(٥) فى عيار الشعر : غداة الحفار .

---

(١) تألفه : التف حوله . النوء : السحاب . الغلل الأربد : يريد السحاب الداكن اللون .

(٢) تَحَيَّر : لم تحمله الرياح فى وجهة بعينها . عَرَّد : سار فى وجهة بعينها .

(٣) المخيلة : الظَّن . ترغد : تخصب .

(٤) الجلمد الأولى : الأرض المجدبة . والجلمد الثانية : المطر الغزير .

(٥) الجفار : ماء لبنى تميم (معجم البلدان ٣ : ١١٢ ، لسان العرب : مادة جَفَر) .



١٤

البسيط

قال عليٌّ بنُ جَبَلَة :

١ ـ لَلْعِيدُ يَوْمٌ مِنَ الأَيَّامِ مُنْتَظَرٌ   والنَّاسُ فى كُلِّ يَوْمٍ مِنْكَ فى عِيدِ

١٥

البسيط

قال يهجو الهَيْثَمَ بنَ عَدِىّ :

١ ـ لِلْهَيْثَمِ بنَ عَدِىٍّ نِسْبَةٌ جَمَعَتْ آباءه فَأَرَاحَتْنَا مِنَ العَـدَدِ

٢ ـ اَعْدُدْ عَدِيًّا فَلَوْ مُدَّ البَقاءُ لَهُ ـ مَا عُمِّرَ النَّاسُ ـ لَمْ يَنْقص وَلَمْ يَزِدِ

٣ ـ نَفْسى فِدَاءُ بَنى عَبْدِ المَدَانِ وَقَدْ تَلُّوهُ لِلْوَجْهِ وَاسْتَعْلوه بالعَمَدِ

٤ ـ حَتَّى أَزَالُوهُ كُرْهًا عَنْ كَرِيمَتِهِمْ وَعَرَّفُوه بِذُلٍّ أَيْنَ أَصْلُ عَدِى

٥ ـ يَاابْنَ الخَبِيثَةِ مَنْ أَهْجُو فَأَفْضَحهُ إذَا هَجَوْتُ وَمَا تَنْمَى إِلى أَحَد

١٦

الكامل

قال عليٌّ بنُ جَبَلَة :

١ - يا عِصْمَةَ العَرَبِ التى لَوْلَمْ تكُنْ   حَيًّا إذًا كانتْ بِغَيْرِ عِمَــادِ

١٧

الرجز

قال عليُّ بنُ جَبَلة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسيّ :

١ - إنْ تُوطَنِي العَجْزَفَحَزْمِي عِندي	٢ - قَدْ يَطْرُقُ المَوْتُ حَلِيفَ الرُّقْدِ
٣ - والرِّزْقُ حَتْمٌ وهو حِلْفُ الجهْدِ	٤ - والطَّلبِ المُسَبِّبِ المُؤَدِّي
٥ - والدَّلْوُ لا يَجْبِي حِياضَ الوِرْدِ	٦ - إلَّا بِفَتْلٍ مَرْسٍ وَحَصْدِ
٧ - ما المالُ إلَّا مِقْدَحِي وزَنْدِي	٨ - وَعَلَلِي مِنَ السُّرَى وَوَخْدِي
٩ - إلَى حُمَيْدٍ مُسْتراحِ الرِّفْدِ	١٠ - مُحْرِزِ إرْثِ الْحَمْدِ واسْمِ الحَمْدِ
١١ - إلَى الذى سَنَّ بِنَاءَ الْمَجدِ	١٢ - بِكُلِّ غَوْرٍ وبِكُلِّ نَجْدِ

(١) توطنى العجز : تصابى بالضعف .

(٢) الرقد : الخمول والنوم .

(٣) حتم : قدر .

(٤) المؤدى : الذى يُبْلِغُ الإنسان حاجته .

(٥) يجبى : يجمع . الورد : الماء .

(٦) الفتل المرس الحصد : الشديد المحكم .

(٧) المقدح : الحديدة التى يقدح بها . الزند : خشبتان يستقدح بهما ، فالسفلى زَنْدة ، والأعلى زَنْد .

(٨) العلل : الشرب الثانى ، ويريد استحثاثه ناقته على السير . السرى : السير فى الليل . الوخد : ضرب من سير الإبل ، وهو سعة الخطوفى المشى .

(٩) المستراح : المكان الذى ينيخ فيه ناقته بعد رحلته . الرفد : العطاء والصلة .

(١٢) الغور : المنخفض من الأرض . النجد : ما غلظ من الأرض وأشرف وارتفع واستوى .



١٣ - أَفْنَتْ مَساعِيهِ حِسَابَ العَدِّ ١٤ - لَهُ بِكُلِّ أَكمَةٍ وَوَهْــدِ

١٥ - سَحَابَةٌ تُغْنِى وأُخْرَى تُرْدِى ١٦ - كالدَّهْرِ يَغْدُو مَرَّةً ويُعْدِى

١٧ - ويَسْتَحِيلُ مَعْلَمًا ويَهْدِى

---

(١٧) فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ : ويستحل علماً .

---

(١٣) المساعى : المكارم .

(١٤) الأكمة : التل من الحجارة . الوهد : المطمئن من الأرض .

(١٥) تردى : تفنى وتهلك .

(١٦) يُعْدى : يهلك .

(١٧) المعلم : الأثر يستدل به على الطريق .

١٨

البسيط

قالَ عليٌّ بنُ جَبَلَة :

١ ـ كَأَنَّ أَرْمَاحَهُ تُعْطَى إذَا عَمِلَتْ تَحْتَ العَجَاجَةِ أَسْمَاعًا وأَبْصَارا

(١) العجاجة : الغبار .

١٩

الطويل

قال عليٌّ بن جبلة يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى :

١ ـ أَلَا رُبَّ هَمٍّ يُمْنَعُ النَّوْمُ دُونَهُ ... أَقَامَ كَقَبْضِ الرَّاحَتَيْنِ عَلَى الجَمْرِ

٢ ـ بَسَطْتُ له وَجْهِى لأَكْبتَ حَاسِدًا ... وأَبْدَيْتُ عَنْ نَابٍ ضَحُوكٍ وَعَنْ ثَغْرِ

٣ ـ وَشَوْقٍ كأَطرافِ الأَسِنَّةِ فى الحشا ... مَلَكْتُ عليه طَاعَةَ الدَّمْعِ أَنْ يَجْرى

* * *

٤ ـ لَهُ رَاحَةٌ لَوْ أَنَّ مِعْشَارُ جُودِها ... عَلَى البَرِّ صَارَ البَرُّ أَنْدَى مِنَ البَحْرِ

٥ ـ لَهُ هِمَمٌ لا مُنْتَهى لِكِبَارِهَا ... وهِمَّتُهُ الصُّغْرَى أَجَلُّ مِنَ الدَّهْرِ

٦ ـ وَلَوْ أَنَّ خَلْقَ اللهِ فى جِسْمِ فَارِسٍ ... وَبَارَزَهُ كَانَ الخَلِىَّ مِنَ العُمْرِ

٧ ـ أَبَا دُلَفٍ بُورِكْتَ فى كُلِّ بَلْدَةٍ ... كما بُورِكَتْ فى شَهْرِهَا لَيْلَةُ القَدْرِ

---

(٤) فى النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤ : معشار عشرها ، كان البر .

(٦) فى الكامل ٣ : ١٢٨ : فى مِسْكِ فارس .

---

(٢) كبت : غاظ .

(٥) الهمم : جمع همة ، وهى العزيمة الماضية .



٢٠

البسيط

قال يُجيب محمد بن عبد الملك الزَّيات :

١ ـ نَبَّهتَ عَنْ سِنَةٍ عَيْنَيْكَ فَاْصْطَبِرِ وَاْسْحَبْ بِذَيْلِكَ هَلْ تَقْفو عَلى أَثَرِ؟

٢ ـ إنْ يُرْخِصِ الله عَنِّى عارَ مَطْلَبَتِى إلَيْكَ رِفْدًا أَلا فَاَنْجِدْ بِهِ وَغَرِ

٣ ـ إِنِّى وَدَعْوَاكَ أَنْ تَأْتِى بِمكْرمَةٍ كَمُنْبِضِ القَوْسِ عَنْ سَهْمٍ بلا وَتَرِ

٤ ـ فَارْدُدْ جُفُونَكَ حَسْرَى عَنْ أَبِى دُلَفٍ وَلاَ مَلاَمَةَ أَنْ تَعْشَى عَن القَمَرِ

٥ ـ لا يَسْخَطَنَّ امْرُؤٌ إِنْ ذَلَّ مِنْ حَسَبٍ فَاللهُ أَنْزَلَه فى محْكَمِ السُّوَرِ

٦ ـ لَمْ آتِ سوءًا وَلَمْ أَسْخَطْ. عَلى أَحَدٍ إِلَّا عَلى طَلَبِى فى مجْتَدًى عَسِرِ

٧ ـ أَقْصِرْ أَبَا جَعْفَرٍ عَنْ سَطْوة جَمَحَتْ إِنْ لا تقَصِّرِ بِها مَالَتْ إِلى القِصَرِ

---

(١) السِّنَة : النعاس . قفا : تبع .

(٢) الرفد : العطاء . انجد وغر : أى اذهب نحو نجد ونحو الغور .

(٣) أنبَضَ القوس : جذب وترها لتُصَوِّت .

(٤) حَسِرَت العَيْن : كَلَّتْ وتَعِبَتْ لطول ما نَظَرَت . تَعْشَى : تَعْمَى .

(٦) المجتَدَى العسر : المسئول البخيل .

٢١

الطويل

قال عَلِيٌّ بن جَبَلَة لبعض الملوك :

١ ـ حِجَابُكَ ضَيِّقٌ وَنَدَاكَ نَزْرٌ وَإِذْنُكَ قَدْ يُرَاد عَلَيْهِ أَجْر

٢ ـ وَذُلٌّ أَنْ يَقومَ إِلَيْكَ حُرٌّ وَطُلَّاب الثَّوابِ لَدَيْكَ نَقْر

(٢) النقر : القليل .

٢٢

مجزوء الرمل

قال عَلِىُّ بن جَبَلَة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسىَّ فى يوم نَيْرُوز :

١ ـ دِمَـــنُ الدَّارِ دُثُـــورَ لَيْسَ فِيهِنَّ مُحِيـــرُ
٢ ـ بَلِيَتْ مِنْهَـــا المَغَـــانى مِثْلَمَـــا تَبْلَى السُّطُورُ
٣ ـ قَسَمَ البَيْـــنَ عَلَيْهِ نَّ رَوَاحٌ وَبُكُـــورُ
٤ ـ وَلَيَـــالٍ سَـــاجِيَاتٍ نَامَ عَنْهُـــنَّ السَّمِيرُ
٥ ـ فَطَوَتْ أَخْبِيَـــةَ الحَىِّ كمـــا يُطْوَى الحَبِيرُ
٦ ـ فَاْسْـــتَجَرَّتْهُمْ فَدَوَّتْ مِنْ نَوَى البَيْنِ جَرُورُ
٧ ـ وَبِعَيْنَيْـــكَ حُمُـــولُ الحَىِّ والبَيْـــنُ الشَّـــطِيرِ

---

(١) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ : مجير .

---

(١) الدمن : بقايا الدار المتناثرة فى ساحاتها . دثور : بالية عافية . محير : مجيب .
(٢) المغانى : المنازل .
(٣) البين : الفناء والعفاء . رواح وبكور : رياح تهب فى الصباح والمساء .
(٤) ساجيات : طيبات .
(٥) الأخبية : الخيام . الحبير : الثوب .
(٦) استجرتهم : أصابهم الجدب والشدة . دوت : ذهبت . النوى : النية والوجهة .
البين : البعد والارتحال . الجرور : أكرم الإبل .
(٧) حمول الحى : هوادجه . البين الشطير : النية البعيدة .



٨ ـ كَذُرَا النَّخلِ أَشَاعَتْ زَهْوَهَا الرِّيحُ الدَّبُورُ
٩ ـ خُلِّفَتْ بالدَّارِ حُورٌ وَغَدَتْ فى الظُّعْنِ حُورُ
١٠ ـ بُدَّلاً مَا ٱسْتُبْدِلَ الدَّا ثِرُ فيهَا والمُدِيرُ
١١ ـ نُفَّرٌ مسْتَجْفِلاتٌ لَمْ تُربِّبْهَا الخُدُورُ
١٢ ـ ربَّمَا أَعْتَسِفُ العِيسَ أُسَدِّى وأَسِيرُ
١٣ ـ وَأَزُورُ الكَاعِبَ الخَوْدَ تُوَارِيهَا السُّتُورُ
١٤ ـ إِذْ عُيُونُ الدَّارِ صُورٌ وإِذا الجِيرَةُ خِيرُ
١٥ ـ إِعْذِلِى إِنَّ سَفَاهًا مِن كَبِيرٍ لَكَبِيرُ
١٦ ـ أَلِفَتْ عَيْنُكِ عَيْنِى فَأَبَى ذَاكَ القَتِيرُ
١٧ ـ لَمْ يَدَعْ لى وَلِأَخْدَانِكِ مَا يَخْشَى الغَيُورُ
١٨ ـ فَٱرْقُدِى مَا وَسِنَتْ عَيْنَاكِ وَالنَّوْمُ غَزِيرُ

---

(٨) فى طبقات ابن المعتز ص ١٨٠ : رهوها .
(١٢) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٨٠ : وبما ، أنير .

---

(٨) ذرا كل شىء : أعلاه . الزَّهْوُ : البُسْرُ المُلَوَّنُ ، يوصف به النخل إذا ظهرت فيه الحمرة والصفرة . الدبور : ريح معروفة .
(٩) الحور الأولى : بقر الوحش . والحور الثانية : الفتيات الجميلات.
(١١) الخدور : بيوت النساء .
(١٢) اعتسف : ركب . سَدَّى : ركب وَعَلا.
(١٣) الكاعب : الجارية التى كعب نهدها . الخود : الفتاة الحسنة .
(١٤) صور : تنظر إليه . الخير : الكرم والشرف .
(١٦) القتير : الشيب .
(١٧) الأخدن : اللِّدات والأتراب . الغيور : الرجل الذى يغار على أهله .
(١٨) وسنت : نعست .

١٩ ـ قَـلِقَ الجَسْـرَةُ والرَّحْـ لُ عليهـا والضُّـفُورُ

٢٠ ـ وَقِـرَان البيدِ بالبِيـ ـدِ كما يُلْوَى المَرِيرُ

٢١ ـ وَقَطًا نَازَعْتُـهُ ٱلْمَوْ رِدَ واللَّيْـلُ كَفُـورُ

٢٢ ـ لَمْ يذَرَّ فى نَواحِيـ ـهِ من الصُّبْحِ ذَرُورُ

٢٣ ـ بِنَـوَاجٍ حَـزَّ مِنْهُ نَّ النَّجـاءُ المُسْتَطِيـرُ

٢٤ ـ لِحُمَيْـدٍ وَحميْدٌ قَمَـرُ الأَرْضِ المُنِيرُ

٢٥ ـ لَوْ حَمَى الدُّنْيَـا حمَيْدٌ لَمْ يَكنْ فيهـا فَقِيرُ

٢٦ ـ مَلِكٌ كِلْتَـا يَدَيْـهِ بِعَطَـايَاهُ دَرُورُ

٢٧ ـ وَكِلا يَوْمَيْـه فى الأَرْ ضِ بَشِيـرٌ وَنَـذِيرُ

٢٨ ـ مسْتَبِدٌّ الشَّـأْوِ لا يَبْـ لُغُ مَسْـعَاه الفَخـور

٢٩ ـ إنَّ مَنْ حَاوَلَ فى الأُفْـ ـقِ ٱطِّـلاعًا لَحَسِيرُ

٣٠ ـ وَكَفَـاهُ أَنَّـهُ يَمٌّ تُسَـامِيـهِ البُحُـورُ

٣١ ـ أَرْيَحِيٌّ مُنْهِبُ المَـا لِ وَبِالسَّـيْفِ شَـتُورُ

---

(١٩) الجسرة : الناقة الماضية . الضفور : أحزمة الرحل .

(٢٠) البيد : الصحارى . المرير : الحبل .

(٢١) المورد : عين الماء . كفور : يغطى الأرض بظلامه .

(٢٢) لم يذر فى نواحيه من الصبح ذرور : أى فى ظلمة الليل .

(٢٣) النواجى : الإبل السريعة . النجاء المستطير : السير السريع .

(٢٨) مستبد الشأو : متفرد فى مكانته سابق لغيره .

(٢٩) أى من نظر إليه كَلَّ بَصَرُه .

(٣٠) اليم : البحر الذى لا يدرك قعره .

(٣١) الأريحى : الذى يتهلل إذا وهب . شتّر : قطع .

٣٢ - وَرَكُوبٌ ثَبَجَ الخُطَّةِ يَخْشَاهَا الجَسُورُ

٣٣ - ضَمِنَ الأَرْضَ حُمَيْدٌ فَهْوَ لِلأَرْضِ خَفِيرُ

٣٤ - بِيَدٍ تَنْهَلُّ خِلْفَيْنِ فَتُحْيِي وَتُبِيرُ

٣٥ - يَقْلَقُ المَالُ عَلَيْهَا وبها تَشْجَى الدُّثُور

٣٦ - صَامِتِيٌّ فَرَعَ المَجْدَ وَزَكَّتْهُ النُّجُورُ

٣٧ - فَلَهُ الحَمْدُ المُبَدَّى وَلَهُ الحَمْدُ الأَخِيرُ

٣٨ - كَدِرَ النَّاسُ وَصَا فِي النَّيْلِ ما فيه كُدُورُ

٣٩ - وَعَجُولٌ بِعَطَايَا وَعَلَى الرَّوْعِ قَتُورُ

٤٠ - مَا أَعَزَّ اللهُ جَارًا بِسِوَاهُ يَسْتَجِيرُ

٤١ - يَا أَبَا غَانِمِ الْغُنْمِ عَلَى مَنْ يَسْتَمِيرُ

٤٢ - وَأَبَا الأَمْنِ إذا ضَاقَتْ مِنَ الخَوْفِ الصُّدُورُ

٤٣ - بِكَ رُكْنُ الأَرْضِ يَرْسُو وَرحَى المُلْكِ يَدُورُ

٤٤ - أَنْتَ لِلْمُلْكِ نَصِيرٌ وَلَكَ اللهُ نَصِيرُ

---

(٣٢) ثبج الخطة : وسط الأمر الخطير .

(٣٣) خفير : حارس وحامى .

(٣٤) الخلف : حلمة ضرع الناقة . تبير : تميت وتهلك .

(٣٥) الدثور : الأموال الكثيرة .

(٣٦) صامتى : نسبة إلى بنى صامت . فرع : اعتلى . زكته : رشحته . النجور : الأصول .

(٣٧) المبدى : الأول .

(٣٨) النيل : العطاء .

(٣٩) الرّوْع : الفزع والجبن والخوف . قتور : بخيل .

(٤١) يستمير : يطلب العطاء .

٤٥ ـ رُبَّ مُلْتَفِّ السَّرَايَا غَرَّهُ مِنْكَ الغَرُورُ
٤٦ ـ أَبْطَرَتْهُ دَعَةُ النِّعْـ مَةِ وَالعِزُّ النَّمِيرُ
٤٧ ـ أَلِفَ النُّكْثَ إلى النُّكْـ ثِ يُغَزِّى ويُغِير
٤٨ ـ قُدْتَهُ بالخَيْلِ قَوْدًا يَوْمَ قَوْدِ الخَيْلِ زُورُ
٤٩ ـ وَخَمِيسٍ تُقْبَضُ الأَرْ ضُ لَهُ ظَلَّ يَسِيرُ
٥٠ ـ تَصِلُ البيضَ خُطاه وَقَنَا الخَطِّ شَجِيرُ
٥١ ـ وَيُنَاجِى فيهِ لِلْمَوْ تِ أَيَامَى وتَمُورُ
٥٢ ـ مِثْلَ مَا لَفَّ إليهِ قَزَعَ المُزْنِ الصَّبِير
٥٣ ـ قَدْ تَرَكْت الطَّيْرَ جَاءَتْ لِمَّةً وَهْوَ عَقِيرُ
٥٤ ـ يَسْتَهِلُّ العَلَقُ السَّا ئِل مِنْه والنَّعِير
٥٥ ـ أَنْتَ لِلصُّبْحِ ضِيَاءُ لَيْسَ للصُّبْحِ نَكِيرُ
٥٦ ـ وإلى مَجْدِكَ يَنْمى كُلُّ مَجْدٍ وَيَحُورُ

(٤٥) الملتف السرايا : الجيش الكثيف . الغرور : الشيطان .
(٤٦) الدعة : الرفاهية . النمير : الصافى .
(٤٧) النكث : نقض العهد .
(٤٨) زور : صعب .
(٤٩) الخميس : الجيش العظيم .
(٥٠) قنا الخط : الرماح المصنوعة فى قرية الخط . شجير : مشتبكة متلاحمة
(٥١) الأيم : الحرة من النساء .
(٥٢) قزع المزن : قطع السحاب . الصبير : الجبل .
(٥٣) اللمة : الجماعة . عقير : مذبوح .
(٥٤) العلق : الدم . النعير : المتدفق .
(٥٥) نكير : شائن .
(٥٦) ينمى : ينسب . يحور : يرجع .

٥٧ ـ وَنَـدَى كَفَّيْـكَ بَحْرٌ مـنـه تَنْشَـقُّ البُحُـورُ

٥٨ ـ كُلُّ ذى مَجْدٍ طَوِيلٍ عِنْـدَ مَسْعَـاكَ قَصِيرُ

٥٩ ـ وَقَلِيـلٌ مِنْ أيادِ يكَ عَلى النَّـاسِ كَثِيرُ

٦٠ ـ فَأَبْـقَ مَا عُدَّ مِنَ الدَّهْ رِ سُـنُوهُ والشُّهـورُ

٢٣

الطويل

قال عَليٌّ بن جَبَلَة يصف رِجْلَهُ ومَشْيَها :

١ - إذَا اتَّسَعَتْ لمْ يَلْحَقِ الذَّرُّ شأْوَها ... وَخَامَرَها دونَ الذِّراعِ انْبِهارُها

(١) الذر : صغار النمل . الذراع : مسافة الذراع الواحد . خامرها انبهارها : تعبت وكلت .

٢٤

المديد

قال يمدح أبا دُلَفٍ العجْلىّ :

١ ـ ذَادَ وِرْدَ الغَىِّ عن صَـدَرِهْ   وَارْعَوَى واللَّهْوُ مِنْ وَطَرِهْ

٢ ـ وَأَبَتْ إلَّا الوَقَـارَ لَه   ضَحِكَاتُ الشَّيْبِ فى شَعَرِهْ

٣ ـ نَدَمى أَنَّ الشَّبابَ مَضَى   لَمْ أُبَلِّغْـهُ مَدَى أَشَـرِهْ

٤ ـ وَانْقَضَتْ أَيَّـامُهُ سَلَمًا   لَمْ أَهِجْ حَـرْبًا على غِيَرِهْ

٥ ـ حَسَـرَتْ عَنِّى بَشَاشَتُهُ   وَذَوَى اليَانِعُ مِنْ ثَمَـرِهْ

٦ ـ وَصَغَتْ أُذْنِى لِزَاجِرِها   وَلَمَـا تَشْجَى لِمُزْدَجِـرِهْ

٧ ـ إذْ يَدِى تَعْصِى بقوَّتِهَـا   لا تَرَى ثَأْرًا لِمثِّئِرِهْ

٨ ـ والصِّبَا سَـرْحٌ أُطِيفُ بِهِ   فَأُصِيبُ الأُنْسَ مِنْ نُفُرِهْ

---

(٢) فى الأغانى ١٨ : ١٠٣ : وأبت إلا البكاء .
(٤) فى الأغانى ١٨ : ١٠٣ : لم أجِدْ حَوْلا على غِيَرِه .
(٥) فى الأغانى ٨ : ٢٥٤ ، ١٨ : ١٠٣ : ذوى المحمود .

---

(١) ذاد : ردّ . ورْدَ الغى : الانغماس فى البطالة . ارعوى : أقصر وكف . وطره : حاجته .
(٣) الأشر : الحدة .
(٤) الغيرَ : صروف الدهر وكوارثه .
(٥) ذوى : ذبل . اليانع . الناضج . حسرت بشاشته : ذهبت جدته وحيويته .
(٦) صغى : استمع . تشجى لمزدجره : تستجيب لمن ينهاه .
(٧) المثئر : المطالب بالثأر .
(٨) السرح : الفناء . النفر : الفتيات النافرات .

٩ - تَرْعَوِى بِأسمى مَسَارِحُهُ ... وَبَلِى لَيْلِى بَنُو سَمَرَهْ

١٠ - وَغَيُورٍ دُونَ حَوْزَتِهِ ... حُزْتُ خَلْفَ الأَمْنِ مِنْ حَذَرِهِ

١١ - وَدَمٍ أَهْدَرْتُ مِنْ رَشَإٍ ... لَمْ يُرِدْ عَقْلًا عَلى هَدَرِهْ

١٢ - بَاتَ يُدْنِي لى مَقَاتِلَهُ ... وَيُفَدِّينِى عَلَى نَفَرِهْ

١٣ - فَأَتَتْ دونَ الصِّبَا هَنَةٌ ... قَلَبَتْ فُوقى عَلى وَتَرِهْ

١٤ - جَارَتَا لَيْسَ الشَّبابُ لِمَنْ ... رَاحَ مَحْنِيًّا عَلَى كِبَرِهْ

١٥ - ذَهَبَتْ أَشْيَاءُ كُنْتُ لَهَا ... صَارَهَا حِلْمِى إِلى صَوَرِهْ

١٦ - طَرقت تلحى فقلت لها ... اذْهَبِى مَا أَنْت مِنْ سُوَرِهْ

١٧ - قَدْكَ مِنْ مُوفٍ على أَمَلٍ ... تَحْسِرُ الأَبْصَارَ عَنْ نَظَرِهْ

١٨ - إِنَّ مِنْ دون الغِنَى جَبَلًا ... سَتَكُوس العِيس فى وَعَرِهْ

١٩ - يَتَنَاضَلْنَ السُّرَى قُذُفًا ... قَدْ كَسَاهَا المَيْس مِنْ قَتَرِهْ

---

(١٥) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٤ : صارفًا .

(١٦) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٤ : مذهب .

---

(٩) الحوزة : الأهل .

(١١) الرشأ : الجارية . العقل : الدية .

(١٢) المقاتل : الأعضاء الشريفة فى الإنسان .

(١٣) الهنة : الشدة . الفوق : موضع الوتر من السهم .

(١٥) صار : أمال . الصور : الميل .

(١٦) طرقت : طافت . تلحى : تلوم . سوره : جمع سورة ، وهى المنزلة .

(١٧) تحسر : تضعف وتكل .

(١٨) الجبل : عمل أبى دلف . كاس البعير : مشى على ثلاث قوائم . الوعر : الأرض الصعبة .

(١٩) يتناضلن : السرى : يسابقنه . القذف : السريع . الميس : الشجر العظام . القتر : الغبار .

٢٠ - كَمْ دُجَى لَيْلٍ عَسَفْنَ بِهِ ... يَبْتَعِثْنَ الصُّبْحَ مِنْ كِسَرِهْ

٢١ - يَتَفَرَّى عَـنْ مَنَاسِمِها ... كَتَفَرِّى النَّارِ عَنْ شَرَرِهْ

٢٢ - دَعْ جَدَا قَحْطَانَ أَوْ مُضَرٍ ... فى يَمانِيـهِ وَفى مُضَـرِه

٢٣ - وَامْتَدِحْ مِنْ وَائِلٍ رَجُلًا ... عَصَـرُ الآفاقِ مِـنْ عَصَرِهْ

٢٤ - المَنَـايَا فى مَقَـانِبِهِ ... والعطايا فى ذَرَا حُجَرِهْ

٢٥ - هَضَمَ الدُّنْيَـا بِنَـائِلِهِ ... وَأَقَالَ الدِّينَ مِنْ عَثَرِه

٢٦ - مَلِكٌ تَنْـدَى أَنَامِلُهُ ... كَانْبِلاَجِ النَّوْءِ عَنْ مَطَـرِهْ

٢٧ - مُسْتَهِـلٌّ عَـنْ مَواهِبِهِ ... كَابْتِسَامِ الرَّوْضِ عَنْ زَهَرِهْ

٢٨ - عَقَـدَ الجِدُّ الأُمورَ بِهِ ... حِينَ لَمْ يَنْهَضْ بِمتَّعَـرِهْ

٢٩ - فكَفَاها وَاسْتَقَلَّ بِهـا ... لَمْ تَضِفْ وَهْنًا قُوَى مِرَرِهْ

٣٠ - جَبَـلٌ عَزَّتْ مَناكِبُهُ ... أَمِنَتْ عَدْنَانُ فى ثُغُـرِهْ

---

(٢٤) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٥ : مناقبه .

(٣٠) فى الأغانى ٨ : ٢٥٤ : فى نفره .

---

(٢٠) عسف : سار . الكسر : قطع الليل .

(٢١) يتفرى : يظهر .

(٢٢) الجدا : العطاء .

(٢٣) العصر : الملجأ .

(٢٤) المقانب : جماعات الخيل . الذرا : الفناء والساحة .

(٢٥) هضم : غطى على غيره . أقال الدين : نهض به .

(٢٦) النوء : نجوم تظهر قبل المطر .

(٢٨) المتعر : الصعب .

(٢٩) لم تضف وهنا قوى مرره : لم تَنُؤْ قوته عن تحمل أصعب الأمور .

(٣٠) المناكب : النواحى .

٣١ - إنَّمـا الدُّنْيَا أبو دُلَفٍ ... بَيْنَ مَغْـزَاهُ ومحْتَضَرِهْ

٣٢ - فإذا وَلَّى أبو دَلَـفٍ ... وَلَّتِ الدُّنْيَـا عَلى أثَرِهْ

٣٣ - لَسْت أدْرى ما أقُول لَه ... غَيْرَ أنْ الأرْضَ فى خَفَرِهْ

٣٤ - يا دَواءَ الأرْضِ إن فَسدتْ ... وَمُدِيلَ اليُسْـرِ مِنْ عُسُره

٣٥ - كُلُّ مَنْ فى الأرْضِ مِنْ عَرَبٍ ... بَيْنَ بَادِيهِ إلى حَضَرِهْ

٣٦ - مسْتَعِيرٌ مِنْكَ مَكْرُمَةً ... يَكْتَسِيها يَوْمَ مُفْتَخَرِهْ

٣٧ - صَاغَكَ اللهُ أبَا دُلَفٍ ... صِبْغَةً فى الخَلْقِ من خِيَرِه

٣٨ - أيّ يَوْمَيْكَ اَعْتَزَيْتَ لَه ... اسْتَضَاءَ المَجْد مِنْ قُتُرِهْ

٣٩ - لَوْ رَمَيْتَ الدَّهْرَ عَنْ عُرُض ... ثَلَّمتْ كَفَّاكَ مِنْ حَجَـرِهْ

---

(٣١) فى الأغانى ١٨ : ١٠١ ، ١٠٣ ، ١١٢ : مبداه ، وكذلك فى العقد الفريد ١ : ٣٠٧ ، وديوان المعانى ١ : ٥٠ ، ومعجم ما استعجم ٤ : ١١٢٣ . وفى الورقة ص : ١١٥ : باديه ، وكذلك فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٢ ، والأغانى ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، وخاص الخاص ص : ١١٨ ، ونكت الهميان ص : ٢٠٩ ، وشذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، ونهاية الأرب ٤ : ٢٥١ ، . وفى الطبرى ١١ : ١١٥٤ : معراه ، وكذلك فى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ .

(٣٣) فى الورقة ص : ١١٥ : ماعسينا أن نقول له .

(٣٤) فى الورقة ص : ١١٥ : مجير العسر من يسره . وفى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٦ : ومجير اليسر .

(٣٥) فى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ : مادبه .

(٣٦) فى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ : يستعير ، مكتبها . وفى البداية والنهاية : يرتجيه ينل مكرمة ، يأتسيها .

---

(٣١) المغزى : الغزو .

(٣٣) فى خفره : فى حراسته وحمايته .

(٣٧) خيره : أفضله وأحسنه .

(٣٨) اعتزيت : انتسبت . قتره : ظلامه وغباره .

(٣٩) عن عرض : من جانب . ثلمت : كسرت .

٤٠ – رُبَّ ضَافى الأَمْنِ فى وَزَرٍ قَدْ أَبَتَّ الخَوْفَ فى وَزَرِهْ

٤١ – وَابْنِ خَوْفٍ فى حَشَا خَمَرٍ نُشْتَه بالأَمْنِ مِنْ خَمَرِهْ

٤٢ – وزَحُوفٍ فى صَواهِلِهِ كَصِياحِ الحَشْرِ فى أَمَرِهْ

٤٣ – قُدْتَه والمَوْتُ مكْتَمِنٌ فى مَذَاكِيهِ وَمُشْتَجِرِهْ

٤٤ – فرَمَتْ جِيلُوه مِنْهُ يَدٌ طَوَتِ المَنْشُورَ مِنْ بَطَرِهْ

٤٥ – زُرْتَه والخَيْلُ عَابِسَةٌ تَحْمِلُ البُؤْسَى إلى عقُرِهْ

٤٦ – خَارِجَاتٌ تَحْتَ رَايَتِهَا كَخُرُوجِ الطَّيْرِ مِنْ وُكُرِهْ

٤٧ – فَأَبَحْتَ الخَيْلَ عَقْوَتَه وَقَرَيْتَ الطَّيْرَ مِنْ جَزَرِهْ

٤٨ – وَعَلَى النُّعْمَانِ عُجْتَ بِها فَأَقَمْتَ المَيْلَ مِنْ صَعَرِهْ

٤٩ – غَمَطَ النُّعْمانُ صَفْوَتَها فَرَدَدْتَ الصَّفْوَ فى كَدَرِهْ

---

(٤٢) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٦ : فى مواكبه . وفى الأغانى ١٨ : ١٠٣ : فى أثره .

(٤٥) فى الأغانى ١٨ : ١٠٤ على عقره .

(٤٨) فى الأغانى ١٨ : ١٠٤ عجت به عوجة ردته عن صدره .

---

(٤٠) ضافى الأمن : فى طمأنينة سابغة . الوزر : الإثم .

(٤١) الخمر : الشجر الكثيف الملتف . ناش : تناول .

(٤٢) الزحوف : الجيش . الصواهل : المصوتة . الحشر : القيامة . الأمر : الكثرة .

(٤٣) المذاكى : الخيل . المشتجر : الرماح .

(٤٤) جيلويه : خادم تغلب على رم الزميجان واستفحل أمره وقتل أخا أبى دلف ، ثم قصده أبودلف وقتله .

(٤٥) عقره : ساحة بيته .

(٤٦) الوكر : الأعشاش .

(٤٧) العقوة : الساحة . الجزر : المذبوح .

(٤٨) النعمان : من الخارجين على أبى دلف . الصعر : الانحراف .

(٤٩) غمط . احتقر واستصغر .

٥٠ ـ وتحسّى كأس مغتبقٍ لا يُدَال الصّحو من سُكُرِهْ

٥١ ـ وبِقُرْقُور أدرْتَ رَحَا وَقْعَةٍ فَلّتْ شَبَا أَشَـرِهْ

٥٢ ـ وَتَأَنّيْتَ البَقَـاء لَهُ فَأَبَى المَحْتُـومُ من قَدَرِهْ

٥٣ ـ وطَغَى حَتّى رَفَعْتَ لَه خُطّةً شَنْعَاء مِنْ ذكَرِهْ

---

(٥١) فى الأغانى ١٨ : ١٠٤ ولقرقور أدرت رحًا لم تكن ترتد فى فكره

---

(٥٠) يريد كأس الموت التى لا حياة معها .

(٥١) قرقور : صعلوك عاش فى عمل أبى دلف فقضى عليه . والشبا : الحدة .

(٥٣) الخطة الشنعاء : التدبير الذى أهلكه .

٢٥

مجزوءُ الوافر

قال عليٌّ بن جَبَلة :

١ ـ عَسَى فَرَجٌ يكونُ عَسَى نُعَلِّلُ أَنْفُسًا بِعَسَى
٢ ـ فَلا تَقْنَطْ وإنْ لاقَيْـ ـتَ هَمًّا يَقْبِضُ النَّفْسَا
٣ ـ فَأَقْرَبُ مَا يكونُ المَرْ ءُ مِنْ فَرَجٍ إذا أَيِسَا

(٢) فى الفرج بعد الشدة ٢ : ٢٢٢ : يغيظ .

(٢) قَنَط : يَئِسَ . أَقْنَط : أيأس .



٢٦

الوافر

قال عليٌّ بن جَبَلة فى الخمر :

١ ـ دَعِ الدُّنْيَـــا فَلِلدُّنْيَا أُنَاس   أَلَذُّ العَيْشِ إبريقٌ وَطَاسُ

٢ ـ وَصَافِيةٌ لَها فى الرَّأسِ لينٌ   وَلكِنْ فى النُّفُوس لَها شِماسُ

٣ ـ كأَن يَدَ النَّدِيم تُدِير منها   شُعاعًا لا يحِيطُ عليه كَاسُ

٤ ـ معَتَّقَةٌ إذا مُزِجَتْ أَضَاءَتْ   فأَمْكَنَ قَابِسًا منها اقْتِبَاسُ

٥ ـ تَخَالُ بِعَيْنِ شَـــارِبِها نُعاسًا   وليْسَ سِوَى المدام بِهِ نُعاسُ

* * *

٦ ـ سَمَا فَوْقَ الرِّجال فَلَيْسَ يَخْفَى   وَهَلْ فى مَطْلَعِ الشَّمْسِ التِبَاسُ

---

(١) الطاس : الكأس .

(٢) الشماس : من شمست الناقة إذا نفرت وشردت وجمحت .

(٤) القابس : طالب النار .

(٥) المدام : الخمر . النعاس : السنة من النوم .

٢٧

السريع

قال لأبى دلف العجلىّ :

١ ـ مِنْ مَلِكِ المَوْتِ إلى قَاسِمٍ رسالةٌ فى بَطْن قـرْطَاسِ
٢ ـ يَا فَارِسَ الفُرْسَانِ يَوْمَ الوغَى مُرْنى بِمَنْ شِئْتِ مِنَ النَّـاس

٢٨

السريع

قال عليُّ بن جَبَلةَ يمدح حميْدًا الطُّوسِىَّ :

١ ـ دِجْلَةُ تَسْقِى وأبو غانِمٍ يطْعِم مَنْ تَسْقِى مِنَ النّـاسِ

٢ ـ أَعَـدَّ لِلْمَعْروفِ أَمْوالَه وَسَيْفه فى حَلْبَـةِ البَـاسِ

٣ ـ يَرْتُق ما يَفْتُق أَعْـدَاؤُه وَلَيْسَ يَأْسـو فَتْقَهَ آسى

٤ ـ والنَّاس جِسْمٌ وإمام الهُدَى رَأْسٌ وأَنْتَ العَيْنُ فى الرَّاسِ

---

(٣) فى الوساطة ص : ٣٠٤ :

يأسو الذى يجرح أعداؤه وليس لما يجرحه آسى

---

(٢) المعروف : الجود وصنع الجميل . حلبة البأس : ساحة الحرب والشدة .

(٣) رتَقَ : أصلح . فتَقَ : شقَّ . يأسو : يشفى . الآسى : الطبيب .



٢٩

الخفيف

قال عَلِىٌّ بن جَبَلةَ يَصِف الخَمْر :

١ ـ وشَمولٍ أَرَّقَها الدَّهْر حَتَّى ما تُوارِى قَداتُها بِلَبوسِ

٢ ـ وَرْدَةُ اللَّوْنِ فى خُدودِ النَّدامى وَهْىَ صَفْراءُ فى خُدُودِ الكُؤُوسِ

٣ ـ وكَأَنَّ الشُّعَاعَ منها عَلى الكَفِ جِسَادٌ عَلى مَدَاكِ عَروسِ

٤ ـ لَطُفَتْ فَاغْتَدَتْ تَحلُّ فى الأَجْسَادِ مِنْ لُطْفِهَا مَحَلَّ النُّفُوسِ

---

(١) الشمول : الخمر الباردة الصافية . أرَّقها الدهر : نشر رائحتها . القداة : الرائحة الطيبة .

(٣) الجساد : الزعفران . مداك العروس : الوعاء الذى تدق فيه طيبها .

(٤) لطفت : رقَّت وصفت .

٣٠

الرمل

قال على بن جبلة :

١ - بِأَبِي مَنْ زَارَنِي مُكْتَتِمًا حَذِرًا مِنْ كُلِّ وَاشٍ جَزِعَا

٢ - زَائِرًا نَمَّ عَلَيهِ حُسْنُه كَيْفَ يخْفى اللّيْل بَدْرًا طَلَعَا

٣ - رَصَدَ الغَفْلَةَ حَتَّى أَمْكَنَتْ وَرَعَى السَّامِرَ حَتَّى هَجَعَا

٤ - رَكِبَ الأَهْوَالَ فى زَوْرَتِهِ ثُمَّ مَا سَلَّمَ حَتَّى ودَّعَا

---

(١) فى وفيات الأعيان : ٣ : ٣٥ : خائفًا . وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ : متكتمًا .

(٢) فى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ١٩٢ : طارقًا ، وفى الصبح المنبى ص : ٣٤١ : اطارق . وفى الوساطة ص : ٢٤٦ : قمر ، وكذلك فى الكشف عن سرقات المتنبى ص : ١٠١ ، وفى الصبح المنبى ص : ٢٣٩ .

(٣) فى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ١٩٢ : رصد الخلوة ، وكذلك فى الصبح المنبى ص : ٣٤١ ، وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ .

(٤) فى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ : حتى رجعا .

---

(٢) نم عليه : دل عليه .

(٣) رصد : انتظر وراقب . هجع : نام .

(٤) الأهوال : الأخطار .



٣١

الطويل

قال عليٌّ بن جَبَلَة :

١ - وَخَافَتْ عَلى التَّطوافِ فَوْتى وإنَّما ⁂ تُصادُ غِرارُ الوَحْشِ وَهْيَ رُتُوع

(١) فى نهاية الأرب ٣ : ٨٦ : قومى : تُصَاب .

(١) التطواف : الترحال . فوتى : نسيانى . غرار الوحش : ماغفل منها . رتوع : ساكنة .

٣٢

البسيط

قال عليُّ بنُ جَبَلَة :

١ - لَوْ أَنَّ لى صَبْرَهَا أَوْعِنْدَهَا جزعى ... لَكُنْت أَعْلَم ما آتى وَمَا أَدَعُ

٢ - لا أَحْمِلِ اللَّوْمَ فِيهَا والغَرامَ بِها ... مَا حَمَّلَ اللهُ نَفْسًا فَوْقَ مَا تَسَعُ

٣ - إِذَا دَعَا بِاسْمِها دَاعٍ فَأَسْمَعَنى ... كَادَتْ لَه شُعْبَةٌ مِنْ مهْجتى تَقع

* * *

٤ - موَفَّق الرَّأْى لا زَالَتْ عَزَائِمه ... تَكَاد منها الجِبال الصمُّ تَنْصَدعُ

٥ - كأَنَّما كَانَتِ الآراءُ مِنْهُ لَهَا ... نَوَاظِرٌ فى قُلوبِ الدَّهْرِ تَطَّلعُ

---

(٤) العزائم : جمع العزيمة ، وهى القوة . الصم : الصلبة . تنصدع : تتشقق .

٣٣

المنسرح

قال عَلِىّ بن جَبَلَة فى الحسن بن سَهْل :

١ ـ أَلْيَأْس عِزٌّ والذِّلَّةُ الطَّمَع يَضِيق أَمْرٌ يَوْمًا وَيتَّسِع

٢ ـ لا تَسْتَرِيثَنَّ إِذْنَ مُحْتَجِبٍ إِنْ لَمْ تَكُنْ بِالدُّخُولِ تَنْتَفِعُ

٣ ـ أَحَقُّ شَىْءٍ بِطُولِ مَهْجرَةٍ مَنْ لَيْسَ فِيهِ رِىٌّ وَلا شِبَعُ

٤ ـ قُلْ لِابْنِ سَهْلٍ فإننى رَجلٌ إِنْ لَمْ تدعنى فإنَّنى أَدَعُ

٥ ـ أَلْيَأْس مَالى وَجُنَّتى كَرَمٌ وَالصَّبْر وَالٍ عَلَىَّ لَا الجَزَعُ

---

(٢) استراث : استبطأ .

(٣) المهجرة : الهجر .

(٥) الجُنَّة : الدرع .

٣٤

الطويل

قال علىّ بن جَبَلَة يمدح حمَيْدًا الطُّوسىَّ :

١ - إذا ما تَرَدَّى لأْمَةَ الحرْبِ أُرْعِدَتْ حَشَا الأَرْضِ وَٱسْتَدْمَى الرِّماحُ الشَّوارِعُ

٢ - وَأَسْفَرَ تَحْتَ النَّقْعِ حَتَّى كَأَنَّه صَبَاحٌ مَشَى فى ظُلْمَةِ اللَّيْلِ طَالِعُ

٣ - وَمَا لِامْرِئٍ حَاوَلْتَه مِنْكَ مَهْرَبٌ وَلَوْ رَفَعَتْهُ فى السَّماءِ المَطَالِعُ

٤ - بَلَى هَارِبٌ لا يَهْتَدى لِمَكَانِهِ ظَلَامٌ وَلَا ضَوْءٌ من الصُّبْحِ سَاطِعُ

٥ - وَأَثْلَ مَا لَمْ يَحْوِهِ مُتَقَدِّمٌ وإنْ نَالَ مِنْه آخِرٌ فهو تَابِعُ

---

(٢) فى الطراز ١ : ٢٨٠ : ساطع .

(٣) فى أخبار أبى تمام ص : ٢١ : عنك مهرب ، وكذلك فى المصون فى الأدب ص : ٦٨ ، ١٠٠ ، والعمدة ٢ : ١٧٩ ، والأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٥ ، والمثل السائر ٢ : ٣٤٦ .

---

(١) اللأمة : الدرع . الشوارع : المشرعة .

(٢) أسفر : أشرف . النقع : الغبار .

(٥) أثل : أصل .



٣٥

الطويل

قال عليّ بن جَبَلَة يرثي حميْدًا الطُّوسيّ :

١ ـ أَلِلدَّهْرِ تَبْكي أَمْ عَلَى الدَّهْرِ تَجْزَع وَمَا صَاحِبُ الأَيَّامِ إِلَّا مفجَّعُ

٢ ـ وَلَوْ سَهَّلَتْ عَنْكَ الأَسَى كَانَ في الأَسَى عَزاءٌ مُعزٌّ لِلَّبِيبِ وَمَقْنَعُ

٣ ـ تَعزَّ بما عزَّيْتَ غَيْرَكَ إِنَّها سِهامُ الْمنايا رائحاتٌ وَوُقَّعُ

٤ ـ أُصِبْنا بِيَوْمٍ في حمَيْدٍ لَوَ انَّه أَصاب عروشَ الدهر ظلت تَضَعْضَعُ

٥ ـ وَأَدَّبَنَا مَا أَدَّبَ النَّاسَ قَبْلَنَا وَلكنَّه لَمْ يَبْقَ لِلصَّبْرِ مَوْضِعُ

٦ ـ أَلَمْ تَرَ لِلْأَيَّام كَيْفَ تَصرَّمَتْ بهِ ، وَبِهِ كانَتْ تُذاد وَتُدْفَع

٧ ـ وَكَيْفَ ٱلْتقَى مَثْوًى مِنَ الأَرْضِ ضَيِّقٌ عَلَى جَبَل كانَتْ بِهِ الأَرْضُ تُمْنَع

٨ ـ وَلَمَّا ٱنْقَضَتْ أَيَّامه ٱنْقَضَى العُلَا وَأَضْحَى بهِ أَنْف النَّدَى وَهْوَ أَجْدَعُ

٩ ـ وَرَاحَ عَدوُّ الدِّينِ جَذْلَانَ يَنْتَجِي أَمَانِيَ كَانَتْ في حَشَاه تَقَطَّعُ

١٠ ـ وَكَان حمَيْدٌ مَعْقِلًا رَكَعَتْ بِهِ قَوَاعِد ما كانت عَلَى الضَّيْمِ تَرْكَعُ

١١ ـ وَكُنْت أَرَاه كَالرَّزَايا رزِئْتُها وَلَمْ أَدْرِ أَنَّ الخَلْقَ تَبْكِيهِ أَجْمَعُ

١٢ ـ حِمَامٌ رَمَاهُ مِنْ مَوَاضِعِ أَمْنِهِ حِمامٌ كَذاكَ الخَطْب بالخَطْب يُقْدَعُ

---

(٦) تصرمت به : ذهبت به .

(٧) المثوى : القبر .

(٨) أنف الندى أجدع : أي لا عزّ له .

(٩) ينتجى : يتمنى ويظهر . تقطع : لا يقدر على إظهارها بل يسرها في نفسه .

(١١) كالرزايا رزئتها : كالمصائب التي بليت بها وجربتها .

(١٢) حمام : يريد أنه كالموت . رماه حمام : أصابه الموت . يقدع : يكف .

١٣ - وَلَيْسَ بِغَرْوٍ أَنْ تُصِيبَ مَنِيَّةٌ ‏ حِمَى أُخْتِها أَوْ أَنْ يَذِلَّ المُمَنَّعُ

١٤ - لَقَدْ أَدْرَكَتْ فينا المَنَايَا بِثَأْرِها ‏ وَحلَّتْ بِخَطْبٍ وَهْيُهُ لَيْسَ يُرْقَعُ

١٥ - نَعَاءِ حمَيْدًا لِلسَّرَايَا إِذَا غَدتْ ‏ تُذَاد بِأَطْرَافِ الرِّماحِ وَتُوزَعُ

١٦ - وَلِلْمُرْهَقِ المكروبِ ضَاقَتْ بِأَمْرِهِ ‏ فَلَمْ يَدْرِ فى حَوْمَاتِها كَيْفَ يَصْنَعُ

١٧ - وَلِلْبِيضِ خلَّتْهَا البعول وَلَمْ يَدَعْ ‏ لهاغَيْرَه دَاعى الصَّباحِ المفزِّعُ

١٨ - كَأَنَّ حمَيْدًا لَمْ يَقُدْ جَيْشَ عَسْكَرٍ ‏ إِلَى عَسْكَرٍ أَشْياعُهُ لا تُرَوَّعُ

١٩ - وَلَمْ يَبْعَثِ الخَيْلَ المغِيرةَ بالضُّحَى ‏ مِراحًا وَلَمْ يَرْجِعْ بِهَاوَهْىَ ظُلَّع

٢٠ - رَوَاجِعُ يَحْمِلْنَ النِّهابَ وَلَمْ تَكُنْ ‏ كَتَائِبُه إِلَّا عَلَى النَّهْبِ تَرْجِعُ

٢١ - هَوَى جَبَلُ الدُّنْيَا المَنِيعُ وَغَيْثُهاال ‏ مَرِيعُ وَحامِيها الكَمِىُّ المشَيَّعُ

٢٢ - وَسَيْفُ أَمِيرِ المؤْمنِينَ وَرُمْحُهُ ‏ ومِفْتَاحُ بابِ الخَطْبِ والخَطْبُ أَفْظَعُ

٢٣ - فَأَقْنَعَهُ مِنْ مُلْكِهِ ورِبَاعِهِ ‏ ونَائِلِهِ قَفْرٌ مِنَ الأَرْضِ بَلْقَعُ

٢٤ - عَلَى أَىِّ شَجْوٍ تَشْتكِى النَّفْس بَعْدَه ‏ إِلى شَجْوِهِ أَوْ يذْخرُ الدَّمْعَ مَدْمَعُ

---

(١٤) الوَهْىُ : الشَّقُّ .

(١٥) نَعاء : أى آنْعَ . السرايا : جمع سرية وهى القطعة من الجيش . توزع : ترد .

(١٧) البيض : النساء . خلتها : تركتها . داعى الصباح : النداء للتأهب للقتال .

(١٨) أشياعه : جنوده . تروع : تخاف .

(١٩) مراحًا : نشيطة قوية . ظُلَّع : من ظلع أى عَرَج .

(٢٠) النهاب : الأسلاب والغنائم .

(٢١) المريع : الخصيب . الكمى : الجرىء . المشيع : الشجاع .

(٢٢) الخطب هنا : الأمر العظيم الجليل .

(٢٣) أقنعه : أرضاه . الرباع جمع ربع وهو المنزل . بلقع : خالية خاوية .

(٢٤) الشجو : الحزن والهم . ذخر : صان وأبقى .

٢٥ ـ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الشَّمْسَ حَال ضِيَاؤُهَا ... عَلَيْهِ وأَضْحَى لَوْنُها وَهْوَ أَسْفَعُ
٢٦ ـ وَأَوْحَشَتِ الدُّنيا وأَوْدَى بَهاؤُها ... وأَجْدَبَ مَرْعَاها الَّذى كانَ يُمْرِعُ
٢٧ ـ وَقَد كَانَتِ الدُّنْيَا بِهِ مطْمَئِنَّةً ... فَقَدْ جعَلَتْ أَوْتَادها تَتَقَلَّعُ
٢٨ ـ بَكَى فَقْدَهُ روحُ الحياةِ كمابَكَى ... نَدَاه النَّدَى وابْنُ السَّبِيلِ المُدَفَّعُ
٢٩ ـ وَفَارقَتِ البِيضُ الخُدورَ وأُبرِزَتْ ... عَواطِلَ حَسْرَى بَعْدَه لَا تَقَنَّعُ
٣٠ ـ وأَيْقَظَ أَجْفَانًا وكان لها الكَرَى ... ونَامَتْ عيونٌ لَمْ تكُنْ قَبْل تَهْجَع
٣١ ـ ولكنَّه مِقْدَارُ يَوْمٍ ثَوَى بِهِ ... لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْه نِهالٌ ومَشْرَعُ
٣٢ ـ وَقَدْ رَأَبَ اللهُ المَلا بِمُحَمَّدٍ ... وبالأَصْلِ يَنْمَى فَرْعُهُ المتفَرِّعُ
٣٣ ـ أَغَرُّ عَلَى أَسْيَافِهِ ورِمَاحِهِ ... تُقَسَّم أَنْفَالُ الخَمِيس وتُجْمَعُ
٣٤ ـ حَوَى عَنْ أَبِيهِ بَذْلَ رَاحَتِهِ النَّدَى ... وَطَعْنَ الكُلَى والزَّاعِبِيَّةُ شُرَّعُ

---

(٢٥) حال : تغير . أسفع : شاحب .

(٢٦) أودى بهاؤها : ذهب وفنى . يمرع : يخصب .

(٢٨) ابن السبيل المدفع : الفقير الذليل المحتقر .

(٢٩) البيض : النساء . الخدور : الخيام . عواطل : لاحلى عليها .

(٣١) ثوى به : توفى . نهال : مشرب . مشرع : مورد .

(٣٢) محمد : هو ابن حميد .

(٣٣) الأنفال : الغنائم . الخميس : الجيش .

(٣٤) الكلى : عضو من أعضاء الإنسان . الزاعبية : رماح منسوبة إلى زاعب وهو رجل من الخزرج كان يصنعها . (لسان العرب مادة : زعب) .

٣٦

البسيط

قالَ عَلِيُّ بن جَبَلَةَ يمدح أَبَا دلَفٍ القاسمَ بنَ عيسى العِجْلى :

١ ـ مَالى وَمَالَكَ قَدْ كَلَّفْتَنى شَطَطًا حَمْلَ السِّلاحِ وقَوْلَ الدَّارِعِينَ قِفِ

٢ ـ أَمِنْ رِجَالِ المَنا يَاخِلْتَنى رَجِلًا أُمْسى وأُصْبِح مشْتَاقًا إلى التَّلَفِ

٣ ـ أَرَى المَنَايا عَلى غَيْرِى فأُكْرِهُها فكيْفَ أَمْشى إليها بَارِزَ الكَتِفِ

* * *

٤ ـ أللهُ أَعْطَى مِنَ الأَرْزَاقِ أَكْثَرَها عَلَى يَدَيْكَ فَشُكْرًا يا أَبَا دُلَفِ

٥ ـ أَعْطَى أَبو دُلَفٍ والرِّيحُ عَاصِفَةٌ حَتَّى إذا وَقَفَتْ أَعْطَى ولم يَقِفِ

٦ ـ مَا خَطَّ « لَا » كَاتِبَاه فى صَحِيفَتِهِ يَوْمًا كما خُطَّ لَا فى سَائِرِ الصُّحفِ

---

(٤) فى العقد ١ : ٣٠٧ : علَى العِبادِ علَى كَفَّىْ أبى دُلَفِ .

(٥) فى العقد الفريد ١ : ٣٠٧ : بَارَى الرّياح فأعْطَى وهىَ جَارِيَةٌ .

---

(١) كلفه من أمره شططًا : حمله مالا طاقة له به . الدارعين : جمع الدارع وهو لابس الدرع .

(٢) التلف : الهلاك .

(٣) المنايا : جمع منية ، وهى الموت .



٣٧

الطويل

قالَ عَلِيّ بنُ جَبَلة في جاريةٍ له :

١ ـ تُسيءُ ولا تَسْتَنْكِرُ السُّوءَ إنَّها   تُدِلّ بِمَا تَبْلُوه عندي وتَعْرِف

٢ ـ فَمِنْ أيْنَ ما اسْتَعْطَفْتُها لا تَرِقُّ لي   ومِنْ أيْنَ ماجَرَّبْت صَبْرِي يَضْعُفُ

---

(١) تبلوه : تخبره .

٣٨

مجزوء المتقارب

قال عَلِيُّ بن جَبَلة يمدح حمَيْدًا الطُّوسيَّ :

١ ـ أَبَيْتَ فَمَا تُسْعِف وَجُرْتَ فَمَا تنصِفُ
٢ ـ وَتَحْلِف لى بالهَوَى وَتَنْكُثُ مَا تَحْلِفُ
٣ ـ حِبَالُك منْحَلَّةٌ وَوِدُّكَ مسْتَطْرَفُ
٤ ـ وتهجُرُنى وَاثِقًا فَثِقْ فَأَنَا المدْنَفُ
٥ ـ سَأَعْطِف منْ حَيْثُ لَا تَلِين ولا تَعْطِفُ
٦ ـ وَأَسْكُت لَا أَشْتكى وأَعْرِفُ ما تَعْرِفُ
٧ ـ تَجَاوَزْتَ أَقْصَى المُنَى فَخلْقُكَ لَا يُوصَفُ
٨ ـ فَمَا تَحْتَهُ مُثْقَلٌ وَمَا فَوْقَه أَهْيَفُ

* * *

٩ ـ حُمَيْدٌ أَبُو غَانمٍ لَهُ الشَّرَفُ الأَشْرَفُ
١٠ ـ مَكَارِمُهُ تَنْتَمى وأَمْوَالُهُ تتْلَفُ
١١ ـ شَحِيحٌ عَلَى عِرْضِهِ وَفِى مَالِهِ مُسْرِفُ

---

(٢) نكث : أخلف .

(٤) المدنف : الذى برّاه الحب .

(٨) يريد أن عجيزتها ضخمة وخصرها دقيق .

(١٠) تنتمى : تكثر . أتلف ماله : أنفقه وأهلكه .

١٢ ـ لَــهُ كَنَــفٌ ضَــامِنٌ عَــلَى الأَرْضِ مَنْ يَكْنُفُ

١٣ ـ وَقَحْطَــانُ تَبْهَى بِهِ وتَبْهَى بِهِ خِنْــدِفُ

١٤ ـ وَتُضْحى بِهِ طَيِّءٌ عَــلَى غَيْــرِهَا تَشْرُفُ

(١٢) الكنف : الناحية .

٣٩

البسيط

قال عليٌّ بنُ جَبَلَة يهجو محمد بن عبد الملك الزيات :

١ ـ يَابَائعَ الزَّيْتِ عَرِّجْ غَيْرَ مَرْمُوقِ لِتُشْغَلَنَّ عَنِ الأَرْطَالِ والسُّوقِ

٢ ـ مَنْ رَامَ شَتْمَكَ لَمْ يَنْزِعْ إلَى كَذِب فى مُنْتَمَاكَ وأَبْدَاهُ بِتَحْقِيق

٣ ـ أَبُوكَ عَبْدٌ وَلِلأُمِّ التى فَلَقَتْ عَنْ أُمِّ رَأْسِكَ هَنٌّ غَيْرُ مَخْلُوقِ

٤ ـ إِنْ أَنْتَ عَدَّدْتَ أَصْلًا لَا تُسَبُّ بِهِ يَوْمًا فَأُمُّكَ مِنِّى ذَاتُ تَطْلِيقِ

٥ ـ وَلَنْ تُطِيقَ بِحَوْلٍ أَنْ تُزِيلَ شَجًا أَثْبَتُّه مِنْكَ فى مُسْتَنْزَلِ الرِّيقِ

٦ ـ اَللهُ أَنْشَاكَ مِنْ نَوْكٍ وَمِنْ كَذِبٍ لَا تَعْطِفَنَّ إِلَى لَوْمٍ لِمَخْلُوق

٧ ـ مَاذَا يَقولُ امْرُؤٌ غَشَّاك مِدْحَتَــهُ إِلَّا ابْنُ زَانِيَةٍ أَوْ فَرْخُ زِنْدِيقِ

---

(٢) المنتمى : الأصل .

(٥) الشجا : الغصة . الحول : القوة .

(٦) النَّوْك : الحمق .

٤٠

مجزوء الخفيف

قال عليُّ بنُ جَبَلَة يمدح عَبْدَ الله بنَ طاهر :

١ ـ رَاعَهُ الشَّيْبُ إذْ نزَلْ　　وَكَفَاهُ مِنَ العَذَلْ
٢ ـ وَانْقَضَتْ مُدَّةُ الصِّبَا　　وَانْقَضَى اللَّهوُ والغزَلْ
٣ ـ قَدْ لَعَمْرى دَمَلْتُهُ　　بخضَابٍ فَمَا انْدَمَلْ
٤ ـ فَابْكِ للشَّيْبِ إذْ بَدَا　　لَا عَلَى الرَّبْعِ والطَّلَلْ
٥ ـ وَصَلَ اللهُ لِلأَمِيـ　　ـرِ عُرَى المُلْكِ فاتَّصَلْ
٦ ـ مَلِكٌ عَزْمُهُ الزَّمَا　　نُ وَأَفعَالُهُ الدُّوَلْ
٧ ـ كِسْرَوِىٌّ بمَجْدِهِ　　يَضْرِبُ الضَّارِبُ المَثَلْ
٨ ـ وَإلَى ظِلِّ عِزِّهِ　　يَلْجَأُ الخَائِفُ الوَجِلْ
٩ ـ كلُّ خَلْقٍ سِوَى الإمَا　　مِ لِأَنْعَامِهِ خَوَلْ
١٠ ـ لَيْتَهُ حِينَ جَادَ لى　　بالغِنَى جَادَ بالقَفَلْ

---

(٣) دَمَلَه : أخفاه وواراه . الخضاب : ما يُخْضَبُ به من حناء وغيره .

(٧) أى يضرب به الضارب المثل .

(٨) الوجل : المذعور .

(٩) الأنعام : الإبل والبقر والغنم . الخوَل : ما أعطى الله الإنسان من النعم .

(١٠) القفل : الرجوع والعودة .

٤١

مجزوء المتقارب

قال على بن جبلة :

١ ـ جـلَالُ مَشِـيبٍ نَزَلْ وَأُنْـسُ شَـبابٍ رَحَـلْ
٢ ـ طَوَى صَاحِبٌ صَاحِبًـا كَذَاكَ اخْتِـلافُ الدُّوَلْ
٣ ـ شَـبابٌ كَأَنْ لَمْ يَكنْ وَشَـيْبٌ كَأَنْ لَمْ يَزَلْ
٤ ـ كَأَنَّ حُسـورَ الصِّبـا عَن الشَّيْب حِينَ اشْتَعَلْ
٥ ـ زُهَـا مُـونقٍ أَمَـل أَطَـلَّ عَلَيْـهِ أَجَـلْ
٦ ـ أَعَـاذِلَتِى أَقْصِـرى كَفَـاك المَشِيبُ العَـذَلْ
٧ ـ بَدَا بَدَلًا بـالشَّـبَا ب لَيْتَ الشَّبَابَ البَـدَلْ
٨ ـ جَـلَالٌ وَلَكِنَّــهُ تَحَـامَـاهُ حُـورُ المُقَل

---

(١) فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٧ : جلَاء . وفى السمط ص : ٣٣٠ : المشيب :

---

(١) جلال كل شىء : غطاؤه .
(٤) الحسور : الانقشاع .
(٥) الزهاء : الحسن .
(٦) أقصرى : كُفِّى .
(٨) الجلال : الوقار . تحاماه : تنفر منه . حور المقل : الجوارى حسان العيون .



٤٢

المتقارب

قالَ عليُّ بنُ جَبَلَة يصف الحَبَبَ فَوْقَ الخَمْر :

١ ـ تَرَى فَوْقَهَا نَمَشًا لِلْمِزَاجِ تَقَارَبُ لَا تَتَّصِلْنَ اتِّصَالَا

٢ ـ كَوَجْهِ العَرُوسِ إِذَا خَطَّطَتْ عَلَى كلِّ نَاحِيَةٍ مِنْهُ خَالَا

---

(١) فى المثل السائر ٢ : ١٤٥ : تبَاذير لا يتصلن .

---

(١) النَّمش : نقط سود وبيض ، ويريد هنا الفقاقيع .



٤٣

الوافر

قال عَلِيُّ بنُ جَبَلَة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسيّ :

١ ـ تَكَفَّلَ سَاكِنِى الدُّنْيَا حُمَيْــدٌ   فَقَدْ أَضْحَوْا لَهُ فيها عِيَــالَا

٢ ـ كَأَنَّ أَبَاهُ آدَمَ كَانَ أَوْصَى   إِلَيْهِ أَنْ يَعُولَهمُ فَعَــالَا

---

(١) فى مرآة الجنان ٢ : ٥٦ يكفيك ساكن الدنيا حميد ، وفى المثل السائر ٢ : ٢٢ : ساكن ، فقد أضحت له الدنيا عيالا ، وكذلك فى الطراز ١ : ١٩٠ .

(٢) فى مرآة الجنان ٢ : ٥٦ : كأن أباه آدم أوصى .

---

(١) عياله : أولاده .



٤٤

مجزوء المديد

قال عَلىٌّ بنُ جَبَلَةَ يمدحُ حُمَيْدًا الطُّوسىّ :

١ – بأَبى مَالِكَ تَمَنِّى مائلَ الطَّرْفِ كَلِيلًا
٢ – وأَرَى بِرِّكَ نَزْرًا وتَحَفِّيكَ قَلِيلًا
٣ – وتُسَمِّينى عَدُوًّا وأُسَمِّيكَ خَلِيلًا
٤ – أتَعَلَّمْتَ سُلُوًّا أَمْ تَبَدَّلْتَ بَدِيلًا
٥ – أحْمَدُ اللهُ فَمَا أَغْنَى الرَّجَا فِيكَ فَتيلًا
٦ – لَيْسَ لى ذَنْبٌ سِوَى أَنِّى أُسَمِّيكَ خَليلًا
٧ – وَأُنَادِيكَ عَزِيزًا وتنُادِينى ذَلِيلًا
٨ – أَنَا أَهْوَاكَ وَحَالَيْـ ـكَ صَرُومًا وَوَصُولًا
٩ – ثِقْ بوُدٍّ لَيْسَ يَفْنَى وَبعَهْدٍ لَنْ يَحُولَا
١٠ – جَعَلَ اللهُ حُمَيْدًا لِبَنِى الدُّنْيَا كَفِيلًا
١١ – مَلِكٌ لَمْ يَجْعَلِ اللّـَ ـهُ لَه فِيهِمْ عَدِيلًا

---

(١) مائل الطرف : يغض بصره عنه ولا ينظر إليه . البصر الكليل : المتعب .
(٢) النزر : القليل . التحفى : الاعتناء بالشىء .
(٥) الفتيل : أصغر الأشياء .
(٨) الصروم : القطوع .
(٩) يحول : يتغيّر .
(١١) العديل : العِدْل وهو النظير والكفء .

١٢ ـ فأَقَـــاموا في ذراه مطْمَئنِّـــينَ حُـلُولَا

١٣ ـ لَا تَرَى فِيهِمْ مُقِلاًّ يَسْـأَلُ المُثْـرى فُضُولَا

١٤ ـ جَـادَ بالأَمْـوَال حَتَّى عَـلَّمَ الجُـردَ البَخِيلَا

١٥ ـ وبَنَى الفَخْرَ عَلَى الفَخْـر بنَـاءً مُسْتَطِيـلَا

١٦ ـ صَارَ لِلْخَائِف أَمْنًـا وَعَـلَى الجُـودِ دَلِيلَا

---

(١٢) ذراه : فناء داره .

(١٣) المقل : الفقير الفضول : الزياد .

٤٥

البسيط

قال على بن جَبَلة يمدح أبا دلف القاسم بن عيسى العِجْلى :

١ ـ خَلَّفْتَنِى نِضْوَ أَحْزَان أُعَالِجُها | بالجِزْعِ أَنْدُبُ فى أَنْضاءِ أَطْلال

* * *

٢ ـ لَوْلَا أَبُو دُلَفٍ لَمْ تَحْىَ عَارفَةٌ | وَلَمْ يَنُؤْ نَوْءُ مَأْمُـولٍ بـآمالِ

٣ ـ يا ابْنَ الأَكارمِ مِنْ عَدْنَان قَدْ عُلِمُوا | وتَالِدِ المَجْدِ بَيْنَ العَمِّ والخَالِ

٤ ـ أَنْتَ الذى تُنْزِلُ الأَيَّامَ مَنْزِلَها | وتَنْقلُ الدَّهْرَ مِنْ حَالٍ إلى حَال

٥ ـ ومَا مَدَدْتَ مَدَى طَرْفٍ إِلَى أَحَدٍ | إِلَّا قَضَيْتَ بـأَرْزَاقٍ وآجَـال

٦ ـ تَزورُ سُخْطًا فتُمسى البيضُ راضِيَةً | وتَسْتَهِلُّ فَتَبْكى أَعْيُنُ المَالِ

(٤) فى ديوان المعانى ١ : ٢٨ :

ونَاقِلُ النَّاسِ مِنْ عُدْمٍ إلى جِدَةٍ | وصارِفُ الدَّهْرِ من حال إلى حال

وبعده :

أَنْتَ الذى تُنْزِلُ الأَيَّامَ مَنْزِلَها | وتُمْسِكُ الأَرْضَ عَنْ خسْفٍ وزَلْزَالِ

(٥) فى ديوان المعانى ١ : ٢٨ : بآجال وآمال .

(٦) فى نهاية الأرب ٤ : ٢٣٣ : فتضحى البيض ضاحكة . وفى الشعر والشعراء ص : ٨٦٦ : أوجه المال .

(١) النضو : البالى الخلق . الجزع : مُنْقَطع الوادى ومُنْعَطَفه . الأنضاء : الداثرة البالية .

(٢) العارفة : المعروف والخير .

(٣) التالد : القديم .

(٦) البيض : السيوف .

٧ ـ كَأَنَّ خَيْلَكَ فى أَثْنَاءِ غَمْرَتِهَا أَرْسَالُ قَطْرٍ تَهامَى فَوْقَ أَرْسَالِ

٨ ـ يَخْرُجْنَ مِنْ غَمَراتِ المَوْتِ سَامِيَةً نَشْرَ الأَنَامِلِ مِنْ ذى القِرَّةِ الصَّالى

---

(٨) فى ديوان المعانى ٢ : ١٠٧ غمرات النقع .

---

(٧) الغمرة : الشدة . تهامى : تتوالى . أرسال : أفواج .

(٨) القرة : البرد الشديد .

٤٦

الكامل

ومما يُسْتحسنُ لِعَلِيّ بن جَبَلَة فى الغزل قوله :

١ - إِنّى لَيُقْنِعُنى تعَهُّد شَكْلَةٍ إنْ حَالَ دونَ لِقاءِ شَكْلَةَ حَائِلُ

٢ - وَيَزِيدنى كَلَفًا بِهَـا هِجْرَانُها وَيَسرُّنى عَنْها الحَدِيثُ البَاطِلُ

٣ - وإذَا تَكَلَّمَ عَاذِلٌ فى حبِّها أَغْرَى الفُؤَادَ بِهَا وَرَقَّ العَاذِلُ

٤ - مِنْ أَيْنَ مَا ٱمْتُحِنَتْ مَحاسِنُ وجْهِهَا بَهَرَ العُيونَ بِهَا هِلَالٌ مَاثِلُ

٥ - شَجِيَتْ خَلَاخِلُهَا بِسَاقٍ خَدْلَةٍ وَشَجِيتُ عَمْدًا بالَّذى هُو قَائِلُ

---

(٥) فى طبقات ابن المعتز ص: ١٨٤ : خلالها .

---

(١) الشكلة الأولى : الوردة .وشكلة الثانية : اسم صاحبته .

(٢) الكلف : التعلق .

(٣) العاذل : اللائم . أغرى الفؤاد : زاد من محبته لها .

(٤) بهر : سحر . هلال مائل : يعنى وجهها المشرق .

(٥) الساق الخدلة : الممتلئة .

٤٧

الطويل

قال عليُّ بنُ جَبَلَةَ يمدح أَبَا دُلَف العِجلىّ :

١ ـ ولمّا انقضَى عَصْرُ الشَّبابِ وعَهْدُهُ ذَوَى وَرَقُ الدُّنيا وأَغْصَانُها الهُدْلُ

* * *

٢ ـ فَمَا سَوَّدَتْ عِجْلًا مآثِرُ قَوْمِهِ ولكنْ بِهِ سَادَتْ عَلَى غَيْرِهَا عِجْلُ

٣ ـ فَتًى وَقَفَ الأَيَّامَ بالسُّخْطِ والرِّضا عَلَى بَذْلِ عُرْفٍ أَو عَلَى حَدِّ مُنْصُلِ

٤ ـ هُوَ الأَمَلُ المَبْسُوطُ والأَجَلُ الَّذى يَمرُّ عَلَى أَيَّامِهِ الدهْرُ أَو يَحْلُو

٥ ـ وَلَا تُحْسِنُ الأَيَّامُ تَفْعَلُ فِعْلَهُ وإنْ كانَ فى تَصْرِيفِهَا النَّقْضُ والفعْلُ

٦ ـ فَعِشْ واحِدًا أَمَّا الشَّراءُ فَمُسْلَمٌ مُبَاحٌ وأَمَّا الجَارُ فَهْوَ حِمًى بَسْلُ

---

(١) الهدل : المتدلية .

(٣) العرْف : الجميل أو العطاء . المنصل : السيف .

(٦) الشراء : جبل فى ديار بنى كلاب . الحمى البسل : المنيع بأهله .

٤٨

الكامل

قَالَ عَلِىُّ بنُ حَبَلَةَ يمدح حُمَيْدًا الطُّوسىَّ :

١ ـ حِيدِى حَيادِ فَإِنَّ غَزْوَةَ جَيْشِهِ ضَمِنَتْ لِجَائِلَةِ السِّباعِ عِيَالَها

* * *

٢ ـ فَرَّجْتَ سُدْفَتَها بِوَجْهِكَ مُعْلِمًا وَجَعَلْتَ عَالِيَةَ الرِّماحِ ذُبَالَها

* * *

٣ ـ أَعْطَيْتَ حَتَّى لَمْ تَجِدْ لَكَ سَائِلًا وَبَدأْتَ إِذْ قَطَعَ العُفَاةُ سُؤَالَها

---

(٣) فى المثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفى الصبح المنبى ص : ١٩٣ : لم تَدَعْ .

---

(١) حيدى : أقصرى . حياد : اسم امرأة . الجائلة : المطوفة . عيالها : قوتها ورزقها .

(٢) السدفة : الظلمة . رَجُلٌ مُعْلِمٌ : مكانه معروف فى الحرب ، وفارسٌ مُعْلِمٌ : أى جعل لنفسه علامة الشجعان .

(٣) العفاة : المحتاجون المعوزون .



٤٩

الطويل

قال عليٌّ بن جَبَلَةَ فى أَبى دُلَفٍ العِجْلِىِّ :

١ ـ أَبَا دُلَفٍ إِنَّ السَّماحَةَ لم تَزَلْ مُغَلَّلَةً تَشْكُو إلى اللهِ غُلَّهـا

٢ ـ فَبَشَّرَهَـا رَبِّى بِميلاد قَاسِمٍ فَأَرْسَلَ جِبْريلًا إِليها فَحَلَّها

---

(١) الغُلُّ : القيد .

٥٠

الرجز

قال عَلِىٌّ بنُ جَبَلَةَ فى أَبِى دُلَفٍ العِجْلِىّ :

١ - أَيْمُ المَهِيرِ وَنِكاحُ الأَيِّمِ   ٢ - يَوْماك يَوْمُ أَبْؤُس وَأَنْعُم

٣ - وَجَمْـــعُ مَجْدٍ وَنَدًى مُقَسَّم

(١) أَيْمُ المهير : قَتَلِ لخطيبها . ونكاح الأيّم : مُيَسَّرُ الزواجِ للمرأة التى لا زوج لها .

(٣) الندى : الكرم .

٥١

الكامل

قال عَلِىُّ بنُ جَبَلَةَ فى أَبى دُلَفٍ العِجْلِىّ :

١ - رَجُلٌ أَبَرَّ عَلَى شَجاعَةِ عَامِرٍ بَأْسًا وَغَبَّرَ فى مُحَيَّا حَاتِمِ

(١) أبرَّ على شجاعة عامر : فاقها وزاد عليها . وعامر : هو عامر بن الطفيل أحد فرسان الجاهلية المشهورين . غبَّر فى مُحَيّا حاتم : عفَّى على كرمه وجوده . وحاتم : هو حاتم الطائى الذى يضرب به المثل فى الكرم .



٥٢

الطويل

قال عَلِىُّ بنُ جَبَلَةَ فى أَبى دُلَفٍ العجْلِىّ :

١ ـ تَحَدَّر مَاءُ الجُودِ مِنْ صُلْبِ آدَمٍ ... فَأَثْبَتَهُ الرَّحْمَنُ فى صُلْبِ قَاسِمِ

---

(١) الصلب : الظهر .

٥٣

الكامل

قال عَلِىٌّ بن جَبَلة :

١ ـ وأَرَى اللَّيالى مَا طَوَتْ مِنْ قُوَّتى   زَادَتْهُ فى عَقْلى وفى إفْهامى

٢ ـ وَعَلِمْتُ أَنَّ المَرْءَ مِنْ سَنَنِ الرَّدَى   حَيْثُ الرَّمِـيَّةُ مِنْ سِهام الرَّامى

---

(١) فى التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ : من شِرَّتى ، رَدَّته فى عظتى ، وكذلك فى نهاية الأرب ٣ : ٨٦ ، وفى مجموعة المعانى ص : ١٢٥ : ردته فى عظتى .

---

(١) الردى : الهلاك .



٥٤

مجزوء الرمل

قالَ عَلِيُّ بنُ جَبَلَةَ يمدح حُمَيْدًا الطُّوسيَّ :

١ ـ إِنَّمَا الدُّنْيَا حُمَيْدٌ وَأَيَادِيهِ الجِسَامُ

٢ ـ فإذَا وَلَّى حُمَيْدٌ فَعَلى الدُّنْيَا السَّلامُ

(١) أياديه الجسام : هباته وعطاياه الكبيرة .

٥٥

البسيط

قال عليُّ بنُ جَبَلةَ يَمْدَحُ أَبا دُلَفٍ القَاسِمَ بنَ عيسى العِجْليّ :

٢ ـ مَا قَالَ «لا» قَطُّ مِنْ جُودِ أَبُودُلَفٍ إلَّا التَّشَهُّدَ لكِنْ قَوْلُـــهُ نَعَمُ

٥٦

مخلع البسيط

قال عليُّ بنُ جَبَلَةَ يَمْدَحُ حُمَيْدًا الطُّوسِيَّ :

١ - إنَّ أبَا غَانِمٍ حُمَيْدًا غَيْثٌ عَلى المُعْتَفِينَ هَامى
٢ - صَوَّرَهُ اللهُ سَيْفَ حَتْفٍ وَبَابَ رِزْقٍ عَلى الأَنَامِ
٣ - يا مَانِعَ الأَرْضِ بالعَوَالى والنَّعَمِ الجَمَّةِ العِظَامِ
٤ - لَيْسَ مِنَ السُّوءِ فى مَعَاذٍ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ فى ذِمَامِ
٥ - وَمَا تَعَمَّدْتُ فِيكَ وَصْفًا إلَّا تَقَدَّمْتَهُ أَمَامى
٦ - فَقَدْ تَنَاهَتْ بِكَ المَعَالى وَانْقَطَعَتْ مُدَّةُ الكَلامِ
٧ - أَجِدَّ شَهْرًا وَأَبْلِ شَهْرًا وَاسْلَمْ عَلى الدَّهْرِ أَلْفَ عَامِ

(١) الغيث : المطر . الهامى : المنهل الهاطل .

(٣) العوالى : الرماح .

(٤) السوء : الشر . المعاذ : الحصن . الذمام : العهد .



٥٧

الوافر

قال عليٌّ بنُ جَبَلَة في تَرْكِ الضِّيافَةِ وإضَاعَةِ الضَّيْف :

١ ـ أَقَامُوا الدّيْدَبَان على يَفَاعٍ ... وقَالُوا لا تَنَمْ لِلدَّيْدَبَانِ

٢ ـ فإنْ آنَسْتَ شَخْصًا منْ بعِيدٍ ... فَصَفِّقْ بالبَنَانِ على البَنَانِ

٣ ـ تَرَاهُمْ خَشْيَةَ الأَضْيَاف خُرْسًا ... وَيَأْتُونَ الصَّلاةَ بلا أذَان

---

(١) الديدبان : الطليعة الشَّيِّقَة . اليفاع : المرتفع من الأرض .

٥٨

الطويل

قال عليُّ بنُ جبَلَةَ يمدح أَبا دُلَفٍ العِجْليَّ :

١ ـ وَأَبْيَض عِجْلِيٍّ رَأَيْتُ غَمَامَهُ وأَسْيَافَهُ تَقْضِي على الحَـدَثَانِ

* * *

٢ ـ بِهِ عَلِمَ الإِعْطَاء كُلُّ مُبَخَّلٍ وأَقْدَمَ يَوْمَ الرَّوْعِ كُلُّ جَبَانِ

* * *

٣ ـ وَكَمْ لَكَ مِنْ يَوْمٍ رَفَعْتَ بنَاءَهُ بذَات جُفُون أَوْ بذَاتِ جِفَانِ

٤ ـ مَدَدْتُ إِليْهِ ذِمَّتِي فَأَجَارَهَا وأَغْنَى يدى عَنْ غَيْرِهِ وَلسَانِي

٥ ـ شَربْتُ وَرَوَّيْتُ النَّدِيم بمَالِهِ وَأَدْرَكْتُ ثَأْرَ الرَّاحِ مِنْ رَمَضانِ

٦ ـ وَكَانَ لِشَوَّالٍ عَلَيَّ ضَمَانَةٌ فَكَانَتْ عَطَايَا جُـودِهِ بضَمان

---

(١) غمامه : خيره وصلاته . الحدثان : صروف الدهر وكوارثه .

(٢) الروع : الخوف والهول .

(٣) ذات جفون : الأسياف . ذات جفان : القدور والمراجل .

(٤) الذمة : الضمان والعهد والحق .

٥٩

البسيط

قال على بن جَبَلَة يمدح الحسنَ بنَ سَهْل :

١ ـ أَعْطَيْتَنِي يا وَلِيَّ الحقِّ مُبْتَدِئًا   عَطِيَّةً كافأَتْ مَدْحى وَلَمْ تَرَنِى

٢ ـ ما شمْتُ بَرْقَكَ حتَّى نِلْت رَيِّقَهُ   كأَنَّما كُنْتَ بالجَدْوَى تُبادِرُنى

---

(١) فى الورقة ص : ١١٦ : يا وَلِيَّ العهد . وفى الوساطة ص : ٣٧٨ : يا وَلِيَّ الحَمْدِ . وفى الورقة ص : ١١٦ : كأفات شعرى ، وكذلك فى وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ .

(٢) فى وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ : إلا نلت .

---

(٢) شام : نظر . ريق كل شىء : أوله . الجدوى : العطاء .



٦٠

البسيط

قال عليُّ بنُ جَبَلَةَ يَمدحُ حُمَيْدًا الطُّوسيَّ :

١ ـ بِطَاعةِ اللهِ طُلْتَ النَّاسَ كُلَّهُمُ ... ونُصْحِ هادٍ أَمِينِ المُلْكِ مَأْمُونِ

٢ ـ حُمَيْدُ يَا قَاسِمَ الدُّنيا بِنَائِلِهِ ... وَسَيْفِهِ بَيْنَ أَهْلِ النُّكْثِ والدِّين

٣ ـ أَنْتَ الزَّمانُ الَّذى يَجْرِى تَصَرُّفُهُ ... عَلَى الأَنَامِ بِتَشْدِيدٍ وتَلْيِينِ

٤ ـ لَوْلَمْ تَكُنْ كَانَتِ الأَيَّامُ قَدْ فَنِيَتْ ... والمَكْرُماتُ وَمَاتَ المَجْدُ مُذْ حِينِ

٥ ـ لَقَدْ مَنَنْتَ عَلَى الدُّنْيَا وَساكِنِها ... بظِلِّ أَمْنٍ بَسِيطٍ. غَيْرِ مَمْنُونِ

٦ ـ طَوَيْتَ كلَّ حَشًا مِنْهَا عَلَى أَمَلٍ ... إلى قَرِينَةِ خَوْفٍ مِنْكَ مَقْرُونِ

٧ ـ مَنْ لَمْ يَكُنْ مِنْكَ مَوْصُولًا إلى سَبَبٍ ... لَمْ يَنْزِلِ الأَرْضَ إِلَّا مَنْزِلَ الهُونِ

٨ ـ صَوَّرَكَ اللهُ مِنْ مَجْدٍ ومِنْ كَرَمٍ ... وَصَوَّرَ النَّاسَ مِنْ مَاءٍ ومِنْ طِينِ

٩ ـ أَصْبَحْتَ لِلْمُلْكِ عِرنِينًا تَقومُ بِهِ ... يَوْمَ الكَرِيهَةِ جَدَّاعَ العَرَانِينِ

١٠ ـ نُهْدى لَكَ المَدْحَ مَوْزُونًا مُحَبَّرُهُ ... وتُكْسِبُنَا عطاءً غَيْرَ مَوْزُونِ

---

(٣) فى طبقات ابن المعتز ص : ١٨٥ : وقد يجرى .
(٤) فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ : بالمكرمات.

---

(١) أمين الملك مأمون : يريد الخليفة المأمون .
(٢) النائل : العطاء والصلة . النكث : النقض .
(٧) الهون : المذلة .
(٩) العرانين : جمع عرنين ، وهم وجوه الناس وسادتهم وأشرافهم . الكريهة : النازلة والشدة فى الحرب . جَدَّاع : من جدع أى قطع . العرانين : جمع عِرْنين وهو الأنف .
(١٠) المدح المحبر : المزيَّن المُنَمَّق .

٦١

الخفيف

قال عَلىٌّ بنُ جَبَلَة يمدح حُمَيْدًا الطُّوسِىّ :

١ ـ عَلِّلانى بِصَفْوِ مَا فى الدِّنَانِ وَٱتْرُكَا مَا يَقُولُهُ العَاذِلانِ
٢ ـ وَٱسْبِقَا فَاجِعَ المَنِيَّةِ بِالْعَيْـ ـشِ فَكُلٌّ عَلى الجَدِيدَيْنِ فَانى
٣ ـ عَلِّلانى بِشَرْبَةٍ تُذْهِبُ الهَـ ـمَّ وَتَنْفى طَوَارِقَ الأَحْـزَانِ
٤ ـ وَٱلقِيَا فى مَسَامِعٍ سَدَّها الصَّوْ مُ رُقَى الموصِلِىِّ أَو دَحْمَانِ
٥ ـ قَدْ أَتَانَا شَوَّالُ فَاقْتَبَلَ العَيْـ ـشُ وأَعْدَى قَسْرًا عَلى رَمَضانِ
٦ ـ نِعْمَ عَوْنُ الفَتَى عَلى نُوَبِ الدَّهْـ ـرِ سَمَاع القِيَانِ والعِيـدانِ
٧ ـ وَكُؤُوسٌ تَجْرِى بِمَاءِ كروم وَمَطِىُّ الكُؤوسِ أَيْدِى القِيَانِ
٨ ـ منْ عُقَارٍ تُمِيتُ كلَّ ٱحْتِشَامٍ وَتَسُرُّ النَّدْمَانَ بالنَّـدْمَانِ
٩ ـ وَكَأَنَّ المِزَاجَ يَقْدَح مِنْها شَرَرًا فى سَبائِكِ العِقْيَـانِ
١٠ ـ فَٱشْرَبِ الرَّاحَ وَٱعْصِ مَنْ لامَ فيها إِنَّها نِعْمَ عدَّةُ الفِتْيَـانِ

(١) الدِّنان : جمع دَن وهو إناء خزف مستطيل مُقَيَّر .
(٢) الجديدين : الليل والنهار .
(٤) الموصلى ودحمان : من مغنى العصر العباسى .
(٥) اقتبَل : حَسُنَ وطاب . أعدى قسراً : عَفَّى بشدة .
(٨) العقار : الخمر . الندمان : النديم .
(٩) العقيان : الذهب .

١١ ـ وَاصْحَبِ الدَّهْرَ بِارْتِحالٍ وَحَلٍّ | لاَ تَخَفْ مَا يَجُرُّه الحَادِثانِ
١٢ ـ حَسْب مسْتَظْهِرٍ عَلى الدَّهْرِ رُكْنًا | بحمَيْد رِدْءًا مِنَ الحَدَثَانِ
١٣ ـ مَلِكٌ يَقْتَنى المَكَارِمَ كَنْزًا | وَتَراه مِنْ أَكْرَمِ الفِتْيانِ
١٤ ـ خلِقَتْ رَاحَتَاه لِلْجود وَالْبأْ | سِ وأَمْوَاله لِشكْرِ اللِّسَانِ
١٥ ـ مَلَّكَتْه عَلى العِبَاد مَعَدٌّ | وَأَقَرَّتْ لَه بَنو قَحْطَانِ
١٦ ـ أَرْيَحِيٌّ النَّدَى جَمِيلُ المحَيَّا | يَدُهُ وَالسَّماءُ معْتَقِدَانِ
١٧ ـ وَجْهُهُ مشْرِقٌ إلى معْتَفيهِ | وَيَدَاه بالغَيْثِ تَنْفَجِرَانِ
١٨ ـ جَعَلَ الدَّهْرَ بَيْنَ يَوْمَيْهِ قِسْمَيْ | نِ بعُرْفٍ جَزْلٍ وَحَرِّ طِعَانِ
١٩ ـ فإِذَا سَارَ بِالخَمِيس لِحَرْب | كَلَّ عَنْ نَصِّ جَرْيِهِ الخَافِقَان
٢٠ ـ وإِذا ما هَزَزْتَه لِنَوالٍ | ضَاقَ عَنْ رحْبِ صَدْرِه الأُفقَانِ
٢١ ـ غَيْثُ جَدْبٍ إذا أَقامَ رَبيعٌ | يَتَغَشَّى بالسَّيْبِ كلَّ مَكانِ
٢٢ ـ يا أَبَا غَانِمٍ بَقيتَ عَلى الدَّهْ | رِ وخلِّدْتَ ما جَرَى العَصْرانِ
٢٣ ـ مَانُبَالى إذا عَدَتْكَ المَنايا | مَنْ أَصابَتْ بِكَلْكَلٍ وَجِرانِ

(١٢) الردء : العون .
(١٣) المعتفين : السائلين المحتاجين .
(١٨) العرف الجزل : الجود الفياض .
(١٩) النص : ضرب من السير . الخافقان : المشرق والمغرب .
(٢٠) هزه للنوال : حركة للعطاء . الرحب : السعة .
(٢١) يتغشى : يعم . السيب : العطاء .
يريد أنه يجود فى أوقات الشدة جوداً يشمل كل محتاج ، ويصل إلى كل موضع .
(٢٢) العصران : الليل والنهار .
(٢٣) نبالى : نهتم ونكترث . عدتك : أخطأتك وجاوزتك . الكلكل : الصدر . الجران : باطن العنق أو مقدمه .

٢٤ ـ قَدْ جَعَلْنَا إليكَ بَعْثَ المَطَايا هَرَبًا مِنْ زَمَانِنــا الخَوَّانِ

٢٥ ـ وَحَمَلْنَا الحَاجاتِ فَوْقَ عِتَاقٍ ضَامِنَاتٍ حَوَائجَ الرُّكْبانِ

٢٦ ـ لَيْسَ جودٌ وراءَ جودِكَ يُنْتَا ب ولا يعْتَفِى لِغَيْرِكَ عَــانِى

---

(٢٤) المطايا : الإبل .

(٢٥) العتاق : الإبل الكريمة . الركبان : المسافرون .

(٢٦) ينتاب : يقصد ويؤمّ . يعتفى : يُطْلَق ويُصْفَحُ عنه . العانى : المحبوس .

ما ينسب له ولغيره

٦٢

الكامل

قال عليُّ بن جَبَلَة أَو أَبو الشيص الخزاعى :

١ - هل بالطُّلولِ لسائِلٍ رَدٌّ   أَم هل لها بِتَكَلُّمٍ عَهْدُ

٢ - دَرَسَ الجَدِيدُ جَدِيدَ مَعْهَدِها   فكأَنَّما هىَ رَيْطَةٌ جـرْدُ

٣ - مِنْ طولِ ما يبكى الغمام عَلى   عَرَصَاتِها ويُقَهْقِهُ الرَّعـدُ

٤ - وتُلِثُّ سَـارِيَةٌ وغَـادِيَةٌ   ويكرُّ نَحْسٌ خلْفه سَعْـدُ

٥ - تَلْقَى شآميـةٌ يَمانِيَـةً   لهما بمَوْرِ تُـرابِهَـا سَرْدُ

٦ - فَكَسَتْ بَواطِنُهـا ظَوَاهِرَها   نَوْرًا كأَنَّ زُهَـاءَه بُـرْدُ

٧ - يَغْـدو فيَسْرى نَسْجه حَدَبٌ   وَاهِى العرَى ونَثِيرُهُ عِقْدُ

٨ - فوَقَفْت أَسْأَلُها وليس بها   إِلَّا المَهَا ونَقانِقٌ رُبْـدُ

٩ - ومُكَدَّمٍ فى عَانَةٍ خَفَـرتْ   حَتَّى يُهَيِّجَ شأْوَهَـا الوِرْدُ

١٠ - فتَبَادَرَتْ دِرَرُ الشُّؤونِ عَلى   خَـدِّى كما يَتَنَاثَرُ العِقْـدُ

---

(٥) المور : الاضطراب . السرد : الأثر .

(٦) الزهاء : الحسن والإشراق .

(٨) المها : بقر الوحش . النقانق الربد : ذكور النعام فى ألوانها غبرة .

(٩) المكدم : حمار الوحش الذى عضته الحمر .

(١٠) درر الشؤون : الدموع .

١١ – أَوْ نَضْح عَزْلاءِ الشَّعِيبِ وَقَدْ راح العَسِيف بمائها يَغْـدو

١٢ – لَهَفِي عَلى دَعْدٍ وما خُلِقَتْ إلّا لِطول بَلِيَّتِي دَعْـدُ

١٣ – بَيْضاءُ قَدْ لَبِسَ الأَدِيمُ بها ءَ الحسْن فهو لجِلْدِها جِلْدُ

١٤ – وَيَزِين فَوْدَيْها إذا حَسَرت ضَافى الغَـدَائرِ فاحِمٌ جَعْـدُ

١٥ – فالوَجْهُ مثلُ الصُّبْحِ منْبَلِجٌ والشَّعْر مثل اللّيـلِ مسْوَدُّ

١٦ – ضِدَّانِ لما ٱسْتجْمِعَـا حَسُنا والضِّدُّ يُظْهِر حسْنَه الضِّدُّ

١٧ – وَجَبِينها صَلْتٌ وحَاجِبها شَخْت المَحَطِّ أَزَجُّ ممْتَدُّ

١٨ – وكَأَنَّها وَسْنَى إذا نَظَـرتْ أو مدْنَفٌ لمَّا يُفِقْ بَعْد

١٩ – بِفتورِ عَيْنٍ ما بها رَمَدٌ وبِها تداوَى الأَعينُ الرُّمْـدُ

٢٠ – وتريكَ عِرْنِينًا يُزَيِّنُـه شَمَمٌ وخَـدًّا لَوْنه الْـوَرْد

٢١ – وتُجيلُ مِسْـوَاكَ الأَراكِ عَلى رَتْل كأَنَّ رُضَابَه الشَّهْد

٢٢ – والجِيدُ منها جِيدُ مغْزِلةٍ تَعْطو إذا مَا طَالَها المَـرْدُ

٢٣ – وامتدَّ من أعضادهَا قَصَبٌ فَعْمٌ تَلَتْـه مَرافِقٌ دُرْدُ

---

(١١) عزلاء الشعيب: فم المزادة الأسفل. العسيف: الأجير والخادم.

(١٤) الفود: جانب الرأس. الضافى الغدائر: الشعر المسترسل الضفائر. الجعد: المتقبِّض ليس بالسَّبط.

(١٧) الصلت: البارز المستوى. شَخْت المحط أزج: دقيق طويل مستقوس.

(١٨) الوسنى: الناعسة. المدنف: المريض.

(٢٠) العرنين: أول الأنف. الشمم: الارتفاع.

(٢١) الرتل: الحسن المستوى المتناسق من الأسنان.

(٢٢) المغزلة: التى لها ولد. تعطو: تمد. المرد: ثمر الأراك الغض.

(٢٣) القصب: العظام. الفعم: الممتلىء. الدرد. التى لا نتوء فيها.

٢٤ـ والمِعْصَمان فَمَا يُرَى لهما ... من فَعْمَةٍ وبَضاضَةٍ زَنْدُ

٢٥ـ ولها بَنَانٌ لو أَرَدْتَ له ... عَقْدًا بكَفِّكَ أَمْكَنَ العَقْدُ

٢٦ـ وكأنَّما سُقِيَتْ ترائِبهـا ... والنَّحر مَاءَ الحسْنِ إذْ تَبْـدُو

٢٧ـ وبِصَدْرِهَا حُقَّـانِ خِلْتُهُمَا ... كَافورَتَيْنِ عَـلاهما نَدُّ

٢٨ـ والبَطْن مَطْوِيٌّ كما طُوِيَتْ ... بِيض الرِّياطِ. يَصونها المَلْدُ

٢٩ـ وبخَصْـرها هَيَفٌ يُزَيِّنـهُ ... فإذا تَنُـوءُ يكاد يَنْقَـدُّ

٣٠ـ ولَهَا هَنٌ رَاب مَجَسَّتُـهُ ... ضَيْق المسالِك حرُّه وَقْـد

٣١ـ فكَأَنَّه مِنْ كِبْرِهِ قَدَحٌ ... أكَل العِيال وَكَبَّه العَبْدُ

٣٢ـ فإذا طَعَنْتَ طَعَنْتَ فى لَبِدٍ ... وإذا سَلَلْتَ يكاد يَنْسَدُّ

٣٣ـ والتَفَّ فَخْـذَاها وفَوْقَهما ... كَفَلٌ يُجاذِبُ خَصْرَها نَهْـدُ

٣٤ـ فَقِيامها مَثْنَى إذا نَهَضْت ... من ثِقْلَةٍ وقعـودها فَرْدُ

٣٥ـ والسَّـاق خـرعبةٌ منَعَّمَةٌ ... عَبِلَتْ فطَوْق الحجْلِ مُنْسَدُّ

٣٦ـ والكَعْب أَدْرَمُ لا يَبِينُ له ... حَجْمٌ وليس لِرَأْسِـهِ حَدُّ

٣٧ـ ومَشَتْ عَلى قَدمَيْنِ خُصِّرتَا ... والْتَفَّتَا فتكامَلَ القَـدُّ

---

(٢٤) الفعمة والبضاضة : الامتلاء والنعومة واللين . الزند : العظم .

(٢٧) الند : الطيب .

(٢٨) الملد : الشباب والنعمة .

(٢٩) الهيف : الدقة .

(٣٢) اللبد : الضخم الممتلىء .

(٣٣) الكفل : العجز . النهد : المرتفع .

(٣٥) الخرعبة : رقيقة العظم كثيرة اللحم ناعمة . عبلت : اكتنزت . الحجل : الخلخال .

(٣٦) أدرم : مستو لا حجم له .

٣٨ ـ ما شَانَها طولٌ ولا قِصَرٌ ... في خَلْقِها فقوامها قَصْدُ

٣٩ ـ إنْ لَمْ يَكنْ وَصْلٌ لَدَيْكِ لَنَا ... يَشْفِى الصَّبَابَةَ فَلْيَكنْ وَعْدُ

٤٠ ـ قد كان أَوْرَقَ وَصْلكمْ زَمَنًا ... فَذَوى الوِصَال وأَوْرَقَ الصَّدُّ

٤١ ـ لِلّهِ أَشْواقى إذا نَزَحَتْ ... دَارٌ بِنَا ونَأَى بِكمْ بُعْد

٤٢ ـ إنْ تُتْهِمى فَتَهَامَةٌ وَطَنى ... أَو تُنْجِدِى إنَّ الهَوَى نَجْد

٤٣ ـ وزَعَمْتِ أَنَّكِ تُضْمِرينَ لنا ... ودًّا فَهَلَّا يَنْفَعُ الوُدُّ

٤٤ ـ وإذَا المُحِبُّ شَكَا الصُّدودَ ولم ... يُعْطَفْ عليه فَقَتْلُهُ عَمْدُ

٤٥ ـ تَخْتَصُّها بالودِّ وهىَ عَلى ... ما لا تحِبُّ فهكذا الوَجْدُ

٤٦ ـ إمّا تَرَىْ طِمْرَىَّ بَيْنَهما ... رَجلٌ أَلَحَّ بِهَزْلِهِ الجِدُّ

٤٧ ـ فالسَّيف يَقْطَع وهو ذو صَدَأ ... والنَّصْل يَعْلو الهَامَ لا الغِمْدُ

٤٨ ـ هَلْ يَنْفَعَنَّ السَّيْفَ حِلْيَتُهُ ... يومَ الجِلادِ إذا نَبَا الحَدُّ

٤٩ ـ ولقد عَلِمْت بأَنَّنِى رَجلٌ ... فى الصَّالحاتِ أَروحُ أَو أَغْدُو

٥٠ ـ سِلْمٌ عَلى الأَدْنَى وَمَرْحَمَةٌ ... وعَلى الحَوادِثِ هَادِئٌ جَلْدُ

٥١ ـ متَجَلْبِبٌ ثَوْبَ العَفافِ، وَقَدْ ... غَفَلَ الرَّقِيبُ وأَمْكَنَ الوِرْدُ

٥٢ ـ ومُجَانِبٌ فِعْلَ القَبِيحِ وَقَدْ ... وَصَلَ الحبيبُ وسَاعَدَ السَّعْد

٥٣ ـ مَنَعَ المَطَامِعَ أَنْ تُثَلِّمَنى ... أَنِّى لِمعْوَلِها صَفًا صَلْدُ

٥٤ ـ فَأَرُوحُ حرًّا مِنْ مَذَلَّتِها ... والحرُّ حين يطيعها عَبْدُ

---

(٤٦) الطمر : الثوب الخَلَق .

(٤٧) الهام : جمع هامة وهى الرأس .

(٤٨) الجلاد : المطاعنة.

٥٥ ـ آلَيْت أَمدَحُ مقْرفًا أَبدًا ... يَبْقَى المديح وَيَذْهَبُ الرِّفْدُ

٥٦ ـ هَيْهاتَ يَأْبَى ذاك لى سَلَفٌ ... خمَدوا وَلَمْ يَخْمُدْ لَهم مَجْدُ

٥٧ ـ والجَدُّ كِنْدَة والبَنُونُ هُمُ ... فزَكا البَنُونُ وأَنْجبَ الجَدُّ

٥٨ ـ فَلَئِنْ قَفَوْتُ جَمِيلَ فعْلِهِمُ ... بِذَمِيمِ فِعْلى إنَّنى وَغْدُ

٥٩ ـ أَجْمِلْ إذا حاوَلْتَ فى طَلَبٍ ... فالجدُّ يُغْنى عَنْك لا الجَدُّ

٦٠ ـ لِيَكنْ لَدَيْكَ لِسائِلٍ فَرَجٌ ... إنْ لَم يَكنْ فَلْيَحْسُنِ الرَّدُّ

٦١ ـ وَطَرِيدِ لَيْلٍ سَاقَهُ سَغَبٌ ... وَهْنًا إلَىَّ وَقَادَه بَرْدُ

٦٢ ـ أَوْسَعْتُ جهْدَ بَشاشَةٍ وقِرًى ... وعَلى الكريمِ لِضَيْفِهِ الجُهْدُ

٦٣ ـ فَتَصَرَّمَ المَشْتَى وَمَنْزِلُهُ ... رَحْبٌ لَدَىَّ وَعَيْشُهُ رَغْدُ

٦٤ ـ ثمَّ اغْتَدَى ورِدَاؤُهُ نِعَمٌ ... أَسْدَيْتُهَا ورِدَائِىَ الحَمْدُ

٦٥ ـ يا لَيْتَ شِعرى بَعْدَ ذَلِكُمُ ... وَمَصِيرُ كلِّ مؤَمِّلٍ لَحْدُ

٦٦ ـ أَصَرِيعُ كَلْمٍ أَم صَرِيعُ ضَنًى ... أَوْدَى فَلَيْسَ مِنَ الرَّدَى بُدُّ

---

(٥٥) المقرف : الدعى .

(٥٩) الجِد : الاجتهاد .

(٦١) السغب : الجوع .

(٦٣) تصرم : انقضى .

٦٣

الطويل

قال على بن جبلة : زرت أبا دلف ، وكنت لا أدخل عليه إلا تَلَقَّانى ببشره ، ولا أخرج من عنده إلا أتبعنى بِبرِّه . فلما كثر ذلك هجرته أياما حياء منه ، فبعث إلى أخاه مَعْقِلا ، فقال : يقول الأمير : لِمَ هجرتنا وقعدت عنا ؟ إن كنت رأيت تقصيرا فيما مَضى فاعذرنا ، فإنا نتلافاه فيما استقبل ، وأزيد فيما تحب من بِرِّك ، فكتب معه إلى أبى دلف بهذه الأبيات وهى تُنْسَبُ لدعبل الخزاعى :

١ ـ هَجرْتك لَمْ أَهْجرْك مِنْ كفرِ نَعْمَةٍ	وهلْ يُرْتَجَى نَيْلُ الزِّيادَةِ بالكفْرِ ؟
٢ ـ ولكننى لَمَّا أَتَيْتُكَ زائِــرًا	وأَفْرَطْتَ فى بِرِّى عَجَزْتُ عَنِ الشُّكْرِ
٣ ـ فَمِ الآنَ لا آتِيكَ إِلَّا مسَلِّمًا	أَزورُكَ فى الشَّهْرَيْنِ يَوْمًا أَوِ الشَّهْرِ
٤ ـ فإِنْ زِدْتَنِى بِرًّا تَزَيَّدْتُ جَفْوَةً	فلا نَلْتَقِى طولَ الحياةِ إلى الحَشْرِ

فى رواية الأبيات اختلاف كثير لا سبيل إلى حصره . وهذه رواية ابن المعتز لها .

(٣) فم الآن : أى فمن الآن .



٦٤

المتقارب

قال على بن جبلة فى طاهر بن الحسين ، وتُنْسَبُ لعوف بن محلم وغيره :

١ - عَجِبْتُ لِحُرَّاقَة ابنِ الحسَيْنِ   كَيْفَ تَعُومُ ولا تَغْرَقُ

٢ - وَبَحْرَانِ مِنْ تَحْتِها وَاحِدٌ   وآخَرُ من فَوْقِها مطْبِقُ

٣ - وَأَعْجَبُ مِنْ ذَاكَ عِيدَانُها   وَقَدْ مَسَّها كَيْفَ لا تورِقُ

---

(١) الحراقة : السفينة .



٦٥

الطويل

قال على بن جَبَلَة أو الخريمى :

١ ـ ألا قَاتَلَ اللهُ الأُلى كَفَروا بِهِ   وفَادوا بِرَأْسِ الهَرْثَمِيِّ حُسَيْنِ

٢ ـ لَقَدْ أَوْرَدوا مِنْه قَنَاةً صَليبَةً   بشَطْب يَمانِيٍّ وَرُمْحٍ رُدَيْنِى

٣ ـ رَجَانى خِلافَ الحَقِّ عِزًّا وَإِمْرَةً   فَأَلْبَسه التَّأْمِيل خُفَّ حُنَيْنِ

---

(٢) الشطب : السيف .

تخريج الصحيح من شعره

١

البيت فى أمالى المرتضى ١ : ٥٢٢ .

٢

القصيدة كلها فى الأغانى ١٨ : ١١٠ .

٣

البيتان فى تاريخ الطبرى ١١ : ١١٥٤ ، وفى الأغانى ١٨ : ١٠٥ .
والبيت الثانى فى الأغانى ١٨ : ١١٣ .

٤

القصيدة كلها فى الأغانى ١٨ : ١٠١ – ١٠٢ .
والأبيات : ٣ ، ٤ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١١ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ٢٢ ، ٢٤ ، ٢٥ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٢٨ ، ٢٩ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٣٧ ، ٣٨ ، ٣٩ ، ٤٠ فى ديوان المعانى ١ : ٥٠ – ٥٢ .
والبيت الخامس عشر فى الورقة ص : ١١٦ ، وفى ديوان المعانى ٢ : ١١٨ ، وفى الوساطة ص : ٢٨٩ ، وفى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ٢١٣ ، وفى الطراز ٣ : ٨٣ .
والأبيات : ١٥ ، ٣٥ ، ٣٦ فى الورقة ص : ١١٦ .

٥

البيتان فى محاضرات الأدباء ٢ : ١٣٤ .

٦

البيتان الأول والثانى فى الورقة ص : ١١٤ .
والأبيات : ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ ، ١٧ ، ١٨ ، ١٩ ، ٢٠ ، ٢١ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٥ – ٨٦٦ .
والبيت السادس فى الورقة ص : ١١٤ .

والبيت الحادى عشر فى الوساطة ص : ٣٦٤ ، وفى الصبح المنبى ص : ٢٩٨ .
والبيت الثالث عشر فى الوساطة ص : ٣٧٢ .
والبيت الثامن عشر فى الورقة ص : ١١٤ ، وفى الأغانى ١٨ : ١٠٤ .

٧

القصيدة كلها فى الأغانى ١٨ : ١٠٨ .
والبيت الثالث فى المختار من شعر بشار ص : ٢ دون عزو .

٨

البيت فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٧ .

٩

الأبيات كلها فى أمالى المرتضى ١ : ٥٩٨ .

١٠

البيتان فى الأغانى ١٨ : ١١٣ .

١١

البيتان فى ديوان المعانى ١ : ١٠٦ .
والبيت الثانى فى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، ٨٨ .
والبيت الثانى فى الكامل للمبرد ٢ : ٢٠٨ منسوب لبكر بن النطاح .

١٢

الأبيات كلها فى الأغانى ١٨ : ١٠٦ .

١٣

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، فى عيار الشعر ص : ١١٧ .
والأبيات : ١ ، ٢ ، ٤ ، ٥ فى الصناعتين ص : ٤٥٨ .



١٤

البيت فى المثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفى الصبح المنبى ص : ١٩٢

١٥

الأبيات كلها فى الأغانى ١٨ : ١٠٩ .

١٦

البيت فى سمط اللآلى ص : ٥٦١ .

١٧

القصيدة كلها فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ .

١٨

البيت فى ديوان المعانى ٢ : ٦٧ .

١٩

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ فى الموازنة ٢ : ٢٣٨ — ٢٣٩ .
والبيتان : ٤ ، ٥ فى النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤ ، وفى إعجاز القرآن ص : ١٣٩ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ فى الكامل ٣ : ١٢٨ .

والأبيات : ٤ ، ٦ ، ٧ فى الأغانى ١٧ : ١٥٥.

٢٠

الأبيات كلها فى الأغانى ٢٠ : ٥٣ .

٢١

البيتان فى رسائل الجاحظ ٢ : ٦٨ .

٢٢

القصيدة كلها فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ — ١٨٤ .



٢٣

البيت فى الوساطة ص : ٤٢٦ .

٢٤

القصيدة كلها فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٣ — ١٧٨ .

والبيت الأول فى الورقة ص : ١١٥ ، وفى الأغانى ١٨ : ١٠١ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٦ .

والأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٤٢ ، ٤٣ ، ٤٤ ، ٤٥ ، ٤٦ ، ٤٨ ، ٤٩ ، ٥١ ، ٥٣ فى الأغانى ١٨ : ١٠٣ — ١٠٤ .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ فى الأغانى ٨ : ٢٤٥ .

والأبيات : ١ ، ٣ ، ٥ ، ١٣ ، ٢٢ ، ٢٣ ، ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ فى نهاية الأرب ٤ : ٢٥١ .

والبيت الحادى عشر فى الأغانى ١٨ : ١١١ .

والأبيات : ٢٤ ، ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ فى الحماسة البصرية ١ : ١٤٥ .

والأبيات : ٢٦ ، ٢٧ ، ٣٠ ، ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ فى شرح مقامات الحريرى للشريشى ٢ : ٢١ .

والبيتان : ٣١ ، ٣٢ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفى طبقات ابن المعتز ص :١٧٩، وفى تاريخ الطبرى القسم الثالث ١١ : ١١٥٤ ، وفى العقد الفريد ١ : ٣٠٧ ، وفى الأغانى ٨ : ٢٥٤ ، ١٨ : ١٠٤ ، ١٠٥ ، ١٠٦ ، ١١٢ ، ١١٣ ، وفى خاص الخاص ص: ١١٨ ، وفى الإعجاز والإيجاز ص : ١٨١ ، وفى معجم ما استعجم ٤ : ١١٢٣ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٨٨ ، وفى الغيث المسجم ١ : ١٠٦ ، وفى النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٣ ، وفى غيث الأدب فى شرح لا ميتى العجم والعرب ص : ٤٧ .

والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ فى مسالك الأبصار ٦ : ٧٦ .

والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٣ ، ٣٤ فى الورقة ص : ١٢٥ .

والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ فى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٢ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٦ ، وفى نكت الهميان ص : ٢٠٩ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ ، وفى شذرات الذهب ٢ : ٣١ .

والأبيات : ٣١ ، ٣٢ ، ٣٤ ، ٣٥ ، ٣٦ فى الأغانى ١٨ : ١٠١ .

والبيتان : ٣٥ ، ٣٦ فى الأغانى ١٨ : ١١٤ .

والأبيات : ٤٩ ، ٥٠ ، ٥١ فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ .



٢٥

الأبيات فى الفرج بعد الشدة ٢ : ٢٢٢ .

٢٦

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى قطب السرور فى وصف الخمور ص : ٢١٥ .
والبيت الثالث فى الموازنة ١ : ٣٣ ، ٢٩٣ ، ٣٦٠ ، وفى التشبيهات لابن أبى عون ص : ١٧٣ .
والبيت السادس فى التبيان فى شرح الديوان ٢ : ١٤٦ .

٢٧

البيتان فى الأغانى ١٨ : ١٠٩ .

٢٨

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٤ .
والأبيات : ١ ، ٣ ، ٤ فى الحماسة البصرية ١ : ١٤٦ .
والبيتان : الأول والرابع فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفى الورقة ص : ١١٤ ، وفى ذيل الأمالى والنوادر ص : ٩٦ ، وفى الأغانى ١٨ : ١١٢ ، ١١٣ ، وفى خاص الخاص ص : ١١٨ ، وفى نثر النظم ص : ٩٦ ، وفى الإعجاز والإيجاز ص : ١٨١ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٨
والبيت الثالث فى الوساطة ص : ٣٠٤ .
والبيتان : الثالث والرابع فى الكامل للمبرد ٣ : ٨٧٥ .

٢٩

الأبيات فى قطب السرور فى وصف الخمور ص : ٢١٦ .

٣٠

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ فى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ١٩٢ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ ، وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٧ ، وفى الصبح المنبى ص : ٣٤١ .
والبيت الثانى فى الوساطة ص : ٢٤٦ ، وفى الكشف عن سرقات المتنبى ص : ١٠١ ، وفى الصبح المنبى ص : ٢٣٩ .

٣١

البيت فى التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ ، وفى نهاية الأرب ٣ : ٨٦ .



٣٢

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ في تاريخ بغداد ٣٥٩ .
والبيتان : الرابع والخامس في الحماسة البصرية ١ : ١٦٥ .

٣٣

الأبيات في رسائل الجاحظ ٢ : ٦٢ — ٦٣ .

٣٤

البيتان : الأول والثانى فى المثل السائر ٢ : ١٤٤ ، وفى الطراز ١ : ٢٨٠ .
والبيتان : الثالث والرابع فى أخبار أبى تمام ص : ٢١ ، وفى ديوان المعانى ١ : ٢١ ، وفى المصون فى الأدب ص : ٦٨ ، ١٠٠ ، وفى العمدة ٢ : ١٧٩ ، وفى إعجاز القرآن ص : ١١٦ ، وفى الأزمنة والأمكنة ٢ : ٢٧٥ ، وفى الجامع الكبير ص : ١٤٣ ، وفى المثل السائر ٢ : ٣٤٦ ، وفى الحماسة البصرية ١ : ٣١ ، وفى الطراز ٢ : ١٢٥ ،
وفى شرح المضنون به على غير أهله ص : ١٧٠ .
والبيت الخامس فى المثل السائر ٣ : ٢٤٧ ، وفى الصبح المنبى ص : ١٩٥ .

٣٥

القصيدة كلها فى الأغانى ١٨ : ١٠٧ ١٠٨ .
والبيت الخامس فى وفيات الأعيان ٣ : ٣٩ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٦ .
والبيت السادس عشر فى الأغانى ١٨ : ١١٣ .

٣٦

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ فى الحماسة البصرية ٢ : ٣٦٥ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ فى العقد الفريد ١ : ٣٠٧ دون عزو .
والبيتان : الرابع والخامس فى الأغانى ١٨ : ١٠٩ .

٣٧

البيتان فى الأغانى ١٨ : ١١٢ .

٣٨

الأبيات كلها فى طبقات ابن المعتز ص : ١٨٤ ، ١٨٥ .



٣٩

الأبيات كلها فى الأغانى ٢٠ : ٥٣

٤٠

الأبيات كلها فى الأغانى ١٨ : ١١٠ .

٤١

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٧
والأبيات : ١ ، ٢ ، ٦ ، ٧ ، ٨ فى أمالى القالى ١ : ١٠٨ .
والبيت الأول فى سمط اللآلى ص : ٣٣٠ .
والبيت الثالث فى الوساطة ص : ٢٤٤ .

٤٢

البيتان فى المثل السائر ٢ : ١٤٥ ، وفى الطراز ١ : ٢٨٢ .

٤٣

البيتان فى المثل السائر ٢ : ٢٢ ، وفى وفيات الأعيان ٣ ، ٣٨ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٦،
وفى الطراز ١ : ١٩٠ .

٤٤

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ فى الأغانى ١٨ : ١٠٠ .
والأبيات : ٦ ، ٧ ، ٨ ، ٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣ ، ١٤ ، ١٥ ، ١٦ فى الأغانى
١٨ : ١٠٦ — ١٠٧ .

٤٥

البيت الأول فى التبيان فى شرح الديوان ٢ : ١٨٧ .
والأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٥ ، ٦ ، فى ديوان المعانى ١ : ٢٨ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ ، ٧ ، ٨ فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٦ .
والبيت الرابع فى الوساطة ص : ٣٨٨ .
والبيتان : ٤ ، ٥ فى الأغانى ٨ : ٢٥٥ ، ١٨ : ١١٤ ، وفى البداية والنهاية ١٠ : ٢٦٨ ،
وفى شذرات الذهب ٢ : ٣١ .



والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ فى الحماسة البصرية ١ : ١٦٠ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٨ ، وفى نكت الهميان ص : ٢١٠ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٥ ، وفى نهاية الأرب ٤ : ٢٥١ .
والبيتان : ٧ ، ٨ فى ديوان المعانى ٢ : ١٠٧ .

٤٦

الأبيات كلها فى طبقات ابن المعتز ص : ١٨٤ .

٤٧

البيت الأول فى محاضرات الأدباء ٢ : ١٩٦ .
والبيت الثانى فى محاضرات الأدباء ١ : ١٦١ .
والبيت الثالث فى المثل السائر ٣ : ١٧٥ ، وفى الفلك الدائر على المثل السائر ص : ٣٠١ .
والأبيات : ٤ ، ٥ ، ٦ فى المثل السائر ٣ : ١٤٨ .

٤٨

البيت الأول فى الأغانى ١٨ : ١١٢ .
والبيت الثانى فى المختار من شعر بشار ص : ٢ .
والبيت الثالث فى المثل السائر ٣ : ٢٣٩ ، وفى الصبح المنبى ص : ١٩٣ ، وفى الموازنة ١ : ١١١ .

٤٩

البيتان فى المحاسن والأضداد ص : ٦٤ ، وفى نثر النظم ص : ١٨ ، وفى المحاسن والمساوئ ص : ٢٠٩ .

٥٠

الأبيات كلها فى المثل السائر ٣ : ١٤٨ .

٥١

البيت فى أمالى المرتضى ١ : ٢٩٠ .

٥٢

البيت فى تاريخ الطبرى ١١ : ١١٥٥ .

٥٣

البيت الأول فى الوساطة ص : ٢٤٥ ، وفى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ٦٣٦ ، وفى دلائل الإعجاز ص : ٣٢٨ . والبيتان الأول والثانى فى التمثيل والمحاضرة ص : ٨٧ ،



وفى ربيع الأبرار ص : ١٧٣ ، وفى نهاية الأرب ٣ : ٨٦ ، وفى مجموعة المعانى ص : ١٢٥ .

٥٤

البيتان فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٤ ، وفى طبقات ابن المعتز ص : ١٧٩ ، وفى الورقة ص : ١١٦ ، وفى الأغانى ١٨ : ١١٢ ، وفى خاص الخاص ص : ١١٨ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٧ ، وفى نكت الهميان ص : ٢١٠ ، وفى مرآة الجنان ٢ : ٥٤ ، وفى شذرات الذهب ٢ : ٣١ .

٥٥

البيت فى النجوم الزاهرة ٢ : ٢٤٤ .

٥٦

الأبيات كلها فى الأغانى ١٨ : ١١٢ .

٥٧

الأبيات كلها فى الأغانى ١٨ : ١١٢ .

٥٨

الأبيات : ١ ، ٤ ، ٥ ، ٦ فى ديوان المعانى ٢ : ٢٣٦ .
والبيت الثانى فى ديوان المتنبى شرح الواحدى ص : ٥٠٤ .
والبيت الثالث فى المثل السائر ١ : ٣٥٥ .

٥٩

البيتان فى الشعر والشعراء ص : ٨٦٥ ، وفى الورقة ص ١١٦ ، وفى الكامل للمبرد ١ : ٢٦٦ ، وفى الوساطة ص : ٣٧٨ ، وفى وفيات الأعيان ٣ : ٣٥ .

٦٠

الأبيات : ١ ، ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٦ فى طبقات ابن المعتز ص : ١٨٥ .
والأبيات : ٢ ، ٣ ، ٤ ، ٨ فى الأغانى ١٨ : ١٠٨ .
والأبيات : ٥ ، ٧ ، ٩ ، ١٠ فى طبقات ابن المعتز ص : ٤٣٣ .

٦١

القصيدة كلها فى الأغانى ١٨ : ١١٠ — ١١١ .



تخريج ما ينسب له ولغيره

٦٢

القصيدة كلها فى غيث الأدب فى شرح لاميّى العجم والعرب ص : ١٠ — ١١ . والقصيدة كلها بمصادرها المخطوطة والمطبوعة فى أشعار أبى الشيص الخزاعى ص : ٤٢ — ٥١ .

٦٣

الأبيات كلها فى طبقات ابن المعتز ص: ١٧١ ، وفى الأغانى ١٨ : ١٠٥ ، وفى حماسة ابن الشجرى ص : ١١٧ ، وفى تاريخ بغداد ٩ : ٤٨٨ ، وفى نثر النظم ص : ٥٩ ، وفى النجوم الزاهرة ٢ : ١٩٨ ، وفى نهاية الأرب ٣ : ٢٥٠ ،) وفى شذرات الذهب ٢ : ٣٠ ، وفى شرح مقامات الحريرى للشريشى ٢ : ٢١ ، وفى ديوان دعبل الخزاعى ص ١٧٥ .

٦٤

الأبيات كلها فى سمط اللآلى ص : ١٩٨ ، وفى الإبانة عن سرقات المتنبى ص : ٧٦ ، وفى وفيات الأعيان ٢ : ٢٠٢ ، وفى الصبح المنبى ص : ٢٣١ .

٦٥

الأبيات كلها فى تاريخ الطبرى ١١ : ٨٥١ .





الفهارس

فهرس الأعلام



فهرس القوافى

القافية	البحر	رقم القصيدة	الصفحة	عدد الأبيات
العطاءِ	مخلع البسيط	١	٢٩	١
البقاءِ	الخفيف	٢	٣٠	٩
نَسَبَ	مجزوء الكامل	٣	٣١	٢
انْتَسَبْ	الرجز	٤	٣٢	٤٠
القُلُوبِ	الوافر	٥	٣٧	٢
التَّقَبِ	الهزج	٦	٣٨	٢٤
السَّحائبِ	الطويل	٧	٤١	١٠
سَرِبِ	المنسرح	٨	٤٣	١
مَشِيبُ	الطويل	٩	٤٤	٤
يَحْتَجِبُ	البسيط	١٠	٤٥	٢
أَخْرَبُ	الطويل	١١	٤٦	٢
سَيِّدا	الطويل	١٢	٤٧	٤
أَرْبَدَا	المتقارب	١٣	٤٨	٤
عِيدِ	البسيط	١٤	٤٩	١
العَدَدِ	البسيط	١٥	٥٠	٥
عِمَادِ	الكامل	١٦	٥١	١
عِنْدِى	الرجز	١٧	٥٢	١٧
أَبْصَارَا	البسيط	١٨	٥٤	١
الجَمْرِ	الطويل	١٩	٥٥	٧
أَثْرِى	البسيط	٢٠	٥٦	٧
أَجْرُ	الطويل	٢١	٥٧	٢
مُحِيرُ	مجزوء الرمل	٢٢	٥٨	٦٠
انْبِهَارُها	الطويل	٢٣	٦٤	١
وَطَرِهْ	المديد	٢٤	٦٥	٥٣
عَسِى	مجزوء الوافر	٢٥	٧١	٣
طَاسِ	الوافر	٢٦	٧٢	٥
قِرْطَاسِ	السريع	٢٧	٧٣	٢
النَّاسِ	السريع	٢٨	٧٤	
لَبُوسِ	الخفيف	٢٩	٧٥	٤
جَزَعَا	الرمل	٣٠	٧٦	٤
رُتُوعَ	الطويل	٣١	٧٧	١
أَدَعْ	البسيط	٣٢	٧٨	٥

القافية	البحر	رقم القصيدة	الصفحة	عدد الأبيات
يتَنَسَّمِ	المنسرح	٣٣	٧٩	٥
الشَّوَارِعُ	الطويل	٣٤	٨٠	٥
مُنْتَجَعُ	الطويل	٣٥	٨١	٣٤
قِفْ	البسيط	٣٦	٨٤	٦
تَعْرِفُ	الطويل	٣٧	٨٥	٢
تُنْصِفَ	مجزوء المتقارب	٣٨	٨٦	١٤
السُّوقِ	البسيط	٣٩	٨٨	٧
العَذَلْ	مجزوء الخفيف	٤٠	٨٩	١٠
رَحَلْ	مجزوء المتقارب	٤١	٩٠	٨
اتِّصالاَ	المتقارب	٤٢	٩١	٢
عِيالاَ	الوافر	٤٣	٩٢	٢
كَليلاَ	مجزوء الرَّمَل	٤٤	٩٣	١٦
آمال	البسيط	٤٥	٩٥	٧
حَبائِلُ	الكامل	٤٦	٩٧	٥
الهُذَلُ	الطويل	٤٧	٩٨	٦
عِيالَهَا	الكامل	٤٨	٩٩	٣
غِلَّها	الطويل	٤٩	١٠٠	٢
الأيِّمِ	الرجز	٥٠	١٠١	٣
حَاتِمِ	الكامل	٥١	١٠٢	١
قَاسِمِ	الطويل	٥٢	١٠٣	١
إفهامي	الكامل	٥٣	١٠٤	٢
الجِسامُ	مجزوء الرمل	٥٤	١٠٥	٢
نَعَمُ	البسيط	٥٥	١٠٦	١
هَامي	مخلع البسيط	٥٦	١٠٧	٧
الدَّيْدَبانِ	الوافر	٥٧	١٠٨	٣
الحَدَثانِ	الطويل	٥٨	١٠٩	٦
تَرَني	البسيط	٥٩	١١٠	٢
مَأمُونِ	البسيط	٦٠	١١١	١٠
العَاذِلاَنِ	الخفيف	٦١	١١٢	٢٦
عَهْدِ	الكامل	٦٢	١١٥	٦٦
الكُفْرِ	الطويل	٦٣	١٢٠	٤
تَغْرَقُ	المتقارب	٦٤	١٢١	٣
حُسَيْنِ	الطويل	٦٥	١٢٢	٣

فهرس المصادر والمراجع

الآمدى : أبو القاسم الحسن بن بشر (ـ ٣٧٠ هـ)
الموازنة بين شعر أبى تمام والبحترى
تحقيق السيد أحمد صقر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦١

ابن الأثير : أبو الحسن على بن محمد (ـ ٦٣١ هـ)
الكامل فى التاريخ
طبعة بريل ١٨٧١

ابن الأثير : أبو الفتح نصر بن محمد (ـ ٦٣٧ هـ)
المثل السائر فى أدب الكاتب الشاعر
تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة
طبع مكتبة نهضة مصر ١٩٦٢

الأصفهانى : أبو الفرج على بن الحسن بن محمد الأموى (ـ ٣٥٦ هـ)
الأغانى
طبعة دار الكتب المصرية وطبعة الساسى

الباقلانى : أبو بكر محمد بن الطيب (ـ ٤٠٣ هـ)
إعجاز القرآن
تحقيق السيد أحمد صقر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٤

البحترى : أبو عبادة الوليد بن عبيد الطائى (ـ ٢٨٤ هـ)
ديوانه
تحقيق حسن كامل الصيرفى
طبع دار المعارف بمصر

البديعى : الشيخ يوسف (ـ ١٧٠٣ هـ)
الصبح المنبى عن حيثية المتنبى
تحقيق مصطفى السقا وجماعته
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٣

البصرى : صدر الدين بن أبى الفرج بن الحسين (ـ ٦٥٩ هـ)
الحماسة البصرية
تصحيح مختار الدين أحمد
طبعة الهند ١٩٦٤

البغدادى : أبو بكر أحمد بن على بن ثابت (— ٤٦٣ هـ)
تاريخ بغداد
طبع مكتبة الخانجى بمصر ١٩٣١

البكرى : أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز (— ٤٨٧ هـ)
١ — سمط اللآلى
تحقيق عبد العزيز الميمنى
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٦
٢ — معجم ما استعجم
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٤٥

البيهقى : إبراهيم بن محمد
المحاسن والمساوئ
طبع بيروت ١٩٦٠

ابن تغرى بردى : أبو المحاسن يوسف (— ٨٧٤ هـ)
النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة
طبع دار الكتب المصرية

التنوخى : أبو على المحسن بن على (— ٣٨٤ هـ)
الفرج بعد الشدة
طبعة مصر ١٩٣٨

الثعالبى : أبو منصور عبد الملك بن محمد بن إسماعيل (— ٤٢٩ هـ)
١ — الإعجاز والإيجاز
شرح اسكندر آصاف
طبع المطبعة العمومية بمصر ١٨٩٧
٢ — التمثيل والمحاضرة
تحقيق عبد الفتاح الحلو
طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٦١
٣ — خاص الخاص
طبع بيروت ١٩٦٦
٤ — نثر النظم وحل العقد
طبع المطبعة الأدبية بمصر ١٣١٧

الجاحظ : أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب (— ٢٥٥ هـ)
١ — رسائل الجاحظ
تحقيق عبد السلام هارون
طبع مكتبة الخانجى بمصر ١٩٦٥
٢ — المحاسن والأضداد
طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٣٢

الجرجانى : القاضى على بن العزيز (ـ ٣٩٢ هـ)
الوساطة بين المتنبى وخصومه
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى
طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه ـ الطبعة الثالثة ١٩٥١

الجرجانى : عبد القاهر بن عبد الرحمن (ـ ٤٧١ هـ)
دلائل الإعجاز
تصحيح الشيخ محمد عبده
نشر مكتبة القاهرة ١٩٦١

ابن الجراح : أبو عبيد الله محمد بن داود (ـ ٢٩٦ هـ)
كتاب الورقة
تحقيق عبد الوهاب عزام وعبد الستار فراج
طبع دار المعارف بمصر ـ الطبعة الثانية

ابن حبيب : أبو جعفر محمد (ـ ٢٤٥ هـ)
كتاب أسماء المغتالين من الأشراف فى الجاهلية والإسلام
تحقيق عبد السلام هارون
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٥٤

ابن أبى الحديد : عبد الحميد بن هبة الله بن محمد (ـ ٦٥٦ هـ)
الفلك الدائر على المثل السائر
تحقيق أحمد الحوفى وبدوى طبانة
طبع مكتبة نهضة مصر

الحصرى القيروانى : أبو إسحاق إبراهيم بن على
زهر الآداب وثمر الألباب
تحقيق على البجاوى
طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٥٣

الخالديان : أبو بكر محمد وأبو عثمان سعيد ابنا هاشم
المختار من شعر بشار
تصحيح محمد بدر الدين العلوى
طبع مطبعة الاعتماد

الخفاجى : أحمد شهاب الدين (ـ ١٠٦٩ هـ)
شرح درة الغواص فى أوهام الخواص
طبع مطبعة الجوائب بالقسطنطينية ١٢٩٩

ابن خلكان : أبو العباس أحمد بن محمد (ـ ٦٨١ هـ)
وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان
تحقيق محمد محيى الدين عبد الحميد
طبع مكتبة النهضة المصرية ١٩٤٨



دعبل الخزاعى :
ديوانه
تحقيق محمد يوسف نجم
طبع دار الثقافة ببيروت ١٩٦٢

الراغب الأصفهانى : أبو القاسم حسين بن محمد
محاضرات الأدباء ومحاورات الشعراء والبلغاء
طبع مطبعة إبراهيم المويلحى بمصر ١٢٨٧

ابن رشيق القيروانى : أبو على الحسن (— ٤٥٦ هـ)
العمدة فى محاسن الشعر وآدابه ونقده
تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد
طبع مطبعة السعادة بمصر — الطبعة الثانية ١٩٥٥

الزمخشرى : جار الله محمود بن عمر (— ٥٣٨ هـ)
ربيع الأبرار
مصورة دار الكتب المصرية رقم (٥٥١ أدب)

ابن الشجرى : أبو السعادات هبة الله بن على (— ٥٤٢ هـ)
الحماسة
طبع الهند ١٣٤٥

الشريشى : أبو العباس أحمد بن عبد المؤمن القيسى (— ٦٢٠ هـ)
شرح مقامات الحريرى
طبع المطبعة العثمانية بالقاهرة ١٣١٤

الشريف المرتضى : على بن الحسين (— ٤٣٦ هـ)
أمالى الشريف المرتضى (غرر الفوائد ودرر القلائد)
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم
طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٥٤

أبو الشيص الخزاعى :
أشعار أبى الشيص الخزاعى
جمعها وحققها عبدالله الجبورى
طبع مطبعة الآداب بالنجف الأشرف ١٩٦٧

شوقى ضيف :
العصر العباسى الأول
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٥



الصفدى : صلاح الدين خليل بن آيبك
١ — الغيث المسجم فى شرح لامية العجم
طبعة أحمد محمود السعران
٢ — نكت الهميان فى نكت العميان
طبع المطبعة الجمالية بمصر ١٩١١

الصولى : أبو بكر محمد بن يحيى (— ٣٣٥ ﻫ)
أخبار أبى تمام
تحقيق خليل عساكر وجماعته
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة ١٩٣٧

ابن طباطبا : محمد بن أحمد (— ٣٢٢ ﻫ)
عيار الشعر
تحقيق طه الحاجرى ومحمد زغلول
طبع المكتبة التجارية الكبرى بالقاهرة ١٩٥٦

الطبرى : أبو جعفر محمد بن جرير (— ٣١٠ ﻫ)
تاريخ الرسل والملوك
طبعة ليدن ١٨٧٩

ابن عبد ربه : أحمد بن محمد (— ٣٢٨ ﻫ)
العقد الفريد
تحقيق أحمد أمين وجماعته
طبع لجنة التأليف والترجمة والنشر بالقاهرة

عبيد الله بن عبد الكافى :
شرح المضنون به على غير أهله
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٣٣١

العسكرى : أبو أحمد الحسن بن عبد الله (— ٣٨٢ ﻫ)
المصون فى الأدب
تحقيق عبد السلام هارون
طبع الكويت ١٩٦٠

العسكرى : أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل (— ٣٩٥ ﻫ)
١ — ديوان المعانى
طبع مطبعة القدسى بالقاهرة ١٣٥٢
٢ — كتاب الصناعتين
تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم وعلى البجاوى
طبع عيسى البابى الحلبى وشركاه ١٩٥٢

العلوى : يحيى بن حمزة بن على (— ٧٤٩ هـ)
كتاب الطراز
طبع مطبعة المقتطف بمصر ١٩١٤

ابن العماد الحنبلى : أبو الفلاح عبد الحى (— ١٠٨٩ هـ)
شذرات الذهب فى أخبار من ذهب
نشر مكتبة القدسى بالقاهرة ١٣٥٠

العميدى : أبو سعيد (— ٤٣٣ هـ)
الإبانة عن سرقات المتنبى
تحقيق إبراهيم الدسوقى البسطامى
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦١

ابن أبى عون : أبو إسحاق إبراهيم بن محمد (— ٣٢٢هـ)
التشبيهات
طبع كمبردج ١٩٥٠

ابن فضل الله العمرى : أبو العباس شهاب الدين بن أحمد — ٧٤٨ هـ)
مسالك الأبصار فى ممالك الأمصار
مصورة دار الكتب المصرية رقم (٥٥٩ معارف عامة)

القالى : أبو على إسماعيل بن القاسم بن عيذون (— ٣٥٦ هـ)
١ — كتاب الأمالى
طبع مطبعة السعادة بمصر — الطبعة الثالثة ١٩٥٣
٢ — كتاب ذيل الأمالى والنوادر
طبع مطبعة السعادة بمصر — الطبعة الثالثة ١٩٥٣

ابن قتيبة أبو محمد عبد الله بن مسلم (— ٢٧٦ هـ)
الشعر والشعراء
تحقيق أحمد محمد شاكر
طبع دار المعارف بمصر ١٩٦٦

القيروانى : إبراهيم بن إسحاق
قطب السرور فى وصف الخمور
مصورة المكتبة الظاهرية بدمشق رقم (٧٠ أدب)

ابن كثير : أبو الفداء إسماعيل بن عمرو القرشى الدمشقى (— ٧٧٤ هـ)
البداية والنهاية فى التاريخ
طبع مطبعة السعادة بمصر ١٩٣٢

مؤلف مجهول :
مجموعة المعانى
طبع مطبعة الجوانب بالقسطنطينية ١٣٠١

المبرد : أبو العباس محمد بن يزيد (— ٢٨٥ هـ)
الكامل
تحقيق زكى مبارك
طبع عيسى البابى الحلبى ١٣٥٦

المرزوقى : أبو على أحمد بن محمد بن الحسن (— ٤٢١ هـ)
الأزمنة والأمكنة
طبع الهند ١٣٣٢

مسلم بن الوليد :
ديوانه
تحقيق سامى الدهان
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٨

مصطفى السقا :
مختار الشعر الجاهلى
طبع مطبعة مصطفى البابى الحلبى وأولاده بمصر ١٩٤٨

ابن المعتز : عبد الله (— ٢٩٦هـ)
طبقات الشعراء
تحقيق عبد الستار فراج
طبع دار المعارف بمصر ١٩٥٦

ابن النديم : أبو الفرج محمد بن إسحاق بن يعقوب
الفهرست
طبع المكتبة التجارية الكبرى بمصر

النويرى : شهاب الدين أحمد بن محمد (— ٧٣٣ هـ)
نهاية الأرب فى فنون الأدب
طبع دار الكتب المصرية ١٩٢٩

الواحدى : أبو الحسن على بن أحمد (— ٤٦٨ هـ)
شرح ديوان المتنبى
طبع برلين ١٨٩١

اليافعى : أبو محمد عبد الله بن أسعد (— ٧٦٨ هـ)
مرآة الجنان وعبرة اليقظان
طبع الهند ١٣٣٨.



المحتويات

رقم الإيداع	١٩٨٢/٥٤٧٨
الترقيم الدولى	ISBN ٩٧٧-٠٢-٠٢٦٩-X

١/٨٢/٢٤١

طبع بمطابع دار المعارف (ج.م.ع.)

